

مفاهيم ومصطلحات القضية اللسطينية

(١)

إعداد:

عوني فارس

ساري عرابي

مركز رؤية للتنمية السياسية

نيسان/٢٠١٦



الكتاب: «مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية (١)»

إعداد: عوني فارس، ساري عرابي

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي مسبق من المؤلف.

الطبعة الأولى ٢٠١٦ م

إسطنبول - تركيا

ISBN: 978-605-66664-3-8



www.vision-pd.org

Tel: 0090 212 631 01 07

Email: info@vision-pd.org

الفهرس

٥	مقدمة عامة
٩	محور المقاومة الفلسطينية: (الإطار النظري)
٢٦	محور الحركة الوطنية الفلسطينية
٨١	شخصيات من الحركة الوطنية الفلسطينية
٩٨	محور "إسرائيل" بصفقتها بنية استعمارية
١١٣	شخصيات صهيونية
١٢٠	محور السياسات الاستعمارية في فلسطين
١٤٤	محور التسوية السياسية
١٦٢	المصادر والمراجع
١٦٥	فهرس تفصيلي

المؤلفون

عوني عبد الغني فارس

كاتب وباحث فلسطيني، يعمل باحثاً في مركز رؤية للتنمية السياسية، حائز على الماجستير في التاريخ من جامعة بيرزيت، من إصداراته: عباس الحاج محمد ... سنوات الجمر، اللاجئون الفلسطينيون في الضفة الغربية (مشترك)، الشيخ فتح الله السلوادي ... رجال لقيتهم (مشترك)، نُشر له عدداً من الدراسات منها الفلاحون الفلسطينيون في حيفا ١٩٣٠-١٩٤٨، الحياة الثقافية والتعليمية في سجون الاحتلال ٢٠٠٠-٢٠١٠، الحرب العالمية الأولى في مذكرات الفلسطينيين ويومياتهم، كما صدر له عدة دراسات حول شخصيات فلسطينية لها دور في الحياة السياسية والثقافية الفلسطينية، شارك في عدة مؤتمرات أكاديمية، ونشر عدداً من مراجعات الكتب والمقالات.

ساري عرابي

كاتب وباحث فلسطيني، يعمل باحثاً في مركز رؤية للتنمية السياسية. مهتم بالدراسات العربية والإسلامية، وبالتحديد في موضوعات الفكر الإسلامي والقضية الفلسطينية، وقدم أطروحته في حقل الدراسات العربية المعاصرة بعنوان: "تحولات الإيديولوجيا والسياسة في الحركة الوطنية الفلسطينية: الكتيبة الطلابية نموذجاً"، ونال عليها شهادة الماجستير من جامعة بيرزيت. له مئات المقالات والدراسات في عدد كبير من الصحف ومراكز الأبحاث والمواقع الإلكترونية.

مقدمة عامة

نحت مسار القضية الفلسطينية الطويل والمضني عددًا كبيراً من المفاهيم والمصطلحات الخاصة التي ارتبطت أساساً بحديثيات المشروع الصهيوني ومقاومته وتداعيات ذلك على الأرض والإنسان في فلسطين والمنطقة. وقد أثار بعضها جدلاً في الأوساط السياسية والأكاديمية، كون تعريفها محل خلاف أو أن استخدامها يحيل في دلالاته إلى موقف ما أو رأي بعينه، مثل وصف السلوك الاستعماري في فلسطين على أنه احتلال، استعمار، استيطان، سرطان، أبارتهاید، دولة طبيعية، دولة معنوية.. أو تقديم السلوك الفلسطيني باعتباره مقاومة، ثورة، جهاداً، انتفاضة، هبة، ردة فعل...

يتطلب وجود هذه المعاني المربكة والدلالات المختلفة قيام المؤسسات البحثية بوضع دليل للمفاهيم والمصطلحات، يساهم في ضبط ما يصدر عنها من الأبحاث والدراسات والمقالات والتحليلات وفق رؤيتها وفهمها الخاص، على أن يكون محكوماً بقواعد العمل الأكاديمي الرصين. وقد دفع إدراك مركز رؤية للتنمية السياسية لذلك، إلى تكليف مختصين بإعداد دليل عام أطلق عليه تسمية مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

يتكون الدليل من خمسة محاور رئيسة هي: المقاومة الفلسطينية (الإطار النظري)، والحركة الوطنية الفلسطينية، و«إسرائيل» بصفاتها بنية استعمارية، والسياسات الاستعمارية في فلسطين، والتسوية السياسية، وقد بلغ عدد المفاهيم والمصطلحات (١٦٨) مفهوماً ومصطلحاً، تتضمن بالإضافة إلى الأبعاد المفاهيمية والاصطلاحية، أحداثاً واتفاقات وشخصيات وكيانات.

عمل معدا الدليل على نسج صياغات للتعريفات مكثفة وغير مغرقة بالتفاصيل، واعتمدا على الاختزال بما لا يخل بالمعنى، ورجعا إلى التاريخ بأحداثه وشخصه ودلالاته بما يخدم فهم المفهوم والمصطلح دون إسهاب أو تكرار، وركزا على هضم الأدبيات السابقة حول المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث تطلب ذلك اطلاعاً دقيقاً على الموسوعات والقواميس والأدلة للاستفادة منها، وعملا على التخلص من أسر المنهج الوصفي والكتابة التجميلية، والتزماً بالرؤية النقدية القائمة على الحقائق العلمية وغير المتأثرة بالخلفية الأيديولوجية والموقف السياسي.

ونظراً لأن القضية الفلسطينية من أكثر قضايا المنطقة، وربما العالم، توليداً للمصطلحات والمفاهيم لحيويتها وامتداد تأثيرها محلياً وإقليمياً ودولياً، فقد بذل المعدان جهداً مضاعفاً لتجاوز الصعوبات التي واجهاها خلال العمل من لحظة اختيار المصطلح إلى نحت تعريفه المناسب، وأخيراً اعتماده.

استخدم الدليل الترتيب المعجمي، فلم يخضع ترتيب المصطلحات لاعتبارات القيمة والزمان، وذكر المصطلح أو المفهوم أو الحدث وما اشتهر به من توصيفات أو اختصارات في كثير من الحالات، واهتم أحياناً بالإحالة إلى المحاور التي تكرر فيها ذكر المصطلح أو المفهوم. ورغم الحرص على عدم إنقال القارئ بمادة طويلة حول كل مفهوم ومصطلح إلا أن أهمية المفهوم والمصطلح ومدى تأثيرهما في القضية الفلسطينية لعبا دوراً محورياً في تحديد المساحة المعطاة لهما في الدليل، سواء كان مفهوماً نظرياً أو حدثاً أو فصيلاً أو شخصية أو غير ذلك.

وبدأ الدليل بمحور المقاومة الفلسطينية (الإطار النظري) كمدخل نظري لمحور الحركة الوطنية الفلسطينية الذي تلاه في الترتيب، ثم جاء على التوالي محور «إسرائيل» بصفقتها بنية استعمارية، ومحور السياسات الاستعمارية في فلسطين، وأخيراً محور التسوية السياسية، ووضعت مقدمة لكل محور، تعرّف بشكل موجز ومكثف ببنية المحور وطبيعته، وقد أضيف قسم الشخصيات الفلسطينية في محور الحركة الوطنية الفلسطينية، وربّبت شخصياته معجمياً، وكذلك الأمر مع قسم الشخصيات الصهيونية الذي أضيف إلى محور «إسرائيل» بصفقتها بنية استعمارية.

وتبقى عملية إعداد دليل المفاهيم والمصطلحات قاصرة، ولا مجال لادّعاء الكمال لأننا أمام فرع من فروع العلوم الإنسانية التي لا بد أن تتأثر بتعدد الرؤى والأفهام

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

والتفسيرات، فضلاً عن كثافة المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية من ناحيتي العدد والتفسير. ومع ذلك فإن هذه الملحوظة لا تتنافى مع اجتهادنا التزام العلمية في اختيار المفهوم أو المصطلح وتعريفه.

محور المقاومة الفلسطينية: (الإطار النظري)

يحتوي هذا المحور ثلاثة وعشرين مفهومًا ومصطلحًا، من أهم المفاهيم والمصطلحات المتداولة بين الفلسطينيين وغيرهم ممن يهتمون بالقضية الفلسطينية. اهتم هذا المحور بتقديم تعريف نظري مكثف وموجز لبعض المفاهيم والمصطلحات التي نحتتها تجربة المقاومة الفلسطينية وحازت على خصوصيتها، لذا فإن أغلب التعريفات جاءت بناءً على سياقها الفلسطيني ولم تأخذ بعين الاعتبار تجارب المنطقة أو العالم، ويصلح هذا المحور لأن يكون مدخلًا نظريًا لمحور الحركة الوطنية الفلسطينية، أكبر محاور هذا الدليل.

• الإضراب عن الطعام

انظر في المحور أيضًا: الحركة الأسيرة. وفي محور السياسات الاستعمارية في فلسطين: الاعتقال الإداري، السجون المركزية الإسرائيلية، «الشاباص»، العزل الانفرادي، قانون المقاتلين غير الشرعيين، مراكز التحقيق، مراكز التوقيف، المعتقلات الإسرائيلية.

وسيلة من وسائل النضال داخل السجون، استخدمها الأسرى الفلسطينيون في مواجهة القوانين الإسرائيلية الظالمة التي تحكم الحياة الاعتقالية داخل سجون الاحتلال والوسائل القمعية التي يمارسها السجان الإسرائيلي. تقوم هذه الوسيلة أساسًا على امتناع الأسرى عن تناول الطعام باستثناء السوائل (الماء مع الملح والحليب

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

والعصير) لفترة تدوم لعدة أيام أو شهور، الأمر الذي يهدد أحد أهم قواعد الحياة الاعتقالية التي يحرص السجانون على بقائها؛ وهي انتظام الحياة اليومية دون خلل. يُنفَّذ الإضراب عن الطعام بعد تشاور مسبق بين ممثلي الفصائل الفلسطينية التي تمثل قيادات الحركة الأسيرة. شهدت السجون الإسرائيلية عدداً كبيراً من تجارب الإضراب عن الطعام والتي حقّق الأسرى الفلسطينيون في أغلبها بعضاً من مطالبهم، الأمر الذي حسن من شروط الحياة الاعتقالية بشكل كبير. وقد انتشرت في الآونة الأخيرة الإضرابات الفردية التي يخوضها الأسرى ضد الاعتقال الإداري، أو ضد العزل الانفرادي، أو تضامناً مع أسير مضرب عن الطعام.

• الانتفاضة

انظر للتفصيل في محور الحركة الوطنية الفلسطينية: الانتفاضة الأولى ١٩٨٧-

١٩٩٣، انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠٥

مصطلح فلسطيني، يُقصد به شكلاً من أشكال المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، لها سماتها الخاصة مثل مشاركة قطاعات واسعة من الجماهير في فعاليتها، تستمر لفترة زمنية (عدة سنوات كما في الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية)، تختلط فيها المقاومة السلمية مع العنيفة، وتستخدم فيها وسائل مقاومة جديدة وقديمة ملتصقة بثقافة وتراث المنتفضين، لها أهداف سياسية محددة، تمتاز بالمرونة إذ تتأثر بتطور الأحداث، تجمع حدتها بين التصاعد والخبو. لها قيادة ميدانية يتطور أداؤها ووسائل اختيارها بناء على تطور المواجهات، غالباً ما تواجه الانتفاضة من قبل الاحتلال بإجراءات قاسية، إضافة إلى أنه يحاول أن يستغلها لحرفها سياسياً. وللانتفاضة تجلياتها الاجتماعية والاقتصادية.

• الأنفاق

يقوم المقاومون الفلسطينيون بالحفر تحت الأرض لإعداد نفق يُستخدم للوصول إلى مواقع العدو وتنفيذ عمليات ضده، كما يُستخدم لأغراض أخرى منها تخزين السلاح ونقله وتحصين المقاومين. وهو تكتيك قتالي استخدم في أكثر من تجربة كفاحية في العالم، كما استخدمه الفلسطينيون في أكثر من محطة نضالية ولكن في نطاقات ضيقة، اتسعت أخيراً في تجربة المقاومة في قطاع غزة.

يمتاز هذا الأسلوب بسرّيته وقدرته العالية على التهرب من أدوات الرصد والمراقبة الإسرائيلية. ذاع صيت الأنفاق بشكل كبير في قطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية وأثناء الحروب الإسرائيلية الأخيرة عليه. وقد أظهرت نتائج حرب العام ٢٠١٤ على قطاع غزة أن المقاومة الفلسطينية زادت من تحصين الأنفاق وتفعيلها في مواجهة الاحتلال.

• التنظيم السياسي

يُعرف التنظيم بأنه «تكوين يضم مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد والنظرة المتماثلة والمبادئ المشتركة والهدف المتفق عليه، والمصممين على أن يحققوا هذا الهدف. وهم يرتبطون بعضهم ببعض وفقاً لقاعدة أو قواعد تنظيمية مقبولة من جانبهم، وتحدد علاقاتهم في أثناء العمل والنشاط، كما تحدد أسلوبهم في تحقيق هدفهم أو أهدافهم».

ويكون التنظيم على شكل حزب أو اتحاد أو جبهة أو هيئة أو جماعة. ويشترط في التنظيم ثلاثة عوامل رئيسية؛ وهي أفرادها باتجاههم الواحد، وقاعدة تنظيمية تربطهم مع بعضهم البعض، ووحدة الأهداف والمبادئ والمصالح.

فلسطينياً، يدلُّ مصطلح التنظيم على الحركات والأحزاب

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

والجبهات الفلسطينية، فمثلاً، يطلق على حركة فتح في الأوساط السياسية والشعبية تنظيم فتح، وكذلك على الجبهة الشعبية تنظيم الجبهة، وهكذا، ويدل أيضاً على أنوية أساسية عاملة في الحركات، فمثلاً يقال تنظيم حماس ويقصد به غالباً عصب الحركة السياسي والمالي، ويقصد بالتنظيم أيضاً الإشارة إلى قسم من أقسام الحركات ومؤسساتها، فعندما يُشار، مثلاً، داخل حركة فتح إلى التنظيم فإن المقصد أحد هياكل الحركة.

• الثورة

انظر مثلاً في محور الحركة الوطنية الفلسطينية: الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩، وكذلك تعريفات مجمل القوى الفلسطينية المسلحة وفعاليتها وحروبها التي شكّلت مرحلة الثورة الفلسطينية المعاصرة من العام ١٩٦٥ - ١٩٨٢.

«الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع» أساسه عدم القبول بالوضع الراهن باعتباره حالة شاذة يجب التخلص منه. يحيلنا مفهوم الثورة إلى عنصري القوة والعنف وإلى الجماهير المظلومة والغاضبة التي تشكّل وقود الثورة وأداة انتصارها، كما يشير إلى حركة سياسية تحمل جملة من المبادئ الأخلاقية وتبغى التغيير الشامل.

شكّلت حركات التحرر الوطني في العالم نموذجاً ساطعاً للثورة، فهي تقوم رداً على احتلال غاشم يوقع ظلماً ممنهجاً على الشعب، فيثور مطالباً بحقه في الحرية والاستقلال، وهذا ما حدث فعلاً في الجزائر وفيتنام وغيرها من دول العالم.

وقد ثار الفلسطينيون ضد محتليهم من البريطانيين والصهاينة. وشكّلت ثوراتهم المتلاحقة نموذجاً صارخاً على إرادة ثورية تسعى للاستقلال والتحرر، فكانت الثورة الفلسطينية الكبرى ضد بريطانيا، والثورة الفلسطينية المعاصرة ضد الاحتلال الإسرائيلي. امتازت

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

الثورات الفلسطينية بمشاركة جماهيرية واسعة، وباستعداد الثوار للتضحية، وبقدرة على استثمار الثقافة المحلية والبيئة الجغرافية في ردف الثورة وتجذيرها. في المقابل عانت الثورات الفلسطينية من عوامل خلل حرمتها من تحقيق أهدافها، منها ركون كوادر الثورات الفلسطينية للعنفية والارتجال في التخطيط والتنفيذ، وطغيان الاستفراد في القرارات خصوصاً الحاسمة منها، والصراعات الداخلية، بالإضافة إلى العوامل الموضوعية القوية الخارجية، والتي منها المواقف الإقليمية المعادية، أو التي لا تتفق مصالحها مع الثورة الفلسطينية واحتياجاتها، وطبيعة الصراع المعقد في أساسه، ومواقف النظام الدولي المنحازة بقوة إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي.

• جبهة شعبية

انظر للتفصيل في محور الحركة الوطنية الفلسطينية: جبهة التحرير العربية، جبهة التحرير الفلسطينية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، الجبهة العربية الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني.

«إطارٌ للتعاون السياسي والعمل المشترك بين أحزاب اليسار والوسط؛ لتحقيق برنامج مشترك متفق عليه، والوقوف في وجه عدو أو خصوم مشتركين. ظهرت فكرة الجبهات في ثلاثينيات القرن الماضي على يد بعض الأحزاب الشيوعية الأوروبية»

فلسطينياً، حملت العديد من الفصائل الفلسطينية اسم الجبهة مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تأسست عام ١٩٦٧ بناء على اتحاد "أربعة تشكيلات سياسية في إطار جهوي واحد"، ثم حملت الاسم بعد ذلك الجبهة الشعبية - القيادة العامة، المنشقة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالإضافة إلى عدد من الفصائل الفلسطينية التي جعلت في مطلع اسمها عنوان الجبهة، كالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجبهة النضال الشعبي،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

وجبهة التحرير العربية، وجبهة التحرير الفلسطينية، والجبهة العربية الفلسطينية.

• جبهة وطنية

«علاقة تضامن وخط أو برنامج سياسي مشترك بين أحزاب وقوى وشخصيات وطنية وتقدمية في بلد ما أو وطن ما، يستهدف الوقوف في وجه تيارات وقوى معادية أو تحقيق هدف متفق عليه من حيث الإستراتيجية والتكتيك المرحلي معاً» مع الحفاظ على الشخصية الأيديولوجية والتنظيمية للمشاركين في الجبهة. وغالباً ما تنشأ الجبهات لمواجهة ظروف استثنائية يمر فيها الوطن. وتعدُّ مرحلة التحرر الوطني مثالية لقيام الجبهة الوطنية. وقد ارتبط اسم الجبهة الوطنية في أوروبا بالأحزاب العنصرية المعادية للمهاجرين مثل الجبهة الوطنية في فرنسا.

وفلسطينياً، تأسست عدة تحالفات سياسية فلسطينية في مواجهة استحقاقات مرحلة معينة مثل جبهة الرفض التي تأسست عام ١٩٧٤ من أربعة كيانات سياسية فلسطينية رفضاً لبرنامج النقاط العشر، وجبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني التي تشكلت من ستة تكتلات سياسية فلسطينية رفضاً لانعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ ١٧ ولقراراتها.

• حرب التحرير الشعبية

يقصد بهذا المصطلح الإستراتيجية التي تقوم على "تعبئة أوسع فئات الشعب وتوحيدها وتنظيمها وتسليحها لخوض غمار حرب عدالة وطويلة الأمد بأشكال متتابعة ومتعددة، ضد القوات المتفوقة للعدو المحتل، بهدف كسر إرادته والنيل من معنوياته وتحطيم قواه وصولاً إلى تحرير الأرض والإنسان وتحقيق الاستقلال الوطني".
تمرُّ حرب التحرير الشعبية بعدة مراحل منها: المرحلة الدفاعية،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

ومرحلة تعادل وتوازن القوى، ومرحلة الهجوم الإستراتيجي المعاكس وتحقيق الانتصار. وتعتبر تجارب حروب التحرر الوطني في الصين وفيتنام والجزائر نماذج لحرب التحرير الشعبية.

فلسطينياً، استخدم المصطلح للتعبير عن الحالة الثورية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في ستينيات وسبعينيات وبداية ثمانينيات القرن الماضي والتي عبّرت عنها الهياكل والمؤسسات والتشكيلات الفلسطينية العسكرية والسياسية وما أنتجته من إستراتيجيات وتكتيكات في سبيل تعبئة جماهير الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وقد حاولت الفصائل الفلسطينية استلهاً إرث حركات التحرر الوطني في العالم، فكانت محاولة حركة فتح شن حرب تحرير شعبية من داخل فلسطين عبر إقامة قواعد ارتكاز لها في الضفة الغربية بعيد حرب حزيران ١٩٦٧، ومحاولات الفصائل الفلسطينية تطبيق نظريات حرب التحرير الشعبية إبان الوجود الفلسطيني المقاوم في الأردن ولبنان.

اتسع النموذج الفلسطيني لحرب التحرير الشعبية لعدد من الأفكار والتجارب، فكان أن ظهرت إلى الوجود في هذا الإطار فكرة "المليشيات الشعبية داخل المخيمات"، وجرّت محاولات لتطوير "العمل الفدائي من نمط القتال في مجموعات صغيرة إلى نمط العمليات الكبرى على خط مواجهة طويل وعميق"، وجُرّبت "حرب عصابات مدنية داخل قطاع غزة"، وطوّرت الفلسطينيون "نمط التشكيلات العسكرية الكبيرة ووضعية إستراتيجية الدفاع العسكري وحرب المواقع الدفاعية"، كما عملوا على "تطوير قدرات النيران للوحدات الفلسطينية، واستخدام الدبابات وسلاح الطيران وإدخال التصنيع الحربي".

لم يحقق النموذج الفلسطيني ما حققته النماذج الأخرى، فلم يتمكن من تحقيق الانتصار المنشود على العدو، ويعود ذلك،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

حسب كثيرين، إلى عدة أسباب منها: الاستهانة بقدرات الاحتلال الإسرائيلي والمبالغة بقدرات الفصائل الفلسطينية، والتأخر والتردد في رسم سياسة مرحلية حول التحرير الشعبي، والإخفاق في توحيد العمل العسكري للفصائل في إطار مشترك، والدخول في صراعات مع أنظمة وقوى إقليمية، بسبب طبيعة نظام التجزئة العربي، الذي جعل مصالح الثورة الفلسطينية متعارضة مع مصالح تلك الأنظمة والقوى الإقليمية، بالإضافة إلى أخطاء الثورة الفلسطينية في التعامل مع هذا المحيط المعقد والملء بالمصالح المتعارضة.

• حرب الشعب

انظر أيضاً: المصطلح السابق.

صكَّ هذا المصطلح الألماني «كلاوزفيتز»، وارتبط بـ «الحروب الثورية وحروب التحرر الوطني»، وقد استخدم للتعبير عن تعبئة طاقات الشعب كافة ضد المستعمر. ظهر المصطلح مع التغيير الذي أحدثته حروب نابليون في أوروبا، حيث أصبح الشعب جزءاً رئيساً في المعركة ضد الغزاة، في حين كان قبل هذه المرحلة معزولاً عن الحرب. وحرب العصابات وحرب الأنصار هي من أساليب حرب الشعب، كما يمكن استخدام القوات النظامية ضمن تكتيكات حرب الشعب. وتعتبر مقاومة الشعب الإسباني الغزو الفرنسي وتجربة حركات التحرر الوطني في كوبا والجزائر وفيتنام من الأمثلة الساطعة على حرب الشعب.

فلسطينياً، استخدم المصطلح للتعبير عن الحالة الثورية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في ستينيات وسبعينيات وبداية ثمانينيات القرن الماضي والتي عبّرت عنها الهياكل والمؤسسات والتشكيلات الفلسطينية العسكرية والسياسية وما أنتجته من إستراتيجيات وتكتيكات في سبيل تعبئة جماهير الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

• الحركة

انظر للتفصيل في محور الحركة الوطنية الفلسطينية: حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، حركة الجهاد الإسلامي، حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

تيار عام يدفع فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحّد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً، ومن أشهر الحركات في العصر الحديث الحركة العمالية والحركة النسائية والحركة الطلابية. تمتاز الحركة بأنها أكثر شمولاً من الحزب في الأهداف والوسائل وعدد المنتمين ونوعيتهم وأكثر مرونة في السلوك السياسي. وتصف بعض الأحزاب نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود الحزبية.

فلسطينياً انتشر المصطلح بعد قيام الثورة الفلسطينية المعاصرة وارتبط باسم كبرى الحركات السياسية الفلسطينية مثل حركتي فتح وحماس.

• الحركة الأسيرة

انظر في المحور أيضاً: الإضراب عن الطعام. وفي محور السياسات الاستعمارية في فلسطين: الاعتقال الإداري، السجون المركزية الإسرائيلية، "الشاباص"، العزل الانفرادي، قانون المقاتلين غير الشرعيين، مراكز التحقيق، مراكز التوقيف، المعتقلات الإسرائيلية.

يُعبّر مصطلح الحركة الأسيرة عن إطار تنظيمي عام انضوى داخله جموع الأسرى الفلسطينيين داخل الأسر، إذ قاد عملية نضال متواصلة في مواجهة قوانين السجان الإسرائيلي وإجراءاته القمعية. ورغم خضوع الفلسطينيين لتجربة الأسر منذ الانتداب البريطاني فإن مصطلح الحركة الأسيرة غالباً ما يشير إلى التجربة التي خاضها الأسرى الفلسطينيون بعد عام ١٩٦٧. وينقسم الأسرى الفلسطينيون حسب انتماءاتهم إلى الفصائل الفلسطينية المختلفة التي تتسق فيما بينها حول القواعد العامة الناظمة للحياة الاعتقالية داخل وحدات

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الأسر الكبيرة (السجون والمعتقلات)، وداخل وحداته الصغيرة (أقسام السجن أو المعتقل وغرفه وخيمه، ومبانيه متعددة الأشكال «كرفانات، بركسات...»)، وحول الخطوات الواجب اتباعها ضد إدارات السجون من أجل تحسين ظروف الاعتقال. وتُنسب الإنجازات التي حققها الأسرى في هذا المضمار إلى الحركة الأسيرة.

و غالباً ما تفرز الحركة الأسيرة بفعل النضال اليومي التراكمي قيادات للعمل الوطني يكون لها دور في الفعل النضالي بعد خروجها من الأسر.

• الحركة الوطنية

انظر للتفصيل: محور الحركة الوطنية الفلسطينية.

يعبر هذا المفهوم عن مجموع الحركات والجبهات والأحزاب والجمعيات والتجمعات السياسية والثقافية والاجتماعية والتشكيلات العسكرية والشخصيات الفاعلة التي أخذت على عاتقها مقاومة الاستعمار وتحرير البلاد. ويكون للحركة الوطنية مشروع وطني تسعى لتحقيقه ويلقى إجماعاً كبيراً.

• الحزب

”مجموعة من المواطنين يؤمنون بأهداف سياسية وإيديولوجية مشتركة وينظمون أنفسهم بهدف الوصول إلى السلطة وتحقيق برنامجهم“، ويرتبط تعريف الحزب بالمشاركة السياسية والانتخابات. نشأت الأحزاب الحديثة في الغرب في القرن الثامن عشر، وظهرت في العالم العربي أواخر القرن التاسع عشر. غالباً ما يتشكل الحزب من أربعة عناصر رئيسة هي: اللجنة، الشعبة، الخلية، المليشيا. يرتبط نشاط اللجنة بالانتخابات الدورية، واللجنة ضيقة من ناحية العدد، وأعضاؤها من ذوي النفوذ داخل الحزب، وتتسم الشعبة بالسعة، ومحاولتها اجتذاب المزيد من الأعضاء وممارسة التثقيف السياسي، أما الخلية فتجتمع

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

على أساس المهن - كما في الأحزاب الاشتراكية- وهي أصغر من الشعبة عددًا، وفيها سيطرة منتظمة على الأفراد، في حين تعبر المليشيا عن إيمان الحزب بضرورة العنف للسيطرة على الحكم.

عرف الفلسطينيون الأحزاب أواخر الحكم العثماني، وأنشأوا أحزابًا إبّان الانتداب البريطاني، مثل حزبي الدفاع والاستقلال، كما شاركوا في الأحزاب العربية في مرحلة ما بعد الاستقلال، مثل حزب البعث والحزب الشيوعي الأردني، والذي كان حصيلة اندماج الشيوعيين في شرق الأردن مع عصابة التحرر الفلسطيني، وذلك قبل انفصال الحزب الشيوعي الفلسطيني في العام ١٩٨٢، كما تأسس حزب التحرير في مدينة القدس في العام ١٩٥٣، وتمدد بعد ذلك ليصبح حزبًا إسلاميًا أمميًا، لكن حضور الأحزاب في الساحة الفلسطينية شهد تراجعًا إبّان مرحلة الثورة الفلسطينية المعاصرة لصالح تكتلات سياسية أخرى مثل الحركات والجبهات، وإن تأثرت بعض هذه التكتلات بالنموذج الحزبي اللينيني، وسعت للتحويل إلى حزب ماركسي لينيني، واعتبرت نفسها حزبًا ثوريًا، كما هو حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

أدى تأسيس السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ إلى قيام بعض الفلسطينيين بتأسيس أحزاب جديد أو تجديد القديمة مثل تأسيس حزب الشعب الفلسطيني على أنقاض الحزب الشيوعي الفلسطيني. لكن مستوى تأثير هذه الأحزاب في الواقع الفلسطيني ظل ضعيفًا وذلك لعدة أسباب منها محدودية انخراطها في مقاومة الاحتلال، وعدم قدرتها على المبادرة، واعتماد نشاطها على ردّات الفعل على الأحداث.

• الدوريات

عمليات التسلل إلى داخل فلسطين لأغراض المقاومة

يُقصد بهذا المصطلح مجموعات المقاومة التي سعت إلى

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

دخول فلسطين عبر الحدود بشكل سرّي، قادمة من الدول العربية، بهدف تخزين السلاح داخل فلسطين وتشكيل قواعد للمقاومة وتنفيذ عمليات ضد الاحتلال. وتعتبر الحدود الفلسطينية الأردنية أشهر المواقع التي كانت تأتي منها الدوريات إلى فلسطين. استمرت الدوريات في كونها شكلاً نضالياً معتمداً لدى فصائل المقاومة حتى خروجها من لبنان عام ١٩٨٢. ورغم ما شكّته الدوريات من إرباك للاحتلال إلا أنها اتصفت في أغلبها بالارتجالية وافتقارها للتخطيط السليم وبالتالي قلة تأثيرها. وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن الفلسطينيين يطلقون على المقاومين الذين أسروا وهم يخترقون الحدود بـ «أسرى الدوريات».

• صفقات التبادل

انظر للتفصيل: محور الحركة الوطنية الفلسطينية

يصف هذا المصطلح واحدة من وسائل المقاومة الفلسطينية في تحرير الأسرى، وهي تبادل أسرى من جنود الاحتلال بأسرى من المقاومة الفلسطينية. شهد تاريخ المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي أكثر من عملية تبادل، إذ تقوم فصائل المقاومة بأسر عدد من جنود الاحتلال والاحتفاظ بهم في ظروف أمنية معقدة لحين بداية عملية شاقة من المفاوضات عبر وسيط أو أكثر. شكلت صفقات التبادل إضافة نوعية لجهد المقاومة الفلسطينية في تحرير الأسرى.

• عملية

انظر للتفصيل: محور الحركة الوطنية الفلسطينية.

تنفيذ عناصر المقاومة الفلسطينية لهجوم مسلح ضد العدو بقصد إيقاع خسائر مادية به. يسبق تنفيذ العملية إعداد وتخطيط يطول أو يقصر تبعاً لنوع العملية وظروفها وتداعياتها المتوقعة سواءً الميدانية

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

أو السياسية. يلتزم المنفذون بعنصر السرية التام، ويستخدمون عند التنفيذ السلاح (بنادق، قنابل، قذائف، سكاكين...).

نَفَّذَ الفلسطينيون عددًا كبيرًا من العمليات، وقد نجح قسم منها في تحقيق أهدافه. ارتبطت العديد من العمليات بمناسبات معينة، مثل الإعلان عن انطلاق فصيل مقاوم، أو في الذكرى السنوية لانطلاقته، أو ردًا على اغتيال أحد قاداته أو في ذكرى وطنية كبرى أو أثناء اندلاع حرب وغيرها، وقد شكّلت بعض العمليات نقطة تحول نوعي في أداء المقاومة كونها استخدمت أسلوبًا غير مسبوق في تاريخها، مثلما حدث في تسعينيات القرن الماضي حينما أبدعت المقاومة أسلوب الهجمات من نقطة الصفر والعمليات الاستشهادية، وحينما أخذت باستهداف حواجز الاحتلال إبّان الانتفاضة الثانية.

أثارت بعض العمليات جدلاً فلسطينياً داخلياً في أكثر من محطة نضالية نظراً لطبيعتها وتداعياتها، مثل الجدل الذي رافق تبني بعض فصائل المقاومة لفكرة العمليات الخارجية، وقيام عناصرها بتنفيذ عمليات ضد مصالح الاحتلال الإسرائيلي وحلفائه خارج فلسطين، وكذا عمليات خط الطائرات، والعمليات الاستشهادية داخل أراضي عام ١٩٤٨.

ومن أشهر العمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية عملية مطار اللد ٣١ أيار ١٩٧٢، وعملية الساحل في ١٤ آذار ١٩٧٨، وعملية حاجز عين عريك في ١٩ شباط ٢٠٠٢، وعملية عيون الحرامية ٣ آذار ٢٠٠٢، وعملية مستوطنة عمانوئيل في ١٦ تموز ٢٠٠٢، وعملية عين بيبود في ١٩ تشرين أول ٢٠٠٣، وعملية الوهم المتبدد «أسرُ الجندي شاليط» ٢٥ حزيران ٢٠٠٦، وعملية موقع «نحال عوز» العسكري في ١٨ تموز ٢٠١٤.

• قواعد ارتكاز

يُقصد بقاعدة الارتكاز مكان آمن للمقاومة وعناصرها يتيح لها الفرصة للتخطيط لعملياتها وحماية نفسها من ضربات العدو. فلسطينياً، شكّل الريف بجباله وهضابه أهم قواعد الارتكاز التي استخدمها الفلسطينيون إبّان الانتداب البريطاني. ويُعدّ مخيم الكرامة في غور الأردن من أوائل قواعد الارتكاز للمقاومة الفلسطينية المعاصرة، في حين تُعتبر منطقة العرقوب في جنوبي لبنان مثلاً على قواعد الارتكاز في لبنان، أمّا قطاع غزة، فقد أصبح بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي منه عام ٢٠٠٥ قاعدة ارتكاز رئيسة للمقاومة الفلسطينية.

تاريخياً، شكّل البحث عن قواعد ارتكاز هاجساً كبيراً للمقاومة الفلسطينية، وكان الخروج من الأردن ثمّ لبنان ضربة قوية لفكرة قواعد ارتكاز المقاومة.

• المشروع الوطني

يشير هذا المصطلح في السياق الفلسطيني إلى الأهداف الكبرى التي تسعى الحركة الوطنية الفلسطينية إلى تحقيقها. يُصاغ المشروع الوطني عبر المؤسسات الرسمية الممثلة للحالة الوطنية، ويُعبّر عنه عبر الميثاق الجامع لهذه المؤسسات أو من خلال قراراتها المعدّلة له. يتصف المشروع الوطني بكونه جامعاً للمجتمع الفلسطيني في أماكن وجوده كافة، ويحيب على الأسئلة الكبرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وبالتالي لا يعبر المشروع الوطني عن مجرد مشروع سياسي لفئة واحدة بعينها من المجتمع. والمشروع الوطني يعبر عن الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني.

• المظاهرة

المسيرة

عبارة عن قيام عدد من الناس بالتجمهر ثم السير باتجاه معين، غالباً ما يحدد سلفاً. يعبر المشاركون في المظاهرة عن مطالبهم من خلال رفع لافتات والصدح بشعارات محدّدة. وفي أغلب الأحيان تنتهي المظاهرة بعد تدخل قوات أمنية تهاجم المتظاهرين بالقنابل الصوتية وإطلاق الرصاص، في حين يلقي المتظاهرون عليها الحجارة والزجاجات الفارغة وزجاجات الملتوف، وقد تؤدي إلى ارتقاء عدد من الشهداء وجرح وأسر آخرين. ويُعتبر الحضور الإعلامي عنصراً ضرورياً لنجاح أي تظاهرة، إذ إنه يحقق هدف المتظاهرين في إظهار مطالبهم.

استخدم الفلسطينيون التظاهر باعتباره شكلاً من أشكال الرفض للاحتلال، وأصبح جزءاً أساسياً في نضالهم الوطني منذ بدايات الاحتلال البريطاني. وتُعتبر الانتفاضة الأولى من المحطات النضالية التي استخدم فيها الفلسطينيون التظاهر بشكل أساسي ومكثف ولمدة طويلة.

• المقاومة

يعبر هذا المصطلح عن رفض الخضوع للعدو ومواجهته بثبات وعدم الاستسلام له والعمل للانتصار عليه، وتفترض المقاومة امتلاك أفرادها لمخزون إيماني وحدّ أدنى من الأدوات والعوامل التي تؤهلهم لإعلان مقاومتهم واستمرارها حتى النصر. وغالباً ما تكون الحسابات المادية الصرفة للقوة معاكسة لآمال وطموحات المقاومة فهي تعطي العدو تفوقاً كبيراً يجعل الانتصار عليه مستحيلاً خصوصاً في بدايات انطلاق المقاومة.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

تعمل المقاومة، من خلال تراث شعبها وثقافته وما اطلعت عليه من تجارب، على إفراز أطر سياسية وتشكيلات عسكرية وكيانات ثقافية تخوض من خلالها معركتها مع العدو.

وتعتبر مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلالين البريطاني والإسرائيلي أحد نماذج المقاومة الصارخة، نظراً لغناها الميداني وأبعادها السياسية والفكرية ولطولها زمنياً ولطبيعة العدو الذي تواجهه.

• المقاومة السلمية

المقاومة الشعبية، النضال المدني، الجهاد المدني

انظر في محور الحركة الوطنية الفلسطينية: الانتفاضة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٣

شكل من أشكال المقاومة للمحتل، تستخدم فيه وسائل لا عنفية مثل المسيرات والاعتصامات والمظاهرات والكتابات الابداعية والفنون وغيرها، وغالباً ما تكون المسيرات الأداة الأكثر فاعلية وانتشاراً في المقاومة السلمية لكون المشاركة فيها مفتوحة وقابلة لانخراط أعداد كبيرة من الجماهير. وقد مارس الفلسطينيون هذا الشكل من المقاومة، وتعتبر الانتفاضة الأولى النموذج الأهم في سياق المقاومة السلمية.

• المقاومة المسلحة

الكفاح المسلح، العمل العسكري، الجهاد

شكل من أشكال المقاومة يكون فيه السلاح طريقاً أساسياً لتحقيق أهداف المقاومة وطموحاتها. تفرز المقاومة تشكيلات عسكرية تقوم بمهمة تنفيذ هجمات بالسلاح على مواقع العدو. تعتمد المقاومة المسلحة على قدر كبير من السرية والتخطيط، وتحتاج إلى دعم لوجستي كبير داخلي وخارجي وحاضنة شعبية مستعدة لتحمل تبعات الفعل المقاوم، خصوصاً وأن ردة فعل الاحتلال على هذا النوع من

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

المقاومة تكون وحشية، وتطال بقسوتها جموعاً كبيرة من الشعب.

رافقت المقاومة المسلحة أغلب محطات النضال الفلسطيني في مواجهة الاحتلالين البريطاني والإسرائيلي، وقد أبدع الفلسطينيون في ابتكار أشكال خاصة من المقاومة المسلحة، مثال ذلك قدرتهم على تحويل أجساد الاستشهاديين الفلسطينيين إلى شظايا تتفجر في أجساد العدو فتوقع فيهم خسائر جسيمة.

• الهبة

انظر في محور الحركة الوطنية: هبة البراق (١٩٢٩).

شكل من أشكال المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، لها سمات خاصة، فهي غالباً ما تكون محدودة الزمان والفعل والجغرافيا، فلا يتسنى للهبة أن تخطو خطوات متقدمة، على عكس الانتفاضة التي تتمتع بقيادة ميدانية وبرنامج أهداف ووسائل مقاومة مجمع عليها. غالباً ما تكون الهبة ردة فعل عفوية على حدث طارئ، وتستمر لفترة قصيرة، وكأنها حالة عابرة وتنتهي. ومع ذلك فإن بعض المهتمين لا يرونها تختلف عن الانتفاضة في شيء.

محور الحركة الوطنية الفلسطينية

يحتوي هذا المحور خمسةً وأربعين مفهوماً ومصطلحاً وحدثاً في صلب الحركة الوطنية وتجربتها منذ الانتداب البريطاني حتى يومنا هذا. ويتناول تشكيلاتها الفصائلية والحزبية وأهم الأحداث التي واكبت تاريخها وعشرة من شخوصها المؤثرين، والنطاق الجغرافي الذي مارست فيه نشاطاتها، وعلاقاتها بالمحيط سواءً دولاً أو أحزاباً أو غيرها.

• أحداث أيلول الأسود وخروج قوات المنظمة من الأردن

يُقصد بها المواجهة العسكرية بين قوات منظمة التحرير في الأردن والجيش الأردني والتي أدت إلى خروج المنظمة من الأردن.

واكب الوجود الفلسطيني المسلح في الأردن بداية الثورة الفلسطينية المعاصرة. أخذ هذا الوجود بالازدياد بعد حرب ١٩٦٧، وتكثف إثر معركة الكرامة عام ١٩٦٨، واتسعت قواعد الفدائيين على الحدود مع فلسطين، وامتد وجودهم إلى داخل المدن الأردنية الأمر الذي أقلق النظام الأردني، والذي لم يكن مستعداً لدفع أثمان المقاومة الفلسطينية انطلاقاً من أراضيه، وقد زاد من حدة التوتر بين المنظمة والنظام الأردني تبني بعض المنظمات الفلسطينية خطاباً سياسياً يجرّم النظام الأردني ويدعو للتمرد عليه، إضافة إلى بعض الممارسات التي قام بها الفدائيون والمليشيات التابعة لهم داخل المدن الأردنية والتي أدت إلى خلخلة الأمن والنظام، فضلاً عن تبعات عمليات الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي داخل فلسطين وضد المصالح الغربية خارجها خصوصاً خطف الطائرات.

هاجم الجيش الأردني قواعد الفدائيين في المخيمات الفلسطينية في شهري تشرين أول وتشرين ثاني عام ١٩٦٨. وبدأت موجة من الاشتباكات بين الجانبين في فترات مختلفة منها أشهر شباط وأيار وحزيران وآب من العام ١٩٧٠. لكن أبرز هذه المواجهات وأعنفها كانت في الفترة ما بين ١٧-٢٩ أيلول ١٩٧٠، وقد سقط فيها ٣٤٤٠ قتيلاً من بينهم ١٠٠٠ من الفدائيين وجرح ١٨ ألف شخص، واعتقل عدد من القادة الفلسطينيين مثل صلاح خلف وبهجت أبو غربية وإبراهيم بكر وفاروق القدومي وعدد كبير من الفلسطينيين. ونتج عن هذه المواجهات إخلاء عمان وضواحيها من الفدائيين. وقد ساهمت الأوضاع الإقليمية في تعزيز الموقف الأردني خصوصاً مع قبول النظام المصري مبادرة روجرز وموت جمال عبد الناصر بالإضافة إلى ضعف موقف كل من سوريا والعراق.

لكن المواجهات تجددت حين قام الجيش الأردني بمهاجمة الفدائيين في جرش وعجلون شمالي الأردن في ٣٠ آذار ١٩٧١، وخاض الفدائيون المواجهة الأخيرة في شمال الأردن في ١٤ تموز ١٩٧١ بقيادة أبو علي إياد والتي انتهت بخروجهم من الأردن.

رغم أن من نتائج المواجهة مع النظام الأردني خسارة المنظمة لأهم بقعة مواجهة حدودية مع الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنها استعاضت عنها بتمركزها في لبنان، وانضمام عدد كبير من ضباط وجنود الجيش الأردني من أصل فلسطيني إلى قوات المنظمة ولعبهم دوراً مهماً في مرحلة لبنان وما بعدها.

• الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا»

حزب فلسطيني منضو تحت إطار منظمة التحرير. منشق عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. يعرف نفسه بأنه حزب تقدمي علماني.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

أطلق على نفسه حين انشقاقه عن الجبهة الديمقراطية اسم «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين- التجديد والديمقراطية»، ثم اختار «الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني- فدا» اسمًا له، انعقد مؤتمره التأسيسي الأول في أيلول عام ١٩٩١، إثر تصاعد الخلافات داخل الجبهة الديمقراطية حول البرنامج السياسي عام ١٩٩٠. تولى ياسر عبد ربه الأمانة العامة للحزب، ثم شغل المنصب بعد استقالته صالح رأفت ثم زهيرة كمال، وللحزب لجنة مركزية (أعلى هيئة قيادية) ولجنة الرقابة الديمقراطية والتفتيش المالي المركزي والمكتب السياسي (الجهة التنفيذية الأولى) وعدد من الدوائر. شارك «فدا» في مؤسسات السلطة الفلسطينية المختلفة. ممثله في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صالح رأفت.

أتهم الحزب بأنه افتعل الخلافات السياسية والتنظيمية كذريعة للانشقاق بتدبير من ياسر عرفات، وفي سياق انخراط المنظمة في مشروع التسوية، فقد تولى ياسر عبد ربه والذي كان ممثل الجبهة الديمقراطية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئاسة وفد المنظمة في الحوار الفلسطيني الأمريكي.

ومن الناحية الفعلية لا يملك الحزب وزنًا داخل الساحة الفلسطينية، وبالرغم من ذلك فإنه ممثل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ويُنهم إلى جانب فصائل أخرى -تفتقر إلى الوزن- والدور بأنها مجرد غطاء تكميلي لتمرير سياسات ما يعرف بالقيادة المتفذة في منظمة التحرير والممثلة بقيادة حركة فتح.

• اجتياح لبنان عام ١٩٧٨

«عملية الليطاني»

يُقصد به الحرب التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على لبنان واحتل فيها المنطقة الجنوبية حتى نهر الليطاني باستثناء

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

مدينة صور وذلك في ١٥ آذار من العام ١٩٧٨.

وقد أطلق عليها الاحتلال تسمية عملية الليطاني، وشنّها بمشاركة أكثر من ٢٠ ألف جندي، وجاءت في ذرائعها المعلنة ردًا على تنفيذ حركة فتح عملية الشهيد كمال عدوان (عملية الساحل) في ١١ آذار ١٩٧٨. استمرت العملية ستة أيام، وقد قررت الأمم المتحدة في أعقاب الحرب نشر قوات اليونيفيل على الحدود. لكن الاحتلال الإسرائيلي ظل فيما أسماه بالشريط الحدودي وعيّن عليه ضابطاً لبنانياً متعاوناً معه اسمه سعد حداد، وقد رحل عنه آخر جندي إسرائيلي عام ٢٠٠٠. أدّت الحرب إلى مقتل ٥٦٠ مواطناً وجرح ٦٥٣ آخرين وتدمير عدد من القرى، وتهجير ١٣٥ ألف مواطن من بيوتهم باتجاه بيروت والمدن الأخرى، وأبعدت قوات منظمة التحرير إلى شمالي الليطاني، واستولى الاحتلال الإسرائيلي على كميات كبيرة من المياه اللبنانية خصوصاً مياه الليطاني.

• اجتياح لبنان عام ١٩٨٢

غزو لبنان ١٩٨٢، «سلامة الجليل»

أعنف مواجهة خاضتها منظمة التحرير ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي. جرت في الفترة ما بين ٦ حزيران - ٣١ آب ١٩٨٢، وأدّت إلى خروج قوات المنظمة من لبنان وتمركزها في ست دول عربية بعيداً عن الحدود مع فلسطين.

سبق الاجتياح عدة تحولات إقليمية ودولية منها صعود اليمين الإسرائيلي لسدة الحكم عام ١٩٧٧، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٧٨، وتوقيع معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية عام ١٩٧٩، وانهيار مشروع الوحدة السورية- العراقية، واندلاع الحرب العراقية الإيرانية، والمواجهة بين منظمة التحرير والاحتلال الإسرائيلي في الفترة ما بين ١٠-

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

٢٤ تموز ١٩٨١ والتي أدت إلى توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين، ودخول السياسة الأمريكية في المرحلة الريغانية عام ١٩٨١.

وضع الاحتلال الإسرائيلي عدة أهداف للاجتياح في مقدمتها القضاء على القوة العسكرية لمنظمة التحرير، وإيجاد حل سياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة على المقياس الإسرائيلي، وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وطرد القوات السورية من لبنان، وضمان تفوق الاحتلال الإسرائيلي السياسي والعسكري لأمد طويل.

تذرع الاحتلال الإسرائيلي بمحاولة جماعة أبو نضال اغتيال سفيره في لندن شلومو أرغوف فبدأ ما أسماه بعملية «أورانيم-سلامة الجليل»، بقصف مقرات المنظمة في لبنان في ٤ حزيران ١٩٨٢، وبعد يومين بدأ الهجوم الواسع على لبنان. حاولت قوات المنظمة صد الهجوم، وأظهر رجالها في بعض المواقع بسالة فائقة مثلما حدث في قلعة الشقيف.

تمكن جيش الاحتلال من تحييد القوات السورية، ووقع معها اتفاقية وقف إطلاق النار برعاية أمريكية في ١١ حزيران بعد أن هاجمها في أكثر من موقع وكبدها خسائر كبيرة. وقد ركز ضرباته على بيروت التي استمرت معركتها وحدها خمسة وستين يوماً.

لعبت الدبلوماسية الأمريكية دوراً مهماً في إنهاء القتال بين الطرفين، فقد وصل مبعوثها فليب حبيب بيروت في ١٤ حزيران، وفي ١٦ تموز اقترحت المنظمة خروج قواتها إلى شمال لبنان أو البقاع فلم يوافق الاحتلال. ورُحِّل مقاتلو المنظمة إلى خارج لبنان. أمّا القوات الإسرائيلية فقد بقيت في لبنان حتى تمكنت المقاومة اللبنانية من طردها إلى منطقة الشريط الحدودي في حزيران ١٩٨٥.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

كان للاجتياح تداعياته الكبرى على الساحة الفلسطينية، فقد دفعت نتائجه إلى تسريع انضمام منظمة التحرير لقطار التسوية، وأحدثت شرخاً عميقاً داخل الفصائل الفلسطينية وتحديداً حركة فتح التي شهدت انشقاقاً كبيراً تبعه اقتتال داخلي شرس، عنوانه الأكبر محاسبة من قصّروا في حرب عام ١٩٨٢، فضلاً عن اندلاع حرب المخيمات (١٩٨٤-١٩٨٨)، كما كان من نتائجه صعود أهمية الداخل (الضفة الغربية وقطاع غزة) في الحركة الوطنية الفلسطينية، وما واكبه من صعود للإسلاميين الفلسطينيين.

• الانتفاضة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٣

انتفاضة الحجارة

اندلعت الانتفاضة الأولى في ٨ كانون أول ١٩٨٧ إثر اصطدام متعمد لشاحنة إسرائيلية بسيارتين تقلان عمالاً فلسطينيين مما أدى إلى استشهاد عدد منهم، انفجرت المظاهرات في مخيم جباليا في أعقاب ذلك وامتدت في القطاع ثم إلى الضفة الغربية. ساهم خروج منظمة التحرير بفصائلها المقاتلة من لبنان بعد اجتياح العام ١٩٨٢، وانتقال ثقل العمل المقاوم إلى داخل الأرض المحتلة، وتساعد مكانة الإسلاميين منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، وظهور مجموعات مسلحة منهم، بالإضافة إلى تصاعد الأعمال المقاومة عسكرية وشعبية دخل الأرض المحتلة، وتوترات اجتماعية واقتصادية؛ نحو الدفع إلى لحظة انفجار الانتفاضة.

تميزت الانتفاضة بزخمها الشعبي وبآليات المواجهة السلمية (مظاهرات واعتصامات وإضرابات وإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة). كما ميزها انحراط حركة الإخوان المسلمين فيها بواسطة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تأسست مع الانتفاضة، في حين أفرزت منظمة التحرير قيادة أخرى سميت بالقيادة الوطنية الموحدة.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

زاد من حدّة المواجهات كثرة نقاط الاحتكاك بين الفلسطينيين من جهة والمستوطنين والجيش الإسرائيلي من جهة أخرى. عمل الاحتلال على قمع الانتفاضة عبر عدة وسائل منها الاعتقال وهدم المنازل وإبعاد الناشطين فضلاً عن قتل المتظاهرين وجرح عدد كبير منهم. ارتقى خلال الانتفاضة حوالي ١٢٠٤ شهداء، وأصيب أكثر من ٨٠ ألف شخص واعتقل حوالي ١٠ آلاف فلسطيني، في حين قتل ١٦٩ إسرائيلياً وجرح عدة مئات.

أدت الانتفاضة إلى تعزيز دور الداخل (الضفة والقطاع) في المقاومة، وإلى بروز قيادات فلسطينية شابة جديدة، في حين أظهرت بشاعة الاحتلال ووحشيته، وقد ازدادت بفعلها المطالبات العربية والدولية بإنهاء الاحتلال، وعززت من مكانة الحركة الإسلامية في فلسطين، ولا سيما حركة حماس.

حاولت منظمة التحرير استثمار الانتفاضة عبر إطلاق مبادرة سياسية تهدف إلى إنهاء الاحتلال من خلال حل الدولتين، فأعلن المجلس الوطني الاستقلال عام ١٩٨٨، وأطلق مبادرة السلام الفلسطينية، وشاركت المنظمة في مؤتمر مدريد ١٩٩١، وما تلاه من مفاوضات ثنائية ومتعددة، ثم وقّعت اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣. أما حركة حماس فقد عززت من نفوذها في أوساط الفلسطينيين وحازت على مكانة متقدمة مكنتها للعب دور محوري على الساحة الفلسطينية.

• انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠٥

الانتفاضة الثانية

اندلعت الانتفاضة الثانية في أعقاب اقتحام شارون للمسجد الأقصى في ٢٨ أيلول ٢٠٠٠، فقد عمّت المواجهات مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

أدى فشل مشروع التسوية، وانقضاء مدة اتفاق أوسلو دون إنجاز قضايا الحل النهائي، وانهيار المفاوضات في كامب ديفيد بين ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك برعاية أمريكية إلى انفجار الانتفاضة الثانية. ساهم موقف عرفات الداعم للتحركات الشعبية في توسيع الانتفاضة وانخراط حركة فتح وقطاعات من أجهزة السلطة فيها، وقد وفّرت المناطق «أ»، إلى ما قبل عملية السور الواقي، فرصة لفصائل المقاومة، وفي طليعتها حركة حماس، لتعيد ترميم بناها التنظيمية التي تفككت بفعل الاستهداف المزدوج من طرف الاحتلال والسلطة الفلسطينية، وقد شكّلت هذه المناطق ملاذًا آمنًا للمقاومة وقاعدة لعملياتها العسكرية.

توسعت أدوات المقاومة الفلسطينية ووسائلها في هذه الانتفاضة، فاستخدمت العمليات الاستشهادية داخل مناطق الخط الأخضر وعمليات إطلاق النار على الحواجز والنقاط العسكرية الإسرائيلية ومهاجمة المستوطنات عبر الأنفاق. في المقابل استخدم الاحتلال أقصى أدواته القمعية، فاقتحم مدن الضفة الغربية فيما أسماه عملية السور الواقي عام ٢٠٠٢ وشرع في بناء جدار الفصل العنصري، وباشّر بسياسة الاغتيالات التي طالت عددًا كبيراً من القادة الفلسطينيين كأحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى وغيرهم، وقد استشهد وجرح من الفلسطينيين حوالي ٤٤١٢ شهيداً و٤٨٣٢٢ جريحاً، مقابل ١٠٦٩ قتيلًا و٤٥٠٠ جريح من الإسرائيليين.

جرت محاولات عدة لوقف الانتفاضة فأرسلت الولايات المتحدة عدة وفود وقدمت عدة مبادرات وكذا اللجنة الرباعية والاتحاد الأوروبي، مثل لجنة ميتشل ومبادرة تينت وخطة خارطة الطريق. وكان من نتائج الانتفاضة انسحاب الاحتلال من قطاع غزة وتعزيز وجود المقاومة فيها، واستشهاد ياسر عرفات في ظروف غامضة،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

وإعادة بسط السلطة الفلسطينية لسيطرتها على الضفة الغربية واستتزاز قوى المقاومة في الضفة.

• البرنامج المرحلي (النقاط العشر)

انظر أيضاً في: محور التسوية السياسية

يُطلق على البرنامج السياسي الذي أقره المجلس الوطني في الدورة الثانية عشرة المنعقدة في القاهرة بين ١-٩ حزيران ١٩٧٤، والمتضمن عشر نقاط رئيسية، منها إدخال الأشكال النضالية المختلفة على عمل منظمة التحرير، والسعي لإقامة سلطة وطنية فلسطينية على أي جزء يتحرر من فلسطين، والتلاحم مع القوى الأردنية الوطنية من أجل إقامة حكم وطني ديمقراطي في الأردن يتلاحم مع الكيان الفلسطيني...

أثار البرنامج نقاشاً عاصفاً وانقسم الفلسطينيون بين مؤيد ومعارض، وقد اعتبره المؤيدون فتحاً سياسياً واستثماراً إيجابياً للقوة العسكرية الفلسطينية، في حين عدّه المعارضون (جبهة الرفض) إشارة رسمية لإمكانية قبول منظمة التحرير بالدخول في تسوية مع الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً وأنه يعلن (ضمنياً) قبول المنظمة لفكرة الدولة الفلسطينية على جزء من أرض فلسطين التاريخية بعد أن كانت مقولتها الأساسية تتمحور حول التحرير الشامل لفلسطين التاريخية.

• الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩

أبرز المحطات الكفاحية التي خاضها الفلسطينيون في النصف الأول من القرن العشرين. بدأت بإضراب شامل لمدة ستة أشهر ثم انتقلت إلى مواجهة مسلحة شاملة ضد الوجود البريطاني والصهيوني. وقد توافر في هذه المواجهات شروط الثورة كافة هدفاً وأداةً وأسلوباً. سبق الثورة عدة أحداث أدت إلى اندلاعها، أهمها

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

هبة البراق عام ١٩٢٩ واستشهاد القسام وعجز القيادة السياسية عن تحقيق طموحات الفلسطينيين من خلال التفاوض مع بريطانيا. بدأت الثورة في ١٥ نيسان ١٩٣٦ عندما هاجم الفلسطينيون مجموعة من الصهاينة في منطقة طولكرم. نفذ الثوار عدداً كبيراً من الهجمات على المواقع البريطانية والمستعمرات الصهيونية. كان لهم قيادة ميدانية على رأسها عبد الرحيم الحاج محمد وآخرون. وكان للمتطوعين العرب مشاركاتهم بقيادة فوزي القاوقجي. أمّا القيادة العامة للثورة فكان مقرها دمشق. وقد تمكن الثوار من السيطرة على أجزاء كبيرة من فلسطين وحققوا حكماً ذاتياً ليس لبريطانيا سلطة عليه.

تراجعت الثورة بفعل عدة عوامل، منها اقتتال الثوار مع ما سمّي في حينه بفصائل السلام، (وهي مجموعات فلسطينية تعاونت مع بريطانيا ضد الثوار)، وبعض تصرفات القيادة الفلسطينية التي أجبّت النزاع الداخلي مثل الاغتيالات السياسية، وردة فعل بريطانيا التي اتسمت بالوحشية فقد هدمت عدداً كبيراً من بيوت الفلسطينيين ونفذت عدداً كبيراً من حملات المداهمة والتفتيش والاعتقال، وأعدمت عدداً من الفلسطينيين، وأبعدت عدداً آخر إلى الخارج.

• جبهة التحرير العربية

تأسست عام ١٩٦٨، من قوى اليسار الفلسطيني، وكانت موالية لحزب البعث العراقي، من أبرز قادتها عبد الوهاب الكيالي. ممثلها في اللجنة التنفيذية محمود إسماعيل، مرّ عليها خمسة أمراء عامين آخرهم ركاد سالم.

• جبهة التحرير الفلسطينية

تنظيم فلسطيني انشق عن الجبهة الشعبية القيادة العامة عام

١٩٧٧.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

انشقت عن الجبهة الشعبية القيادة العامة رفضاً لاصطفاف الأخيرة إلى جانب سوريا في صراعها مع منظمة التحرير، وخاض الطرفان معارك مسلحة قاسية في لبنان. وتولى أمانتها العامة أول الأمر طلعت يعقوب، ثم محمد زيدان عباس (أبو العباس) منذ عام ١٩٨٤، في عملية انشاقية نتيجة الخلاف حول الموقف من قيادة منظمة التحرير، وقد اعتقلته القوات الأمريكية بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ وتوفي في السجن، ثمَّ قاد الجبهة من بعده عمر شلبي (أبو أحمد حلب) حتى وفاته في العام ٢٠٠٧، وأمينها العام واصل أبو يوسف والذي يشارك في أعمال اللجنة التنفيذية كعضو مراقب.

تباينت مواقف الجبهة من اتفاق أوسلو ففيما ظل أمينها أبو العباس في بغداد، رجع نائبه علي إسحاق مع السلطة الفلسطينية إلى غزة.

اشتهرت الجبهة بعدد من العمليات، منها عملية نهاريا التي نفذها سمير القنطار في نيسان ١٩٨٠، وعملية سفينة «أكيلي لاورو» في كانون أول ١٩٨٥.

انشقت الجبهة لاحقاً مرة أخرى، بجناحين واحد في دمشق، والآخر في رام الله وهو الذي تولى أمانته العامة واصل أبو يوسف، وانتهت إلى ما انتهت إليه الفصائل الصغيرة في منظمة التحرير، مفقدة الدور والمكانة، بعد صراعات داخلية طويلة كان لقيادة فتح دور واضح فيها.

• الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

(ج.د.)، الجبهة الديمقراطية، الديمقراطية

حركة سياسية فلسطينية، القوة الثالثة في منظمة التحرير، تأسست عام ١٩٦٩، بفعل انشقاق نايف حواتمة ومجموعته عن

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بدعوى المطالبة بجزرية الأطروحات الفكرية المرتبطة بالماركسية-اللينينية، ونتيجة للخلاف حول تكتيكات المواجهة العملية مع الاحتلال بين العمل الجماهيري الجماعي من جهة والأعمال الفردية «المغامرة» من جهة أخرى.

غيّرت الجبهة الديمقراطية من اسمها عام ١٩٧٥ من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. تثبت الجبهة الديمقراطية طرحاً ماركسياً ثورياً «متطرفاً»، واعتبرت الكفاح المسلح الرافعة الأساسية للثورة الفلسطينية. انضمت إليها عام ١٩٦٩ منظمتا عصابة اليسار الثوري الفلسطيني والمنظمة الشعبية لتحرير فلسطين. أصدرت جريدة الحرية للتعبير عن أطروحاتها وسياساتها. قدمت الجبهة الديمقراطية مجموعة من المراجعات منذ عام ١٩٧١ أفضت إلى تحولات في برنامجها السياسي، فكانت رأس حربة في تسويق البرنامج المرحلي الذي تبنته منظمة التحرير عام ١٩٧٤، وهي التي طرحت في نفس العام شعار «تعالوا لنحول السيوف إلى مناجل» في مناقشة صريحة للأحزاب والحركات الإسرائيلية للدخول في حوار مع منظمة التحرير.

أقامت الجبهة علاقات قوية مع الأنظمة العربية «التقدمية» ومع المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي. للجبهة مكتب سياسي ولجنة مركزية ومنظمات فرعية، عقدت الجبهة مؤتمرها التأسيسي الأول عام ١٩٧٠، ومؤتمراً ثانياً عام ١٩٨١ وأمينها العام منذ تأسيسها هو نايف حواتمة.

عانت الجبهة الديمقراطية من تراجع كبير إثر سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وشهدت خلافات حادة بين قادتها وكوادرها أفضت إلى انشقاق ياسر عبد ربه ومجموعته وتأسيسهم لحزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني - فدا عام ١٩٩١.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

انُتقدت الجبهة الديمقراطية لانشغالها بالجدل الفكري على حساب الجانب العملي، وهوسها بالتمايز عن مثيلاتها اليساريات بتقديم خطاب يركز على انتقاء العبارات ذات الصدى، والظهور بمظهر العارف الهاضم لتجارب حركات التحرر الوطني في العالم.

كما لامها كثيرون لالتصاقها بتوجهات القيادة الرسمية داخل منظمة التحرير، واستخدام قدرتها التنظيرية على تقديم مرافعة، كلما اقتضى الأمر، للدفاع عن خيارات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أمام خصومه من الفلسطينيين والعرب، ولتبرير اندفاعه نحو نهج التسوية.

• الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

(جش)، الجبهة الشعبية، الشعبية

حركة سياسية فلسطينية، القوة الثانية في منظمة التحرير بعد حركة فتح، تزعمت التيار اليساري في الحركة الوطنية الفلسطينية.

تأسست عام ١٩٦٧ على وقع النكسة وتبلور موقف داخل حركة القوميين العرب يؤمن بضرورة المقاومة الشعبية المسلحة، وقد تشكلت من تحالف شباب الثأر وأبطال العودة التابعين لحركة القوميين العرب، وجبهة التحرير الفلسطينية، ومجموعة من الضباط القوميين والشخصيات المستقلة.

أقرت الجبهة الشعبية في مؤتمرها العام الأول عام ١٩٦٩ وثيقة "الإستراتيجية السياسية والتنظيمية" والتي عبّرت عن تطلّعها للتحوّل إلى تنظيم ماركسي - لينيني مقاتل، وأقامت مدرسة للكادر الحزبي وأصدرت مجلة الهدف. وصادق مؤتمرها الثالث عام ١٩٧٢ على نظام داخلي جديد، وعقدت مؤتمراتها الرابع والخامس والسادس.

قدّمت الجبهة الشعبية قراءة للواقع استناداً للفكر الماركسي ومنهجه المادي الجدلي التاريخي، وأخذ البعد الطبقي للصراع في فلسطين جزءاً مهماً من تنظيرها، كما ربطت بين الصراع في فلسطين والصراع الدائر في حينه بين المنظومتين العالميتين الرأسمالية والاشتراكية.

أسست الجبهة رؤيتها على جملة من المقولات، فنادت بأن للاحتلال الإسرائيلي وظيفة إمبريالية، وأن الصراع مع "الرجعية العربية" صراع رئيس وليس ثانوياً، وأن الفلاحين والعمال هم عماد الثورة ومادتها الطبقة الأساسية وقادتها، وبأنه لا بد من الترابط بين النضال الوطني والقومي، وأن الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية على الإمبريالية، وهدف الثورة الفلسطينية تحرير فلسطين وإقامة الدولة الديمقراطية الشعبية على كامل الأرض الفلسطينية.

بنت الجبهة هيكلها التنظيمي على النحو التالي: **المؤتمر العام** الذي يعتبر أعلى سلطة تنظيمية ويُعقد حسب اللوائح كل خمس سنوات، و**اللجنة المركزية العامة** وهي منتخبة من المؤتمر العام وتُشكّل المرجعية التنظيمية، و**لجنة الرقابة المركزية** وهي هيئة منتخبة من المؤتمر العام ومهمتها رقابية، و**المكتب السياسي** وهو منتخب من اللجنة المركزية ومهمته قيادة النشاط اليومي والمباشر. ويرأس اللجنة المركزية والمكتب السياسي الأمين العام. وقد تولى قيادة الجبهة كل من جورج حبش (١٩٦٧-٢٠٠٠) خلفه أبو علي مصطفى (٢٠٠٠-٢٠٠١) ثم أحمد سعادات (٢٠٠١-).

لجأت الجبهة الشعبية ضمن إستراتيجيتها العسكرية إلى العمل العسكري الخارجي، فقد نفذ مهندسا وديع حداد سلسلة من الضربات استهدف بها مصالح الاحتلال الإسرائيلي والغرب خارج الأرض المحتلة، فاختطفت الجبهة عدداً من الطائرات وشنت هجمات ضد السفارات الإسرائيلية والغربية. وكان لها حضورها المقاتل داخل

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

قطاع غزة. كما شاركت في حروب منظمة التحرير في الأردن ولبنان، وسعت لتعزيز وجودها في الضفة والقطاع خصوصاً بعد الخروج من بيروت، فنشطت نقابياً ومؤسسانياً وثقافياً كما شاركت في الفعاليات الميدانية ضد الاحتلال الإسرائيلي قبل العام ١٩٨٧ وفي الانتفاضتين الأولى والثانية.

عُرفت الجبهة الشعبية بموقفها الرافض للخط السياسي الذي مثلته حركة فتح، فكانت على خلاف معها خصوصاً في موقفها من الأنظمة العربية، واتخذت الجبهة موقفاً أقرب لصيغة المواجهة مع الأنظمة العربية «الرجعية» والتحالف مع الأنظمة العربية «التقدمية». كما عارضت تبني فتح لنهج التسوية، فعملت من داخل منظمة التحرير ومن خارجها على محاولة الإبقاء على أسس المشروع الوطني الفلسطيني كما هو دون تغيير، وعقدت تحالفات داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ضد التسوية (جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية عام ١٩٧٤، جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطينية عام ١٩٨٤، تحالف القوى الفلسطينية عام ١٩٩٣) وانضمت إلى تحالفات مع أنظمة وفصائل عربية وفلسطينية من أجل مواجهة اتفاقية السلام بين مصر والاحتلال الإسرائيلي (جبهة الصمود والتصدي ١٩٧٧). وقد استخدمت الجبهة مقاطعة أعمال المجلس الوطني والانسحاب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أكثر من مرة باعتباره أسلوباً مناسباً للضغط على القيادة الرسمية للمنظمة.

عانت الجبهة الشعبية من انشقاقات في صفوفها، بدأت بانشقاق أحمد جبريل عام ١٩٦٨، وتأسيسه الجبهة الشعبية القيادة العامة، ثم انشقاق مجموعة أخرى في نفس العام سمّت نفسها شباب الثأر، وانشقاق أحمد زعرور، ثم انشقاق نايف حواتمة عام ١٩٦٩ وتأسيسه للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين، والتي أصبحت لاحقاً الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وانشقاق عام

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

١٩٧٢ الذي قامت به مجموعة صغيرة سمت نفسها الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين.

وُجِّهت للجبهة انتقادات كثيرة من الزاويتين الفكرية والسياسية، فقد اعتبر كثيرون أن إيلاء الجبهة للصراع الإيديولوجي مساحة زائدة من الاهتمام انعكس سلباً على مكانتها ودورها في الحركة الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن انتمائها فكرياً للطرح الماركسي الذي أثر عليها كثيراً بتراجعها منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي.

ويرى البعض بأن الجبهة لم تتمكن من التخلص من نخبويتها رغم تأكيد خطابها الفكري على الجماهيرية وحرصه على مغازلة القطاعات الشعبية الأكثر فقراً وتهميشاً، وتحديدًا العمال والفلاحين، فجاء الكثير من عناصرها من أصول برجوازية ومسيحية ومن خلفيات ثقافية محددة. كما انتقدت لعدم تمكنها من منع الانشقاقات داخلها رغم تقديمها لنفسها على أنها تنظيم حديدي متماسك، واتُّهمت بالمساهمة في جر الحركة الوطنية الفلسطينية إلى لعبة المحاور العربية ودخولها في معمعان الصراعات الداخلية مع الأنظمة والحركات السياسية العربية مما أضعف من قدرتها على مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وانتقدت أيضاً لتلكتها في اتخاذ القرارات المصيرية في مسيرتها مثل دخولها منظمة التحرير عام ١٩٧١ بعد أن سبقتها في إعادة تشكيلها كل من حركة فتح والجبهة الديمقراطية ومنظمة الصاعقة عام ١٩٦٩. وأخيراً اتُّهمت الجبهة بتردها في مواجهة القيادة الفلسطينية الرسمية التي نجحت في تحجيم دورها داخل منظمة التحرير وابتزازها في أكثر من موقف.

• الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة

القيادة العامة

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

تنظيم فلسطيني يتخذ من دمشق مقراً له. وهي الامتداد الطبيعي لتنظيم جبهة التحرير الفلسطينية التي تشكلت عام ١٩٥٩ وانضمت مع أخريات لتشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثم انشقت عنها عام ١٩٦٨ لتؤسس الجبهة الشعبية القيادة العامة. قادها منذ تأسيسها حتى الآن أحمد جبريل. انشقت عنها عام ١٩٧٦ جبهة التحرير الفلسطينية بقيادة طلعت يعقوب وأبو العباس. عُرفت بنزاعها الشديد مع قيادة منظمة التحرير سياسياً وعسكرياً وبمعارضتها لتيار التسوية، وبتحالفها العضوي مع النظام السوري.

• الجبهة العربية الفلسطينية

تأسست عام ١٩٩٣ إثر انشقاق داخل جبهة التحرير العربية على خلفية الموقف من اتفاق أوسلو. شاركت في مؤسسات السلطة الفلسطينية، أمينها العام جميل شحادة وهو عضو مراقب في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

• جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

تأسست في ١٥ تموز ١٩٦٧. من قادتها البارزين صبحي غوشة، انضمت لمنظمة التحرير منذ عام ١٩٦٩.

من قوى اليسار الفلسطيني، اعتُبرت جزءاً من المعارضة داخل منظمة التحرير إلى أن قررت الانحياز للبرنامج السياسي للمنظمة منذ عام ١٩٩٣ فشاركت في مؤسسات السلطة الفلسطينية وكان لها وزراء داخل الحكومة منهم سمير غوشة. أمينها العام أحمد مجدلاني وهو ممثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

تعرضت جبهة النضال الشعبي للانشقاق، على إثر تحول الجبهة بقيادة سمير غوشة نحو التقارب مع قيادة مشروع التسوية، فانفصل خالد عبد المجيد بجناح يحمل الاسم نفسه، واتخذ من

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

دمشق مقراً له، فاتهمه جناح سمير غوشة بالعمالة لسوريا، بينما اتهم خالد عبد المجيد الجناح الآخر بالتبعية لحركة فتح والانحراف بالجبهة عن خطها النضالي.

تراجعت مكانة جبهة النضال الشعبي، وفقدت تأثيرها، وتحولت بحسب منتقديها إلى مجرد إضافات شكلية لخدمة قيادة مشروع التسوية.

• حرب حجارة السجيل

العدوان على غزة ٢٠١٢، الحرب على غزة ٢٠١٢، «عملية عمود السحاب»

أقدم جيش الاحتلال على شن حرب ضد قطاع غزة في ١٤ تشرين ثاني ٢٠١٢، وافتتحها باغتيال القائد العسكري لحركة حماس أحمد الجعبري الرجل الثاني في كتائب القسام ومرافقه محمد الهمص. نفذ الاحتلال خلال الحرب التي أطلق عليها اسم «عمود السحاب» ١٦٠٠ غارة جوية، إضافة إلى قصفه أهدافاً في القطاع من البر والبحر.

أدت الحرب إلى استشهاد ١٦٦ فلسطينياً وجرح ١٢٠٠ آخرين، وإحداث خسائر مادية هائلة منها تدمير ٢٣٠ مبنى بشكل كلي وتضرر ١٥٠٠ مبنى آخر، وتدمير ١٣٠ مقراً حكومياً. وقد حاول الاحتلال إبّان هذه الحرب اغتيال بعض قادة المقاومة كمرّوان عيسى ورائد العطار. في المقابل سقط من الاحتلال ١٩ قتيلاً (٦ قتلى حسب الرواية الإسرائيلية)، وتضرر ٧١٨ مبنى.

تميّزت هذه الحرب بقدرة المقاومة الفلسطينية على الردّ بشكل يعكس تطور قدراتها القتالية إذ تمكنت من قصف مواقع للاحتلال بـ ٢٣٠٠ صاروخ، ووصل مدى صواريخها إلى «تل أبيب» والقدس التي قُصفت لأول مرة، وأسقطت المقاومة طائرة استطلاع وطائرة مقاتلة واستهدفت بارجة حربية.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

جاءت هذه الحرب في ظل اندلاع ثورات الربيع العربي، وساهم ذلك في توسيع دائرة التضامن مع القطاع رسمياً وشعبياً، فقد زار رئيس الوزراء المصري هشام قنديل القطاع أثناء الحرب، وأمر الرئيس المصري محمد مرسي بسحب سفير مصر من «تل أبيب»، ووصل غزة وفد رسمي تونسي يقوده وزير الخارجية رفيق عبد السلام، كما اندلعت مظاهرات في أكثر من عاصمة عربية ودولية. وقد أعلن التوصل إلى تهدئة ووقف الحرب مساء الأربعاء ٢١ تشرين ثاني ٢٠١٢.

• حرب العصف المأكول

العدوان على غزة ٢٠١٤، الحرب على غزة ٢٠١٤، البنيان المرصوص، «عملية الجرف الصامد»

شن جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة في ٨ تموز ٢٠١٤ في أعقاب أسر حركة حماس لثلاثة مستوطنين في الضفة الغربية في ١٢ حزيران ٢٠١٤، وقد استمرت الحرب لأكثر من خمسين يوماً. أطلق الاحتلال عليها اسم «الجرف الصامد». أراد الاحتلال تحقيق عدد من الأهداف منها القضاء على منظومة الأنفاق، ومنصات إطلاق الصواريخ، ومخازن الأسلحة، واستهداف قادة المقاومة العسكرية والسياسية وكوادرها وبالتالي إضعاف المقاومة وإجبارها على التساوق مع التسوية بشروط الاحتلال. نفذ الاحتلال ٨٢١٠ هجمات صاروخية، و١٥٧٣٦ هجوماً بالقذائف البحرية، و٣٦٧١٨ هجوماً بالقذائف المدفعية، وارتقى ٢١٤٧ شهيداً، وأصيب ١٠٨٧٠ فلسطينياً بجراح، ودُمر ١٧١٣٢ منزلاً، و١٧١ مسجداً، وعدد كبير من المرافق العامة، وقد فشل الاحتلال في اغتيال محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام حينما استهدفه في ١٩ آب ٢٠١٤ ممّا أدى إلى استشهاد زوجته وابنه الصغير وعدد من أقاربه، إلا أن الاحتلال تمكن من اغتيال ثلاثة من قادة كتائب

القسام وهم رائد العطار ومحمد أبو شمالة ومحمد برهوم بتاريخ ٢١ آب ٢٠١٤.

استخدمت المقاومة الفلسطينية عدة تكتيكات عسكرية، فقد استهدفت بصواريخها مواقع حيوية مثل مطار بن غوريون ومنطقة مفاعل ديمونا، ومنشآت استخراج الغاز من البحر الأبيض المتوسط، كما قصفت بالصواريخ عدداً من المدن الإسرائيلية المهمة منها «تل أبيب» وحيفا. ونفذت عدة عمليات ناجحة منها عملية بوابة إسناد صوفا، وعملية نحال عوز، وعملية أبو مطيق، وعملية اقتحام موقع إيرز، وعملية التفاح، وعملية زكيم البحرية، وأعلنت عن أسر الجندي شأوول آرون، واستخدمت طائرات بدون طيار، كما طورت مهاراتها الإعلامية، فقد تفوقت على العدو من خلال صدق معلوماتها حول العمليات على الأرض ونتائجها، وبتكتيكاتها الجديدة الهادفة لزعزعة الجبهة الداخلية لدى الاحتلال كالتسجيلات المرئية التي بثتها بالعبرية والتي تتناول العمليات الميدانية ونتائجها، ودعت المجتمع الإسرائيلي إلى وقف الحرب وإقالة الحكومة الإسرائيلية. كما حققت إنجازات في حرب الأدمغة مع استخبارات الاحتلال، فقد كانت الجبهة الداخلية في القطاع أكثر تماسكاً من قبل وأقل اختراقاً. وقتلت المقاومة خلال الحرب ٧٠ إسرائيلياً منهم ٦٤ جندياً، وجرحت ٧٢٠ آخرين.

تميزت هذه الحرب بتخلى حلفاء حركة حماس التاريخيين عنها، أي إيران وسوريا وحزب الله، بسبب موقفها من أحداث سوريا، فخاضت الحرب منفردة ومعتمدة بشكل كلي على قدراتها الذاتية إلى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى ولا سيما حركة الجهاد الإسلامي، وتميزت هذه الحرب بتطور التنسيق الميداني بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وكانت الأخيرة قد أطلقت على الحرب اسم «البنيان المرصوص».

• حرب الفرقان

العدوان على غزة ٢٠٠٨، الحرب على غزة ٢٠٠٨، «عملية الرصاص المصبوب»

شن الاحتلال الإسرائيلي حرباً على قطاع غزة في الفترة ما بين ٢٧ كانون أول ٢٠٠٨ - ١٨ كانون ثاني ٢٠٠٩، مطلقاً عليها اسم «الرصاص المصبوب». بدأت الحرب عند الظهر حيث استهدفت ٤٦ طائرة إسرائيلية ٥٠ موقعاً خلال ٣ دقائق و ٤٠ ثانية لإحداث الصدمة وإشاعة الرعب. ونفذت ٣٠٠ طائرة حربية من طراز إف ١٦ وعدد من مروحيات الأباتشي والكوبرا ١٥٠٠ طلعة جوية، في حين حلقت ١٢ طائرة بدون طيار في سماء القطاع بدون توقف للمراقبة وتحديد الأهداف، كما اعتمد جيش الاحتلال على سلاح البحرية والدبابات مختلفة الأنواع وغيرها. وحسب المصادر الإسرائيلية فقد ألقى على القطاع ١٠٠ طن من المتفجرات في أول تسع ساعات من الحرب. في المقابل أطلقت المقاومة الفلسطينية ٦٤٠ صاروخاً ٩٠٪ منها من نوع القسام و ١٦٢ قذيفة هاون. وقد وصل أبعد مدى للصواريخ الفلسطينية ٤٠ كم. كما استخدمت تكتيكات أخرى.

حدثت الحرب في ظل مقاطعة شاملة لحركة حماس من قبل أغلب الدول العربية وفي مقدمتها مصر التي زارتها وزيرة الخارجية ليفني قبل أقل من ٤٨ ساعة من الحرب وأعلنت من القاهرة بأن الاحتلال لن يسمح باستمرار حكم حركة حماس للقطاع، وهو ما فهم بأنه تصريح بإعلان الحرب على الفلسطينيين من قلب القاهرة، ولام وزير الخارجية المصري حينها أحمد أبو الغيط حركة حماس محملاً إياها مسؤولية الحرب، وذلك في ظل ضغوط كبيرة على حركة حماس من قبل الرباعية الدولية لتقديم تنازلات إستراتيجية كشرط لقبولها دولياً.

أدت الحرب إلى استشهاد ١٤١٧ فلسطينياً وجرح أكثر من ٥٠٠٠ شخص وتدمير ٦٤٠٠ منزل بشكل كلي وتضرر ٤٦٠٠٠

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

منزل جزئياً. وقد كان من بين الشهداء عدد من قادة حركة حماس منهم نزار ريان الذي استشهد مع زوجته وعدد من أولاده في ١ كانون ثاني ٢٠٠٩، ووزير الداخلية سعيد صيام الذي استشهد في ١٥ كانون ثاني ٢٠٠٩. وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد قتل إسرائيليان جراء صواريخ المقاومة و ١١ جندياً داخل القطاع وجرح ٥١٨ آخرين.

رغم ما أوقعته الحرب بالفلسطينيين من خسائر بشرية ومادية إلا أن جيش الاحتلال الإسرائيلي لم يتمكن من تحقيق أهدافه، فلم يعد الجندي الإسرائيلي الأسير لدى المقاومة جلعاد شاليط، ولم يتمكن من تحجيم المقاومة، ولم يجبرها على وقف إطلاق الصواريخ ووقف محاولاتها الحصول عليها، ولم يقنع حركة حماس بتقديم تنازلات سياسية تفضي إلى انساقها وراء التسوية، فضلاً عن أن الحرب تسببت في التعجيل بإجراء انتخابات داخل دولة الاحتلال وخسارة الأحزاب التي كانت على رأس السلطة إبّان الحرب.

أحدثت الحرب حراكاً سياسياً عربياً ودولياً فعقدت قمة عربية في الدوحة «قمة غزة الطارئة» حضرها عدد من الزعماء العرب ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وقمة دولية طارئة في شرم الشيخ بحضور خمسة زعماء أوروبيين، وأضيف بند العدوان على غزة على جدول أعمال القمة العربية الاقتصادية في الكويت.

• حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

فتح، حركة فتح

حركة سياسية فلسطينية، ظهرت أواخر خمسينيات القرن الماضي، وأعلن عن انطلاقها في الفاتح من كانون ثاني عام ١٩٦٥. تشكلت نتيجة لتفاعل مجموعات فلسطينية تسعى لمقاومة

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الاحتلال كانت في مصر والكويت وغزة والأردن وقطر والسعودية وكان أغلبها منتمياً لجماعة الإخوان المسلمين، من بينهم خليل الوزير وياسر عرفات وعادل عبد الكريم وعبد الله الدنان ويوسف عميرة وتوفيق شديد، ومن قادتها التاريخيين صلاح خلف وسليم الزعنون وصبري صيدم ومحمد يوسف النجار وفاروق القدومي ومحمد غنيم وغيرهم. حكمت حركة فتح جملة من المبادئ العامة التي صاغتها في السنوات الأولى من انطلاقتها وحددت فيها مواقفها الإستراتيجية وسلوكها السياسي، منها أن هدفها الأساسي هو تحرير فلسطين وأداته الكفاح المسلح، وأن على الفلسطينيين التمسك بهويتهم الوطنية وقرارهم المستقل، كما تستبعد الحركة الإيديولوجيات من هويتها... وقد أعيدت صياغة المبادئ والأهداف في أكثر من مؤتمر عام للحركة مثل المؤتمر الثاني عام ١٩٦٨ الذي صاغ وثيقة تحت عنوان «مبادئ وأهداف وأساليب حركة فتح» وأقرها المؤتمران الثالث عام ١٩٧١ والرابع عام ١٩٨٠.

ومن أهم أجهزة الحركة وهيكلها التنظيمية؛ المجلس الثوري واللجنة المركزية ومؤتمرات الأقاليم ومفوضية التعبئة والتنظيم وحركة الشبيبة الطلابية. عقدت الحركة ستة مؤتمرات عامة كان آخرها في بيت لحم عام ٢٠٠٩. ورئيسها الحالي هو محمود عباس.

مثلت معركة الكرامة عام ١٩٦٨ بالنسبة لحركة فتح نقطة تحول كبرى في حجم دورها ومستوى فاعليتها على الساحة الفلسطينية، إذ دخلت المنظمة في نفس العام، واستلمت قيادتها بانتخاب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية عام ١٩٦٩، ونفذ جناحها العسكري (قوات العاصفة) عدداً كبيراً من العمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي انطلاقاً من سوريا والأردن ولبنان والأراضي المحتلة.

تمكنت الحركة من نسج علاقات وثيقة مع قوى إقليمية ودولية، فأقامت منذ ستينيات القرن الماضي علاقات مع مصر وسوريا

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

والأردن والسعودية والكويت والاتحاد السوفياتي والصين، ومع منظمات إقليمية ودولية، لكنها واجهت مشاكل أيضاً، خصوصاً في محيطها العربي، فقد خسرت الحركة كثيراً في نزاعاتها مع دول عربية مهمة مثل الأردن وسوريا ولبنان، كما أثرت اصطفاقاتها — أحياناً — سلباً عليها، كما حصل في موقفها من حرب الخليج الثانية.

عانت الحركة من انشقاقات، كاد بعضها يؤدي بها، منها انشقاق صبري البنا أبو نضال عام ١٩٧٤ والذي أسس حركة فتح المجلس الثوري، وانشقاق عبد الكريم حمدي عام ١٩٨٠ وتأسيسه لحركة فتح- مسيرة التصحيح، وانشقاق أبو موسى عام ١٩٨٣ وتأسيسه لحركة فتح الانتفاضة، وهو الانشقاق الأكبر والأخطر.

لعبت حركة فتح دوراً رئيساً في تحديد مسار القضية الفلسطينية لعمومها، إذ ساهمت بشكل رئيس في إعداد وتنفيذ برنامج المنظمة في مراحلها المختلفة، وقد كان لها القول الفصل في أغلب محطات التحول في سياساتها بما فيها توقيع اتفاق أوسلو وتأسيس السلطة الفلسطينية.

شاب العلاقة بين حركة فتح وخصومها من اليسار الفلسطيني داخل الحركة الوطنية التوتر أغلب الوقت، وقد أدت في بعض المراحل إلى قطيعة سياسية ومواجهة عسكرية، وطبع ذلك علاقتها مع منافسيها من الإسلاميين أيضاً.

تعرضت حركة فتح إلى ضربات مؤلمة من الاحتلال، كما خاضت اختبارات سياسية صعبة مع أغلب الدول العربية المؤثرة في القضية الفلسطينية، ولجأت إلى خيارات سياسية لإنهاء الصراع مع الاحتلال كان لها نتائج سلبية على مكانة الحركة وقوتها. ومع ذلك ما زالت تلعب دوراً رئيساً في الساحة الفلسطينية.

المؤتمر العام لحركة فتح

يُعتبر مؤتمر حركة فتح العام أعلى سلطة تشريعية داخل الحركة، فهو الذي يُقر القوانين والأنظمة وينتخب اللجان التنفيذية وعلى رأسها المجلس الثوري واللجنة المركزية. ينعقد المؤتمر وفقاً للوائح كل خمس سنوات بدعوة من اللجنة المركزية، وتكون جلساته قانونية بحضور ثلثي الأعضاء، ويجوز تأجيل انعقاده لظروف قاهرة بقرار من المجلس الثوري.

تتكون عضويته من أعضاء المجلس الثوري، وممثلي الأقاليم، وأعضاء المجلس العسكري للحركة، وعدد من كوادر الحركة المكلفين بالعمل في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير والمؤسسات الدولية، وممثلين عن الكوادر الحركية في المنظمات الشعبية، وعدد من أعضاء الهيئات القيادية للأجهزة المركزية، وممثلين عن الكفاءات الحركية. ويُشترط في عضو المؤتمر أن يكون قد انقضى من عضويته في الحركة خمس سنوات.

عقدت حركة فتح أولى مؤتمراتها في الكويت عام ١٩٦٢، وتعتبر أديبات فتح أن المؤتمر الأول تمثل في الاجتماعات التي عقدت لإقرار موعد انطلاق الحركة. أما المؤتمر الثاني فقد عقد في الزيداني في سوريا عام ١٩٦٨، وانتخب لجنة مركزية جديدة من ١٠ أعضاء، وعقد المؤتمر الثالث عام ١٩٧١ وأقر فيه النظام الداخلي وسمح بعضوية العرب في الحركة، وعقد المؤتمر الرابع في دمشق عام ١٩٨٠ ونجم عنه اختيار أعضاء جدد للجنة المركزية، والدعوة إلى توثيق التحالف مع الاتحاد السوفياتي وتوسيع المجلس الثوري، وعقد المؤتمر الخامس في تونس عام ١٩٨٨، وأقر فيه توسيع اللجنة المركزية كما كرّس المؤتمر منصب القائد العام، وعقد المؤتمر السادس في بيت لحم عام ٢٠٠٩ وانتخبت فيه لجنة مركزية جديدة.

المجلس الثوري لحركة فتح

أعلى سلطة بعد المؤتمر العام، إذ يمتلك صلاحيات في إطار القرار والمراقبة وتفسير نصوص النظام الأساسي ووضع التشريعات الطارئة. استحدث أوائل ستينيات القرن الماضي، وبمرور الوقت أجريت على هيكلته بعض التعديلات. ومن صلاحياته متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر العام، ومراقبة عمل الأجهزة المركزية للحركة وأوضاعها، ومناقشة تقارير وأعمال اللجنة المركزية، وتفسير نصوص النظام الأساسي، وانتخاب أعضاء الرقابة المالية والحركية، وفصل أو تجميد عضوية أعضاء اللجنة المركزية.

ومن أبرز محطاته، قيامه بمهمة إعادة بناء الحركة عام ١٩٧٤، بعد أزمة داخلية صعبة، كما كان له دور بارز في اتخاذ موقف متشدد من مشروع الملك فهد عام ١٩٨١، ومن الانشقاق عام ١٩٨٣، ومن زيارة ياسر عرفات لمصر عام ١٩٨٣، لكنه انسجم مع التسوية وأقر اتفاق أوسلو.

يتكون أعضاء المجلس من أعضاء اللجنة المركزية، ورئيس لجنة الرقابة المالية، وخمسين عضواً ينتخبهم المؤتمر العام، وخمسة عشر عضواً يمثلون المجلس العسكري، وكفاءات من اختيار اللجنة المركزية بما لا يزيد على خمسة عشر عضواً، وخمسة أعضاء تسميهم اللجنة المركزية من المعتقلين، وأعضاء مراقبين من الكفاءات تعيّنهم اللجنة المركزية بما لا يزيد على خمسة عشر. ومن شروط العضوية في المجلس الثوري ألا تقل عضوية المرشح في الحركة عن عشر سنوات، وألا تقل مرتبته عن عضو لجنة إقليم أو ما يعادلها.

اللجنة المركزية لحركة فتح

تتشكل اللجنة المركزية من ٢١ عضواً، تختار من أعضائها مكتباً سياسياً لا يزيد على أحد عشر عضواً، وهي مسؤولة مسؤولة جماعية

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

عن أنشطة الحركة كافة، وتُعتبر الأداة التنفيذية للمؤتمر العام، ومن مهامها تنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس الثوري والخطط السياسية والتنظيمية والعسكرية والمالية التي يضعانها، وتقود بالإضافة إلى ذلك العمل اليومي للحركة محلياً وإقليمياً ودولياً، وتُشرف على أدبيات الحركة من نشرات وبيانات ودراسات، وتشكل محكمة أمن الحركة وتسمي أعضاء حركة فتح في المجلس الوطني.

من أعضائها الحاليين محمود عباس، وسليم الزعنون، ومحمود العالول، وعباس زكي، وجبريل الرجوب، وصائب عريقات، وعزام الأحمد، وتوفيق الطيراوي، ومحمد المدني، وجمال محيسن، وناصر القدوة..

مؤتمر الإقليم

يُطلق الإقليم على فروع الحركة في دولة ما، على أن يضم ثلاث مناطق تنظيمية، ويتفرع الإقليم بتسلسل هرمي إلى شعب وأجنحة وحلقات وخلايا، وتنتخب لجنة الإقليم من مؤتمر الإقليم ويناط بها الإشراف على كافة الأجهزة في الإقليم والنشاطات المختلفة وقيادة شؤون الحركة اليومية، وللإقليم أمين سر يسمي من قبل اللجنة المركزية، ويقوم بمهام مثل عقد الاجتماعات، وكتابة تقارير للجنة التعبئة والتنظيم، ومتابعة قرارات لجنة التنظيم والمسؤولية المالية.

• حركة الجهاد الإسلامي

الجهاد، الجهاد الإسلامي

حركة سياسية فلسطينية، فصيل إسلامي مقاوم، تأسس عام ١٩٨٠ على يد الدكتور فتحي الشقاقي والشيخ عبد العزيز عودة.

تتخذ من الإسلام مرجعية عقائدية فكرية، وتهدف لتحرير فلسطين عبر الجهاد. وقد بدأ تنظيم الجهاد الإسلامي في فلسطين

بالتبلور في الجامعات المصرية بعدما انتقل الشقاقي في العام ١٩٧٤ إلى جامعة الزقازيق بمصر، حيث انفصل في العام ١٩٧٩ عن جماعة الإخوان المسلمين نهائياً، بقرار من الجماعة التي لم تشاركه القدر نفسه من الحماسة للثورة الإيرانية، فضلاً عن الخلافات السياسية والفكرية التي جعلت من الشقاقي خارج أطر الجماعة النظرية عملياً، ولا سيما فيما تعلق بخط جماعة الإخوان المسلمين الإصلاحية، وعلاقة الشقاقي ببعض الجماعات الجهادية المصرية، وانتقاداته على ما اعتبره إرجاء من طرف الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية، وبدأ بتأسيس تنظيمه الخاص الذي حمل في المرحلة المصرية اسم «الطلائع الإسلامية».

عاد الشقاقي إلى فلسطين متخفياً في العام ١٩٨١ بعد اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، وبدأ بتشكيل جماعته والعمل في المساجد والمدارس والجامعات الفلسطينية، وتوزيع المجلات التي تحمل أفكار الجماعة الجديدة، وكان من أبرزها مجلة «الطليعة الإسلامية»، وأطلقت الجماعة الجديدة على نفسها عدداً من التسميات كان أبرزها «التيار الإسلامي الثوري»، إلى أن اعتقل الشقاقي في العام ١٩٨٣ على خلفية توزيع مجلة «الطليعة الإسلامية» ليلتحق بالجماعة الإسلامية في السجون، وهي إطار إسلامي اعتقالي ضم المعتقلين الإسلاميين على مختلف توجهاتهم، وشكل رافداً هاماً لجماعة الشقاقي التي ستحمل لاحقاً اسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

تعاونت جماعة الدكتور الشقاقي مع عدد من المجموعات الإسلامية الناشئة، كان من أبرزها سرايا الجهاد الإسلامي التي أنشأها مناضلون إسلاميون من حركة فتح كإطار مستقل منفصل عن فتح في سياق تحولهم إلى التوجه الإسلامي، وقد ظهرت في تلك الفترة مجموعات متعددة تحمل اسم حركة الجهاد الإسلامي، منها

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

حركة الجهاد الإسلامي - بيت المقدس، والجهاد الإسلامي - كتائب الأقصى، وتنازعت تلك المجموعات الرواية التاريخية حول ظروف وسياقات تأسيس حركة الجهاد الإسلامي، إلا أن الحركة التي أسسها الدكتور الشفاقي هي وحدها التي استمرت، وساهمت بفاعلية في المقاومة الفلسطينية، حتى أضحت فاعلاً هاماً وطنياً وإسلامياً.

ساهمت عدة عوامل في ظهور حركة الجهاد الإسلامي؛ منها انتشار الصحوة الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي، والحوار الفكري والتدافع السياسي الذي شهدته الحركة الإسلامية خصوصاً في أوساط الشباب الفلسطيني الذي كان يدرس في مصر وأواخر سبعينيات القرن الماضي وبداية ثمانينياته، ووعي بعض الإسلاميين الفلسطينيين بضرورة تحمّل الحركة الإسلامية لمسئولياتها في معركة تحرير فلسطين، وانتصار الخميني عام ١٩٧٩ وتدايعاته عربياً وفلسطينياً، واندلاع المقاومة في أفغانستان، وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان.

تلتزم حركة الجهاد الإسلامي بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، وهو أدواتها في تحليل وفهم طبيعة الصراع في فلسطين، وتؤمن بأن الاحتلال الإسرائيلي يشكل رأس حربة للمشروع الاستعماري في المنطقة، وأن فلسطين التاريخية لأصحابها الشرعيين لا يجوز التنازل عنها، وعلى القوى الإسلامية والوطنية أن تلتقي معاً في ساحة المعركة ضد الاحتلال الإسرائيلي. وترى الحركة بأن الجهاد العملي ضد الاحتلال الإسرائيلي هو واجب وأن تعجيله عملية سابقة على التوعية والتربية.

نادت الحركة بمركزية القضية الفلسطينية في الفكر الإسلامي وفي إستراتيجيات الحركات الإسلامية. واعتبرت نفسها الوريث الحقيقي لتراث الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

أول أمين عام لها هو فتحي الشقاقي، خلفه بعد استشهاده رمضان شلح. استقطبت الحركة عددًا ملحوظًا من كوادر الإخوان المسلمين السابقين وجزءًا من كوادر الفصائل الفلسطينية.

يُعتبر المؤتمر العام أعلى سلطة تشريعية لدى الحركة وهو الذي يتولى رسم سياساتها وإستراتيجيتها، أما مجلس الشورى العام فيتولى مسؤولية السلطة التنفيذية، ويتكون من ١٥ عضوًا، والأمين العام هو المسؤول الأول للحركة.

نفّذت الحركة عدة عمليات في ثمانينيات القرن الماضي منها عمليتا ساحة فلسطين في غزة وحائط البراق في القدس عام ١٩٨٦، وشاركت في الانتفاضتين الأولى والثانية، مستخدمة أكثر من أسلوب مقاوم، منها العمليات الاستشهادية وإطلاق النار وإطلاق الصواريخ وغيرها.

انفتحت الحركة على الفصائل الفلسطينية واللبنانية المقاومة، فأقامت علاقات مع حركة فتح والجبهة الشعبية - القيادة العامة والصاعقة وفتح الانتفاضة وحزب الله، وتقاربت بشكل كبير مع حركة حماس خصوصًا بعد عام ٢٠٠٦.

رفضت حركة الجهاد الإسلامي نهج التسوية، وشاركت في أغلب التحالفات التي استهدفت مواجهة أوسلو منها تحالف الفصائل العشرة. واحتفظت بحيادها في الصراع الذي دار بين حركتي فتح وحماس منذ ٢٠٠٦، رغم استهدافها في الضفة الغربية من طرف السلطة الفلسطينية، ورفضت الدخول في مؤسسات السلطة الفلسطينية.

تتعرض الحركة لانتقادات من البعض لتحالفها «عضويًا» مع إيران مما رهن قراراتها بالموقف الإيراني، وتُلام على تواضع قدرتها على نسج علاقات مع دول وأحزاب وحركات عربية وإسلامية

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

تحتاجها في المواجهة مع الاحتلال، وإلى عدم تمكنها من نقل نفسها من مربع النخبوية إلى حركة جماهيرية واسعة الامتداد (باستثناء قطاع غزة). كما تنتقد لاقتربها من الخطاب السياسي لحركة حماس وأساليبها في العمل الدعوي والتنظيمي مما أفقدها تمايزها الذي ادعته منذ تأسيسها.

• حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

حماس، حركة حماس

حركة سياسية فلسطينية، فصيل فلسطيني مقاوم.

أعلنت عن نفسها عام ١٩٨٧ بعد مسيرة طويلة من جهود الإعداد والتأسيس قام بها إسلاميون فلسطينيون في داخل الأرض المحتلة وفي خارجها، وكان من أبرزهم الشيخ أحمد ياسين. تعود جذورها إلى حركة الاخوان المسلمين في فلسطين. شاركت في مختلف محطات المقاومة منذ نشأتها، فساهمت بقوة في فعاليات الانتفاضتين الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣) والثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٥)، حاول الاحتلال الإسرائيلي استئصالها فاغتال عدداً كبيراً من قادتها المؤسسين وكوادرها الفاعلين، وضيق عليها بشتى الوسائل، كما شن ثلاث حروب على وجودها في قطاع غزة بين أعوام (٢٠٠٨-٢٠١٤).

تسعى حركة حماس لتحرير فلسطين عبر مقاومة الاحتلال، وتعتبر المقاومة عمودها الفقري ومشروعها الإستراتيجي، ولتحقيق ذلك أسست جناحها العسكري «كتائب الشهيد عز الدين القسام» عام ١٩٩٢. شنت الحركة عدة عمليات مؤلمة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد شملت إستراتيجيتها المقاومة أشكالاً متعددة من أبرزها العمليات الاستشهادية، أو ما يطلق عليه في بعض أدبياتها «البارود الفلسطيني»، والتي استخدمتها منذ تسعينيات القرن الماضي،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

واستهداف تجمعات الاحتلال الإسرائيلي ولا سيما الحواجز العسكرية والمستوطنات، وحرب الأنفاق ضد مستوطنات القطاع قبل عام ٢٠٠٥ وإبان حرب القطاع في العام 2014، والهجمات الصاروخية منذ عام ٢٠٠١ والتي وصل مداها في حرب عام ٢٠١٤ إلى حيفا في شمالي فلسطين، وأسر الجنود والمستوطنين من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين مقاومين كما حدث في أسر الجندي جلعاد شاليت عام ٢٠٠٦ وصفقة وفاء الأحرار عام ٢٠١١.

تؤمن حركة حماس بالعمل الجماهيري، ولديها مؤسسات اجتماعية وخدماتية وثقافية، تحاول من خلالها ترسيخ قناعاتها الفكرية ورؤيتها الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، وقد حققت هذه المؤسسات إنجازات ظاهرة في هذا المضمار.

سعت حركة حماس للمشاركة في النظام السياسي الفلسطيني وفق رؤيتها الخاصة، فحاضت مفاوضات متعددة خلال سنوات التسعينيات وبعدها للدخول في منظمة التحرير ولاحقاً لإصلاحها، ووصلت إلى تفاهات مع الفصائل الفلسطينية فيما عرف باتفاق الإطار القيادي لمنظمة التحرير عام ٢٠١١، لكنها لم تدخلها إلى الآن. شاركت في الانتخابات المحلية عام ٢٠٠٥ والتشريعية عام ٢٠٠٦ تحت شعار "يد تبني ويد تقاوم" فحققت فوزاً كبيراً، وشكلت الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية (٢٠٠٦-٢٠١٤).

عُرفت حركة حماس بدورها الرئيس في مواجهة نهج التسوية، فقد شنت حملة إعلامية معارضة ضد مؤتمر مدريد (١٩٩١) واتفاق أوسلو (١٩٩٣) وما نتج عنهما، وعقدت تحالفات مع فصائل فلسطينية معارضة للتسوية، وصعدت مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي بعيد تشكيل السلطة الفلسطينية، وفي المقابل واجهت حملات استئصال ممنهج شنها عليها كل من الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية وبدعم رسمي عربي ودولي.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

أقامت حركة حماس بعد سنوات قليلة من نشأتها علاقات هامة مع دول المنطقة المهمة مثل الأردن وسوريا وقطر والسعودية وإيران، كما نسجت علاقات قوية مع تركيا وماليزيا وجنوب أفريقيا، واستقبلت في روسيا. وتتطلع إلى وقف حظرها في أوروبا.

لا تعلن حركة حماس عن لائحتها الداخلية، وما تتضمنه من مؤسسات تنظيمية، وآليات تحتكم إليها الحركة، وهو ما يُصعب من مهمة دراسة بنيتها التنظيمية، ولا يترك للدارسين سوى القشرة الإعلامية مصدراً لفهم البنية التنظيمية للحركة، ولكن بدأت هذه البنية تتضح بالتدرج في السنوات الأخيرة بعدما باتت الحركة تعلن عن انتخاباتها العامة التي تتبثق عنها مؤسساتها التنفيذية.

ويتضح من آليات الانتخاب في الحركة، أنها تقسم مواقعها التنظيمية إلى ثلاثة أقاليم كبرى، الضفة الغربية وقطاع غزة وخارج الأرض المحتلة، وتفرز هذه الأقاليم بالانتخاب ممثلها إلى مجلس الشورى العام، الذي ينتخب بدوره أعلى هيئات الحركة التنفيذية، والدوائر العامة المتنوعة، كالإعلامية والسياسية والأمنية والعسكرية وغيرها، وتُعرف أعلى هيئات الحركة التنفيذية في الإعلام باسم المكتب السياسي، ويُعرف رئيس الحركة إعلامياً برئيس المكتب السياسي، كما أن كل إقليم من الأقاليم الثلاثة يشكل دوائره الفرعية التي تتبع للدوائر العامة التي يشكلها مجلس الشورى العام، وتعدّ كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، من أبرز أجهزة الحركة المعروفة وأهمها، والتي باتت تحظى بدور متعاظم من بعد استكمال الاحتلال انسحابه من قطاع غزة في العام ٢٠٠٥، وفوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية وتشكيلها الحكومة الفلسطينية في العام ٢٠٠٦، وتقردها بحكم غزة على إثر الانقسام في العام ٢٠٠٧، وقد تعززت هذه المكانة لكتائب القسام من بعد إنجاز صفقة تبادل الأسرى وفاء الأحرار (شاليط) في العام

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

٢٠١١، ثم من بعد حرب العام ٢٠١٤.

وَجَّهت انتقادات حادة لحركة حماس وإستراتيجيتها المقاومة، فكان أن اعترض البعض على خطابها السياسي في سنوات نشأتها الأولى، والذي اتسم، برأيهم، ببعده عن اللغة السياسية وعاطفيته وإنغلاقه على نفسه وعدم انفتاحه على المحيط، ولامها كثيرون لتلكتها في وقف الهجمات الاستشهادية التي كانت تشنها داخل الخط الأخضر، رغم ما كانت تلحقه من أضرار سياسية وردود فعل إقليمية وعالمية سلبية خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، كما تحفّظ البعض على طريقتها في حسم خلافاتها مع حركة فتح تحديداً بعد انتخابات ٢٠٠٦، وانتقدوا خطابها الإعلامي منذ أحداث الانقسام عام ٢٠٠٧. وعوتبت من كثيرين على طريقة تعاطيها مع ثورات الربيع العربي، وما وصفه البعض بالموقف العاطفي من بعض أحداثها الأمر الذي أثر عليها سلباً كتأييدها العلني للثورة السورية واضطرابها للخروج من الأراضي السورية وقطيعتها مع حليفها القويين إيران وحزب الله وخسارتها دعمهما الإستراتيجي، وموقفها من الأحداث في مصر خصوصاً بعد وصول الرئيس مرسي إلى سدة الحكم وخلعه من قبل الجيش وأعوانه.

• حزب الشعب الفلسطيني

الحزب الشيوعي الفلسطيني سابقاً

حزب اشتراكي فلسطيني، من قوى اليسار الفلسطيني، منضو تحت إطار منظمة التحرير.

ظهر بفعل مراجعات أجراها الحزب الشيوعي الفلسطيني (تأسس عام ١٩٨٢، دخل منظمة التحرير عام ١٩٨٧) حيث أقر في مؤتمره الثالث عام ١٩٩١ تغيير اسمه لحزب الشعب الفلسطيني. عقد حزب الشعب أربعة مؤتمرات حزبية كان آخرها

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

في آذار ٢٠٠٨. للحزب لجنة مركزية ومكتب سياسي. أول أمنائه العامين بشير البرغوثي (١٩٩١-١٩٩٧) تبعه لجنة ثلاثية حتى عام ٢٠٠٤ حيث أصبح بسام الصالحي أمينه العام. شارك الحزب في الحكومة وله عضو في المجلس التشريعي. ممثله في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنا عميرة.

يؤخذ على الحزب في مرحلته الطويلة منذ أن كان جزءاً من الحزب الشيوعي الأردني، تبعيته الكاملة للاتحاد السوفياتي، وامتناعه عن المقاومة المسلحة، وموافقته على قرار التقسيم، وهي أسباب أدت، بالإضافة إلى إيديولوجيته الماركسية إلى ضعفه وانعزاله عن الجماهير، وفي مرحلة لاحقة اتُّهم الحزب كما بقية الأحزاب الفلسطينية الصغيرة بانعدام الوزن والدور، وبالتحول إلى أداة بيد القيادة المنتفذة في منظمة التحرير.

• حكومة عموم فلسطين

أول حكومة فلسطينية. تأسست في تموز عام ١٩٤٨.

تولى رئاستها أحمد حلمي عبد الباقي مع تسعة وزراء وأمين عام واتخذت من غزة مقراً لها. وافقت الدول العربية عليها باستثناء الأردن التي عملت على إفشالها عبر عدة خطوات منها عقد مؤتمر أريحا في كانون الأول ١٩٤٨. كما رفضت الأمم المتحدة الاعتراف بها. وكان إجبار الحاج أمين الحسيني على مغادرة غزة والإقامة في القاهرة عاملاً آخر ساهم في إضعاف دورها ومن ثمّ انهيارها.

• السلطة الفلسطينية

يُطلق على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي أنشئت بموجب اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣ وما تلاها من اتفاقيات بين منظمة

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

التحرير وحكومة الاحتلال الإسرائيلي، وتحدد جغرافياً بالمناطق السكانية الفلسطينية (المدن والقرى والمخيمات) في الضفة الغربية وقطاع غزة دون القدس.

تعود فكرتها فلسطينياً إلى إقرار منظمة التحرير للبرنامج المرحلي ١٩٧٤ والذي تبنى إقامة «سلطة وطنية فلسطينية على أي جزء يحرر من فلسطين»، في حين ترجع فكرتها إسرائيلياً إلى اقتراح الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة الذي تضمنته اتفاقية كامب ديفيد بين الحكومة المصرية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٧٨.

أقر اتفاق أوسلو إقامة «سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية» ومجلس منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع لمرحلة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات، على أن تشمل الولاية الجغرافية للمجلس أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، مع إرجاء قضايا الحدود والقدس والمياه واللجئين والمستوطنات، في حين تُنقل الصلاحيات إلى الفلسطينيين في المجالات التالية: الضرائب المباشرة، الصحة، السياحة، التربية والتعليم، الثقافة، الرفاه الاجتماعي، الشؤون الاجتماعية.

أما اتفاقية القاهرة عام ١٩٩٤، فقد نصت على أن تتألف السلطة الفلسطينية من هيئة تضم ٢٤ عضواً تمارس جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وتدير هذه السلطة المصالح المنقولة لها، ومن حقها أن تنشئ إدارات أخرى لتنفيذ صلاحياتها.

جرت أول انتخابات تشريعية عام ١٩٩٦، وأقر القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية (الدستور المؤقت) وشكلت الأجهزة الحكومية المختلفة بما فيها الوزارات والإدارات العامة والأجهزة الأمنية، وانتخب ياسر عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية (١٩٩٦-٢٠٠٤)، وخلفه في رئاستها محمود عباس عام ٢٠٠٥ بعد فترة

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

انتقالية استمرت ستين يوماً ترأسها فيها روجي فتوح رئيس المجلس التشريعي في حينه، وباتت السلطة الفلسطينية تعني مؤسستياً: الحكومة الفلسطينية، ومؤسسة الرئاسة الفلسطينية، والمجلس التشريعي، والسلطة القضائية. وقد أنشئت مقرات لأغلب الوزارات والمقر الدائم لرئيس السلطة ومقرات الأجهزة الأمنية في مركز محافظة رام الله والبيرة، والتي باتت أقرب ما تكون إلى عاصمة فعلية للسلطة الفلسطينية.

يصر الاحتلال الإسرائيلي على إبقاء السلطة الفلسطينية دون الدولة سواء عبر الاتفاقيات الموقعة معه والتي حدّت من صلاحيات السلطة ومنعت من تطويرها وحصرت سيادتها الكاملة في المنطقة «أ» المحددة بالمدن دون مناطق «ب» و«ج» وهي أغلب مناطق الريف الفلسطيني، أو من خلال الإجراءات الميدانية التي يتخذها على الأرض كالاستيطان في الضفة الغربية بما يعنيه من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وزيادة عدد المستوطنين ونهب موارد الضفة الغربية، وانتهاك حرمة المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بالاعتداء على الفلسطينيين عبر الاقتحامات المتكررة والاعتقالات والقتل المبرمج. بالإضافة إلى حملته الدبلوماسية التي تحد من أي إنجاز يمكن أن تحقّقه السلطة إقليمياً ودولياً ويساعدها على التحول إلى دولة. ومن الناحية الفعلية فإن المناطق «أ» لم تعد قائمة من بعد عملية السور الواقي التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في أواخر آذار ٢٠٠٢ وأتمتها في تموز من العام نفسه، واجتاحت خلالها المناطق «أ».

عاشت السلطة الفلسطينية ما بين الأعوام ١٩٩٤-٢٠٠٠ فترة ذهبية حقّقت فيها أغلب الإنجازات الأساسية الخاصة بها وبدورها. لكنها أخذت تواجه العديد من المشاكل خصوصاً مع تعثر المفاوضات، وقد مرت عليها أوقات عصيبة كادت تؤدي إلى انهيارها خصوصاً

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

إبان انتفاضة الأقصى (٢٠٠٠-٢٠٠٥) وما واكبها من أحداث مثل عملية السور الواقى عام ٢٠٠٢ وحصار ياسر عرفات.

وُجّهت العديد من الانتقادات الحادة للسلطة الفلسطينية، في مقدمتها تواصل التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي وما يخلفه ذلك من أضرار بالغة على الفلسطينيين، وانتشار الفساد في مؤسساتها، وعدم قدرتها على تحقيق إنجازات معتبرة يشعر بها المواطن الفلسطيني سواء على الأصعدة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، وبقاؤها دون حدّ الدولة، وتساعد مكانتها ودورها على حساب منظمة التحرير.

• عملية الوهم المتبدد

عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط

تطلق على عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، جنوب قطاع غزة، والتي نفذتها مجموعة مشتركة من ثلاثة فصائل فلسطينية وهي «كتائب الشهيد عز الدين القسام» و«ألوية الناصر صلاح الدين» و«جيش الإسلام». تمت العملية في تمام الساعة 2:42 من صباح يوم الأحد ٢٥ حزيران ٢٠٠٦، فقد تمكنت المجموعة من التسلل عبر الحدود الشرقية لمدينة رفح، واستهداف قوة إسرائيلية مدرعة من لواء «جفعاتي» في موقع كرم أبوسالم العسكري على الحدود بين مدينة رفح الفلسطينية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

أدت العملية إلى مقتل جنديين وإصابة خمسة آخرين بجروح وأسر الجندي جلعاد شاليط ونقله إلى مكان آمن في قطاع غزة.

تُعتبر عملية أسر الجندي شاليط من أكثر العمليات الفلسطينية تعقيداً من حيث الإعداد والتنفيذ، وهي إنجاز عسكري تاريخي للمقاومة، فقد تمكن المقاتلون الفلسطينيون من التغلب على الإمكانات الهائلة لدى جيش الاحتلال واقتادوا الجندي الأسير

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

إلى عمق القطاع، كما أنها جاءت في وقت ازدادت فيها الحرب الإعلامية ضد حركة حماس، إذ اتهمها خصومها بأنها تخلت عن المقاومة وأخذت تركز على الاستحواذ على السلطة والحكم.

شن جيش الاحتلال الإسرائيلي عقب العملية عدواناً واسعاً على قطاع غزة، فيما أطلق عليه في حينه بعملية "أطار الصيف" والتي استمرت بوتائر مختلفة من ٢٧ حزيران ٢٠٠٦ حتى منتصف شهر تشرين أول ٢٠٠٦، كما شنت عمليات أخرى واسعة توجتها بحرب الفرقان أواخر ٢٠٠٨ - بدايات ٢٠٠٩. وقام الاحتلال بإشراك أعداد كبيرة من عملائه للبحث والتحري عن مصير الجندي ومكان اعتقاله وهوية محتجزيه. فضلاً عن تنفيذ عدد من العمليات الخاصة في مناطق متفرقة في القطاع في محاولة لتحرير شاليط. كما فرض الاحتلال حصاراً مشدداً على القطاع وحرّم أغلب السكان من السفر ومن توفير الاحتياجات الأساسية. وأقدم على معاينة الضفة الغربية بشن حملة اعتقال واسعة طالّت عدداً كبيراً من قادة وكوادر وأبناء حركة حماس من بينهم وزراء ونواب في المجلس التشريعي، مما أدى إلى تعطيل الحياة السياسية.

تدخلت عدة جهات من أجل إطلاق سراح الجندي، وقد نجحت وساطة ألمانية مصرية في الثاني من تشرين أول ٢٠٠٩ في عقد صفقة بين المقاومة والاحتلال تقوم المقاومة بموجبها بنشر شريط مصور يظهر فيه الجندي الإسرائيلي حياً، مقابل الإفراج عن ١٩ أسيرة فلسطينية من اللواتي حُكّ عليهن بأحكام عالية. في حين أفضت عدة جولات من المفاوضات عبر وساطة مصرية إلى التوقيع على صفقة تبادل الأسرى في الحادي عشر من تشرين أول ٢٠١١، تقضي بإطلاق سراح ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً، على مرحلتين، على أن يكون منهم ٤٥٠ من أصحاب الأحكام العالية، وذلك مقابل الإفراج عن الجندي شاليط.

تعدُّ عملية احتجاز الجندي شاليط من إنجازات المقاومة المهمة نظراً لعدة اعتبارات؛ منها قدرة المقاومة العملية على الاحتفاظ بالجندي في واقع جيوسياسي ضاغط عليها، وإذلال جيش الاحتلال "الذي لا يقهر" طوال خمس سنوات من الاحتجاز، وتمكنها من تحقيق غرضها الرئيس من الاحتجاز وهو مبادلة الجندي الأسير بمجموعة كبيرة من الأسرى الفلسطينيين من ذوي الأحكام العالية بعد خوضها مفاوضات صعبة تخللها وساطات من جهات عدة إقليمية ودولية، ونجاحها في تقديم نموذج حضاري أخلاقي للمقاومة عبر إظهار المعاملة الحسنة التي تلقاها الجندي طوال فترة احتجازه، كما أن نجاحها في تحقيق أهدافها يُعدُّ إنجازاً كبيراً بعد سلسلة محاولات سابقة للمقاومة لاحتجاز جنود ومستوطنين من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين على مدار عقود.

وقد أعلنت كتائب القسام مؤخراً عن أسماء عدد ممن شاركوا في احتجاز الجندي شاليط وهم الشهداء: سامي الحمائدة، عبد الله علي لبد، خالد أبو بكر، محمد رشيد داود، عبد الرحمن المباشر.

• كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجناح العسكري لحركة حماس، أعلن عن تأسيسها أواخر عام ١٩٩١، وهي نتاج لجهود مضمّنية بذلتها حركة الإخوان المسلمون في فلسطين منذ أوائل الثمانينيات ثم حركة حماس منذ انطلاقتها، في سبيل التأسيس لمشروع مقاوم يسعى لتحرير فلسطين. نفّذت الكتائب عدداً كبيراً من العمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي، وإليها يعود ابتكار عدد من الأساليب الجديدة في المقاومة منها العمليات الاستشهادية منذ العام ١٩٩٣ أو ما أطلق عليه البعض «البارود الفلسطيني»، واختراق جهاز الشاباك الإسرائيلي منذ عام ١٩٩٢، واستخدام الأنفاق في عدد من المهام العسكرية منها تنفيذ الهجمات العسكرية، وتطوير الصواريخ محلية الصنع والتي وصل مداها

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

إلى شمال فلسطين المحتلة، وأسر جنود الاحتلال داخل الأرض المحتلة، فقد اختطفت خلال تاريخها الطويل إيلان سعدون وأفي سبورتس ونسيم طوليدانو ويaron تشين ونحشون فاكسمان وجلعاد شاليط وشاؤول آرون، كما تمكنت من عقد صفقة لتبادل الأسرى عام ٢٠١١ أدت إلى الإفراج عن ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً مقابل إطلاق سراح المختطف جلعاد شاليط.

ساهم في تأسيس وتطوير كتائب القسام عدد من القادة منهم صلاح شحادة وعماد عقل ومحمود المبوح وأحمد الجعبري وصالح العاروري وعادل عوض الله وإبراهيم حامد ويحيى عياش وزاهر جبارين وغيرهم. القائد العام الحالي للكتائب هو محمد الضيف (أبو خالد)، ومن أبرز قياداته أيضاً مروان عيسى.

طورت كتائب القسام صناعاتها العسكرية وخصوصاً وحدة الصواريخ فاخترعت صواريخ M75 وj80 وR16 وسجيل ٥٥، وتمكنت من إدخال صواريخ متطورة مضادة للدروع إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى القاذفات والقنابل اليدوية والعبوات الناسفة محلية الصنع. وأعلنت في حرب العام ٢٠١٤ عن تصنيع طائرات بدون طيار وبندقية قنص.

يلتحق بالكتائب عشرات الآلاف من المقاتلين، وتُقسّم كما الجيش النظامي إلى الأولوية والكتائب والسرايا والفصائل، ولديها وحدات متخصصة مثل الكوماندوز والاستشهاديين والمدفعية والقنص والضفادع البشرية وغيرها.

خاضت كتائب القسام ثلاث حروب مع جيش الاحتلال الإسرائيلي بين أعوام ٢٠٠٨-٢٠١٤. خرجت منها أكثر قوة.

• المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١

انعقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس، بمشاركة عدد من

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

المفكرين والزعماء وعلماء الشرع من ٢٢ دولة، من أمثال الزعيم الهندي شوكت علي والمفكر الإسلامي محمد إقبال والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي وضياء الدين الطبطبائي رئيس وزراء إيران الأسبق والسيد محمد رشيد رضا. نظم المؤتمر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى. أكد المؤتمر على البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية ودعا إلى تعزيز الجهود لمواجهة المشروع الصهيوني، وإلى تمثين وحدة المسلمين ومقاطعة الصناعات الصهيونية وإنشاء شركة زراعية كبرى في فلسطين وإنشاء جامعة في القدس.

• المجلس التشريعي الفلسطيني

تأسس بموجب اتفاق أوسلو. انتخب لأول مرة عام ١٩٩٦. تتشكل من ثمان وثمانين عضواً توزعوا على عدة مراكز؛ منها هيئة مكتب رئاسة وتضم رئيس المجلس ونائبيه وأمين السر، واللجان البرلمانية والتي تكونت بداية من إحدى عشرة لجنة، أضيف إليها ثلاث لجان جديدة، والجلسات العامة، وإدارة عامة.

ترأس المجلس أحمد قريع (أبو علاء) (١٩٩٦-٢٠٠٣)، خلفه رفيق النتشة (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ثم روجي فتوح (٢٠٠٤-٢٠٠٦)، ثم عزيز دويك (٢٠٠٦-).

عهد إلى المجلس القيام بالعديد من المهام منها سنّ القوانين، ومراقبة أداء السلطة التنفيذية، وتوثيق العلاقات مع البرلمانات العربية والدولية، وترسيخ قيم الحياة الديمقراطية البرلمانية.

عقد المجلس ٢٧٤ جلسة عادية وخاصة في الفترة ما بين ١٩٩٦-٢٠٠٦ نتج عنها ١٠٠٥ قرارات. وناقش أكثر من ٢٢٠ قانوناً، صادق على ٩٣، منها مثل القانون الأساسي (الدستور المؤقت)، وقانون السلطة القضائية، وقانون الخدمة المدنية، وقانون العمل، وقوانين أخرى لها طابع اقتصادي واجتماعي.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

عُد قانون الانتخابات قبيل إجرائها عام ٢٠٠٦، فأصبح بموجب التعديل عدد أعضاء المجلس ١٣٢ عضواً، واعتمد توزيعاً انتخابياً جديداً انقسم بالتساوي ٥٠٪ للتمثيل النسبي ومثلها للدوائر، على أن تُجرى الانتخابات في ١٦ دائرة انتخابية تمثل محافظات الضفة والقطاع. وتوزع الأعضاء بين ٤٨ عضواً من قطاع غزة و ٨٤ عضواً من الضفة الغربية. وضمن التعديل الجديد ستة مقاعد للمسيحيين، وتخصيص مقاعد مضمونة للمرأة، بحيث تكون امرأة من بين الأسماء الثلاثة الأولى وامرأة ثالثة من بين كل خمسة أسماء لاحقة.

حصلت حركة حماس على ٧٤ مقعداً، يضاف إليها ٤ مقاعد فاز بها مستقلون دعمتهم الحركة، وحصلت حركة فتح على ٤٥ مقعداً، وحصلت الجبهة الشعبية على ٣ مقاعد، وأما بقية المقاعد فهي مقعدان لقائمة البديل التي ضمت عضواً من الجهة الديمقراطية وأمين عام حزب الشعب، ومقعدان لقائمة فلسطين المستقبل، ومقعدان لقائمة الطريق الثالث.

عقد المجلس الجديد ٢٧ جلسة برلمانية ثم عطل بسبب قيام الاحتلال الإسرائيلي باعتقال ٣٢ نائباً من نواب حركة حماس، ثم بسبب الانقسام عام ٢٠٠٧. لم تجر محاولات التئام المجلس نفعاً، فما زال معطلاً، لكنه عقد عدة جلسات منفصلة في قطاع غزة أقر فيها عدداً من القوانين. توفي ثلاثة من أعضاء المجلس ولم يستبدلوا. ولم يكف الاحتلال عن استهدافه نواب حركة حماس طوال هذه الفترة منذ انتخاب المجلس.

• المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى

تأسس عام ١٩٢٢ لإدارة المحاكم الشرعية الإسلامية والأوقاف. عُيّن الحاج أمين الحسيني أول رئيس له. مارس المجلس عمله في

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

تنظيم شؤون الأوقاف (مساجد وأراض وعقارات..)، وقد أصبح واجهة للحركة الوطنية، خصوصاً وأنه لعب دوراً في بعض القضايا الوطنية الحساسة مثل مواجهته لبيع الأراضي للحركة الصهيونية، كما مارس دوراً في النهضة التعليمية والثقافية بافتتاحه كلية إسلامية وعدداً من المدارس وبإشرافه على أئمة المساجد والخطباء.

عمل المجلس على حشد القوى والفعاليات الإسلامية من العالمين العربي والإسلامي لمناصرة القضية الفلسطينية وساهم من خلال قوته الاقتصادية ومكانته العلمية والإدارية في تعزيز نفوذ ومكانة الحاج أمين الحسيني والدائرة المحيطة به.

● منظمة التحرير الفلسطينية

(م.ت.ف.)، منظمة التحرير، المنظمة

انبثقت عن المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد في القدس في ٢٨ أيار ١٩٦٤، بغطاء عربي رسمي، بهدف تجسيد الكيان الفلسطيني المعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته. ترأسها أحمد الشقيري في الفترة ما بين ١٩٦٤-١٩٦٧، ودشن أغلب هيكلها الرئيسية مثل المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي ودوائر المنظمة المختلفة. أصبح يحيى حمودة رئيسها في الفترة ما بين ١٩٦٧-١٩٦٩ ثم حل مكانه ياسر عرفات في الفترة ما بين ١٩٦٩-٢٠٠٤، ويرأسها محمود عباس منذ عام ٢٠٠٤.

اعتُبرت المنظمة الإطار الجامع للفلسطينيين بفصائلهم المختلفة والناطق باسمهم. وقد منحها مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٧٤ صفة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأصبحت عضواً مراقباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نفس العام. كما دخلت العديد من المنظمات الإقليمية والدولية.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

مرّ برنامجها السياسي بمراحل عدة، فتحدث ميثاقها القومي (١٩٦٤) عن فلسطين التاريخية ومهمة تحريرها، وأكّد ميثاقها الوطني (١٩٦٩) أن الكفاح المسلح طريق وحيد لتحرير فلسطين. ثم تبنت البرنامج المرحلي (برنامج النقاط العشر) (١٩٧٤)، واقتربت سياساتها من الرؤية الدولية لحل الصراع في فلسطين، وشكل عام ١٩٨٨ انعطافة تاريخية حين أعلن المجلس الوطني في الجزائر وثيقة الاستقلال، وأطلق مبادرة السلام الفلسطينية، ثم جاء توقيع المنظمة لاتفاق أوسلو (١٩٩٣) وتأسيسها السلطة الفلسطينية في خطوة متقدمة نحو التماهي مع الحل الأمريكي للصراع.

شكّل تعزيز مكانة السلطة الفلسطينية تحدياً كبيراً لمنظمة التحرير ولمكانتها المحلية والإقليمية والدولية، كما أدى تصاعد قوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى زيادة المطالبات بإصلاح المنظمة وإدخال الحركتين فيها خصوصاً بعد ما أصبحت تعاني من ترهل في هياكلها المختلفة. وبعد العديد من المشاورات بين مختلف الفصائل الفلسطينية اتفقت عام ٢٠١١ على إعادة بناء المنظمة وتشكيل إطار قيادي جديد لها، يضم جميع الفصائل. لكن ذلك الأمر لم يتحقق عملياً حتى الآن.

المجلس الوطني الفلسطيني

أعلى سلطة تشريعية في منظمة التحرير وواضع برامجها وسياساتها. يُعتبر المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد في القدس في ٢٨ أيار ١٩٦٤ أول مجلس وطني فلسطيني بعد النكبة. أصبح أحمد الشقيري أول رئيس له عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٧. أقر المجلس إنشاء جيش التحرير في دورته الثالثة في غزة في ٢٠-٢٤ أيار ١٩٦٦. وتعتبر الدورة الرابعة عام ١٩٦٨ نقطة تحول كبرى في تاريخه حين سيطرت عليه فصائل المقاومة الفلسطينية بعد أن أدخلت فيه ٣٨ عضواً منها، كما جرت بعض التعديلات على لوائحه الداخلية.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

كان من أهم مقرراته تبني البرنامج المرهلي في دورته الثانية عشرة في القاهرة عام ١٩٧٤، وإعلانه وثيقة الاستقلال في دورته التاسعة عشرة عام ١٩٨٨، وموافقته على مشاركة منظمة التحرير في مؤتمر مدريد في دورته العشرين عام ١٩٩١، وقراره تعديل الميثاق الوطني في الدورة الحادية والعشرين عام ١٩٩٦. تناوب على رئاسة المجلس بعد أحمد الشقيري كل من عبد المحسن القطان (١٩٦٨) ويحيى حمودة (١٩٦٩) وخالد الفاهوم (١٩٧٤-١٩٨٤) والشيخ عبد الحميد السائح (١٩٨٤-١٩٩٦) وسليم الزعنون منذ العام ١٩٩٦.

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

تعتبر «أعلى سلطة تنفيذية في المنظمة وتكون دائمة الانعقاد وأعضاؤها متفرغون للعمل، وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقرها المجلس الوطني»، وتمثل الشعب الفلسطيني وتشرف على تشكيلات المنظمة وتصدر اللوائح والتعليمات وتنفذ السياسة المالية، كما أنها تتولى تنفيذ قرارات المجلس الوطني وهي مسؤولة أمامه مسؤولية تضامنية وفردية. ويمثل أعضاؤها أغلب القوى الموجودة في المجلس الوطني. يبلغ عدد أعضائها ثمانية عشر عضواً، وتستمر ولاية اللجنة التنفيذية ما دامت متمتعة بثقة المجلس الوطني.

أصبح أحمد الشقيري أول رئيس للجنة التنفيذية، كما أنه اختار جميع أعضاء أول لجنة تنفيذية وكانت مكونة من ثلاثة عشر عضواً، خلفه يحيى حمودة عام ١٩٦٧. جرت أولى التعديلات على لوائح اللجنة التنفيذية عام ١٩٦٨ حيث أصبح المجلس الوطني مخولاً بانتخاب جميع أعضاء اللجنة التنفيذية على أن ينتخبوا من بينهم رئيساً لها، كما تم الفصل بين رئاسة المجلس الوطني واللجنة التنفيذية. أصبح ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية عام ١٩٦٩ وخلفه في المنصب محمود عباس عام ٢٠٠٤.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

أوكلت للجنة التنفيذية العديد من المهام، منها تشكيل جهاز قضائي، وفرض القوانين الفلسطينية على فصائل المنظمة، والتصرف في حالة إعلان الحرب والهدنة، وفرض الضرائب على الفلسطينيين، وتمثيل الفلسطينيين في المحافل الاقليمية والدولية...

تعثّر عمل اللجنة التنفيذية بعد تشكيل اللجنة المركزية للمنظمة عام ١٩٧٠ والتي أخذت تقوم بمهام الأولى، إلى أن ألغيت في العام التالي. تعاني اللجنة التنفيذية منذ عدة سنوات من حالة ترهل كبير تنعكس سلباً على خياراتها السياسية وأدائها العام، كما وتعاني من أزمة تمثيل مع تراجع مكانة وحجم ودور أكثر الفصائل الممثلة فيها.

المجلس المركزي الفلسطيني

شُكِّل بموجب قرار من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشرة في ١٠ كانون ثاني ١٩٧٣. على أن يكون صلة الوصل بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني. واعتُبر «هيئة دائمة تشكّل من أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطني وعدد من الأعضاء يساوي على الأقل ضعفي عدد أعضاء اللجنة التنفيذية»، ويتخذ المجلس المركزي قرارات في القضايا التي تطرح عليه في إطار مقررات المجلس الوطني ويقر المخططات التنفيذية المقدمة من اللجنة التنفيذية ويشكل لجاناً دائمة من أعضاء المجلس الوطني.

ويرجع سبب تأسيسه إلى المدة الزمنية الطويلة الفاصلة بين دورتي انعقاد المجلس الوطني، إذ يؤدي غياب المجلس الوطني إلى تعطيل اتخاذ العديد من القرارات التي تحتاج إلى قرارات المجلس الوطني. كما إن دعوة المجلس الوطني للانعقاد مهمة صعبة وتأخذ وقتاً.

جرت بعض التعديلات على لوائح المجلس المركزي إذ حددت بقرار خاص من المجلس الوطني. تضاعف عدد أعضاء المجلس

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

المركزي من ٣٢ عضواً و٦ مراقبين عام ١٩٧٣ إلى ١٢٩ عضواً عام ٢٠٠٠. ومنذ تسعينيات القرن الماضي حظي المجلس بأهمية كبرى، فقد أصبح مرجعية فعلية للجنة التنفيذية للمنظمة ويقوم بأعمال المجلس الوطني كافة باستثناء اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية، ويُعتبر اجتماعه في ١٠ كانون أول ١٩٩٣ الذي أقر فيه اتفاق أوسلو؛ مثلاً على دوره في تلك المرحلة.

جيش التحرير الفلسطيني

المؤسسة العسكرية النظامية لمنظمة التحرير. تأسس عام ١٩٦٤ بجهود اللجنة العسكرية التابعة لمنظمة التحرير والمكونة من أحمد الشقيري وقصي العبادلة ووجيه المدني وبهجت أبو غربية، وكان عبارة عن وحدات عسكرية فلسطينية تابعة للجيش العربي. ترأسه في البداية صبحي محمود الجابي.

سميت الوحدات التابعة له في سوريا بقوات حطين، وفي الأردن قوات بدر، وفي العراق قوات القادسية وفي مصر قوات عين جالوت. شارك الجيش في حرب ١٩٦٧، كما اشترك في حرب عام ١٩٧٣. شكّل عناصر جيش التحرير إضافة نوعية للمقاومة الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي عندما انضموا إليها وشاركوا في تنفيذ عدد من العمليات ضد الاحتلال سواء في إطار قوات التحرير الشعبية التابعة له أو ضمن فصائل المقاومة. وكان الجيش قد شارك في المحطات المختلفة من النزاعات التي شهدتها المنظمة مع خصومها وتحديداً في لبنان. تعرض الجيش لانشقاقين عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٣، ومن رموز جيش التحرير الفريق عبد الرزاق المجايدة واللواء أحمد مفرج واللواء صائب العاجز.

عاد عدد كبير من أفراد جيش التحرير إلى فلسطين بعد توقيع اتفاق أوسلو وانخرطوا في أجهزة السلطة الفلسطينية العسكرية والأمنية.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

مركز أبحاث منظمة التحرير

تأسس عام ١٩٦٥ بقرار من منظمة التحرير، وكان مقره في بيروت، أشرف على تأسيسه ورئاسته في سنته الأولى فايز الصايغ، أنيط بالمركز جمع الوثائق وتأليف وترجمة الكتب والدراسات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

أصدر المركز عام ١٩٧١ مجلة متخصصة بالقضية الفلسطينية «شؤون فلسطينية»، كما أسس مكتبة متخصصة بالقضية الفلسطينية، وقسمًا خاصًا للأرشيف، وقسمًا لليوميات الفلسطينية، وله اهتمامات أخرى.

عدّ المركز أهم حاضنة للنخبة البحثية والفكرية الفلسطينية التي أثرت المكتبة الفلسطينية والعربية بالدراسات الرصينة حول القضية الفلسطينية منذ أواخر ستينيات القرن الماضي. استهدف المركز من الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات واستشهد عدد من موظفيه وأصيب مديره أنيس الصايغ في محاولة اغتيال فاشلة. استولى الاحتلال على مقتنيات المركز إثر اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، أعيد عدد منها في صفقة تبادل للأسرى عام ١٩٨٣. أغلق المركز لسنوات قبل أن يعاد افتتاحه في مدينة البيرة عام ٢٠١١.

تعاقب على رئاسته أنيس صايغ (١٩٦٦-١٩٧٧) ثم محمود درويش (١٩٧٧-١٩٧٨) ثم خلفه صبري جريس.

دوائر منظمة التحرير

تأسست دوائر منظمة التحرير عام ١٩٦٤، وأعيد هيكلتها عام ١٩٦٨. وكان لكل دائرة مدير عام وعدد من الموظفين، ورئيس الدائرة هو عضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة.

أ. أمانة السر: تتولى أمور العلاقة بين دوائر المنظمة المختلفة وتختص بإقرار جدول أعمال اللجنة التنفيذية وإعداد

محاضر اجتماعاتها، وترد إليها جميع القضايا التي يجب أن تعرض عليها.

ب. **الدائرة السياسية:** مكلفة بإدارة النشاطات السياسية للمنظمة محلياً وإقليمياً ودولياً، وتشرف على مكاتب المنظمة في العالم وتعيّن موظفيها وتعدّد الاتفاقيات وفق توجيهات اللجنة التنفيذية.

ج. **الدائرة العسكرية:** تتاطب بها عدة مسؤوليات، منها قضايا جيش التحرير، وإبداء المشورة لرئيس اللجنة التنفيذية في الأمور العسكرية، وتعدّد برامج التدريب والتعبئة وتأمين حاجات القوات المسلحة، وترعى أسر شهداء جيش التحرير.

د. **دائرة الصندوق القومي الفلسطيني:** يتسلم الصندوق القومي الفلسطيني الموارد المختلفة، ويتولى مهام تمويل المنظمة وتنمية موارد الصندوق والإشراف على أعمال الجباية ومراقبة نفقات المنظمة وتدقيقها وضبطها.

هـ. **دائرة شؤون الوطن المحتل:** كانت تعنى بقضايا الأرض المحتلة وشؤونها على مختلف الصعد، وقد أوكلت لها مهمة إعداد وتنفيذ الخطط المتعلقة بصمود الشعب الفلسطيني ووضع برامج التنمية.

و. **دائرة التربية والتعليم العالي:** كانت مسؤولة عن قضايا التعليم ومتابعة برامجها بالنسبة للفلسطينيين في الأرض المحتلة وفي الخارج، ومن ضمن مهامها تقديم المنح للطلبة، وفتح مدارس لأبناء الفلسطينيين في الخارج، ووضع مواد تعليمية حول فلسطين، والعناية بالأطفال الفلسطينيين، وتمثيل منظمة التحرير في المؤسسات الدولية الخاصة بالتعليم والثقافة مثل اليونسكو.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

ز. دائرة العلاقات القومية: تنظم العلاقات بالأحزاب والحركات والمنظمات العربية والمنظمات الدولية غير الرسمية بالتنسيق مع الدائرة السياسية.

ح. دائرة الإعلام والثقافة: تشرف على النشاطات الإعلامية والثقافية والفنية التابعة للمنظمة.

ط. دائرة التنظيم الشعبي: تشرف على نشاطات وانتخابات الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية والمشاركة في مؤتمراتها العامة، وتشارك في المؤتمرات التي تعقدها منظمة العمل الدولية.

ي. دائرة الشؤون الاجتماعية: ترعى الخدمات الاجتماعية للشعب الفلسطيني، وتشرف على جمعية رعاية أسر الشهداء.

ك. دائرة الشؤون الإدارية: تعنى بالشؤون الإدارية المتعلقة بالمنظمة.

ل. مركز التخطيط الفلسطيني: أنشئ عام ١٩٦٨.

• منظمة الصاعقة (طلّاع حرب التحرير الشعبية)

منظمة قومية فلسطينية موالية لحزب البعث السوري. تأسست عام ١٩٦٧. من أوائل المنظمات الفدائية التي دخلت منظمة التحرير، قادها عند انطلاقها ضافي الجمعاني أبو موسى ويقودها منذ عام ٢٠٠٧ فرحان أبو الهيجاء. عُرفت بتقاطعها مع نهج حركة فتح السياسي في سبعينيات القرن الماضي ثم بمعارضتها له في تسعينيات القرن الماضي.

• الميثاق القومي الفلسطيني

الوثيقة الرئيسية التي حددت المبادئ العامة لمنظمة التحرير وأهدافها وإستراتيجيتها. صودق عليه في المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد في القدس في الفترة ما بين ٢٨ أيار إلى ٢ حزيران ١٩٦٤، واعتبر المحدد لأهداف الشعب الفلسطيني والمرجعية الكفاحية له.

احتوى على مقدمة وتسع وعشرون مادة، قَدِّمَت المقدمة عرضاً موجزاً للتاريخ النضالي للشعب الفلسطيني، في حين تضمنت مواده تأكيداً على عروبة فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وقدمت تعريفاً لفلسطين والفلسطيني، وبيّنت أنّ منظمة التحرير هي المسؤولة عن الشعب الفلسطيني ونضاله، وأن واجب الشعب الفلسطيني تحرير أرضه، وهذا الواجب له دلالات قومية ودفاعية، ورفضت مواده قرار التقسيم (١٨١)، وقد حدد الميثاق الإطار العام للعلاقة بين المنظمة والدول العربية، وأكد على أنه لا سيادة إقليمية للمنظمة على الضفة الغربية وقطاع غزة.

• الميثاق الوطني الفلسطيني

أُقر بمواده الثلاث والثلاثين في الدورة الرابعة للمجلس الوطني المنعقدة في القاهرة في ١٧ تموز ١٩٦٨، وهو انعكاس للتحوّلات التي شهدتها المنظمة بعد حرب عام ١٩٦٧ المتمثلة في صعود قوى المقاومة المسلحة، ونتاج مراجعة للميثاق القومي الفلسطيني والذي خضعت مواده للحذف والإضافة والتعديل.

عززت مواد الميثاق الوطني النزعة الفلسطينية (المادة الأولى)، وأبقت على مفهوم فلسطين جغرافياً وسياسياً (المادة الثانية)، وعلى الرفض المطلق لقرار التقسيم ١٨١ (المادة التاسعة عشرة)، واختارت الكفاح المسلح طريقاً وحيداً للتحرير (المادة التاسعة)،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

والعمل الفدائي في إطار حرب التحرير الشعبية (المادة العاشرة)،
والتحرير الكامل هدفاً إستراتيجياً لا بديل عنه (المادة الحادية
والعشرون)، وأبقت على شعارات الوحدة العربية والتحرير (المادتان
الثانية عشرة والثالثة عشرة). كما أسقط الميثاق الجديد المادتين
التاسعة والرابعة والعشرين من الميثاق القومي المتعلقةتين بالموقف
السلبى من المذاهب العقائدية سواء السياسية أو الاجتماعية أو
الاقتصادية والالتزام بعدم ممارسة السيادة الإقليمية على الضفة
الغربية وقطاع غزة.

اتخذت المنظمة بعض القرارات والبرامج التي عدت تعديلاً
لمواد الميثاق، منها برنامج النقاط العشر عام ١٩٧٤، والإعلان
السياسي الصادر عن الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني المنعقد
في القاهرة عام ١٩٧٧، وإعلان الاستقلال عام ١٩٨٨، والبيان
والقرارات السياسية الصادرة عن المجلس الوطني المنعقد في الجزائر
عام ١٩٩١، وقرار المجلس المركزي بالموافقة على اتفاق أوسلو،
ورسالة ياسر عرفات رئيس المنظمة إلى إسحاق رابين رئيس الوزراء
الإسرائيلي عام ١٩٩٣، لكن التعديل الأبرز كان عام ١٩٩٦ حين
أعلن المجلس الوطني إلغاء وتعديل كل مواد الميثاق التي تتعارض
مع التزامات المنظمة بموجب اتفاقيات السلام.

• هبة البراق (١٩٢٩)

موجة من المواجهات بين الفلسطينيين من جهة واليهود من جهة
أخرى، اندلعت في آب عام ١٩٢٩ في أعقاب قيام مجموعات من
اليهود بمحاولات تغيير الوضع القائم في القدس، تحديداً عند حائط
البراق، وقد عمت المواجهات عدداً كبيراً من المدن الفلسطينية.

قمعت بريطانيا الهبة بشدة واعتقلت عدداً كبيراً من الفلسطينيين
ونفذت حكم الإعدام بحق ثلاثة منهم هم محمد جمجوم وفؤاد

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

حجازي وعطا الزير . وقد أرسل البريطانيون لجنة «شو» للتحقيق في الأحداث إضافة إلى لجنة دولية من عصابة الأمم والتي أقرت حق المسلمين في الحائط. أسفرت الهبة عن مقتل ١٣٣ يهودياً وجرح ٣٣٩ آخرين واستشهاد ١١٦ فلسطينياً وجرح ٢٣٢ آخرين. وتعتبر الهبة من مقدمات الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩.

• الهيئة العربية العليا

إطار سياسي تمثيلي فلسطيني جامع، أعلن عنه في ١ حزيران ١٩٤٦ وضم كلا من الحاج أمين الحسيني (رئيساً) وجمال الحسيني (نائباً للرئيس) وعضوية أحمد حلمي عبد الباقي وحسين فخري الخالدي وأميل الغوري وإسحق درويش والشيوخ حسن أبو السعود ورفيق التميمي ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي.

تشكلت الهيئة بقرار من جامعة الدول العربية، بهدف توحيد الأحزاب واللجان الفلسطينية في جسم واحد يعبر عن الشعب الفلسطيني وينطق باسمه ويسعى لتحقيق أهدافه، وهي التجربة الثانية فلسطينياً، فقد سبق وتوحدت الأحزاب والأطر السياسية الفلسطينية تحت مسمى اللجنة العربية العليا إبان الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩.

باشرت الهيئة عملها من مكتبها في القاهرة - مقر إقامة المفتي بعد منعه من دخول فلسطين - كما نشط مكتبها في القدس، وافتتحت عدداً من المكاتب في العواصم العربية والعالمية. أنشأت الهيئة عدداً من دوائر الاختصاص منها الأراضي والشؤون السياسية والشؤون الاقتصادية والدعاية والنشر والمالية. وضعت الهيئة لنفسها ميثاقاً وضحت فيه مبادئها وأهدافها.

تفاعلت الهيئة العربية العليا مع أحداث النكبة فأست جناحاً عسكرياً للدفاع عن الفلسطينيين أسمته الجهاد المقدس بقيادة عبد

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

القادر الحسيني، وعملت على توفير المال لمواجهة تداعيات المواجهات مع القوات الصهيونية، فأُسست بيت المال العربي لتنظيم جمع التبرعات، وقد جمعت الهيئة حتى نيسان ١٩٤٨ ما قيمته ٧٥٩٢٠٠ جنيه مصري، وشكّلت قيادة محلية ميدانية داخل المدن والقرى سميت اللجان القومية، ووحدت المنظمات الشبابية.

تواصلت الهيئة مع الدول العربية والإسلامية ودول العالم لحشد الدعم للقضية الفلسطينية. وكان للهيئة دور في الأمم المتحدة ونشاط في المناقشات التي جرت قبيل النكبة وبعدها. عقدت الهيئة اجتماعاً جامعاً للفلسطينيين في غزة في تشرين أول ١٩٤٨ أطلقت عليه المجلس الوطني الفلسطيني لمناقشة نتائج المواجهات بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية، وقد خرج الاجتماع بقرار تأسيس حكومة عموم فلسطين. تضاعف نشاط الهيئة إلى أن توقفت بعيد وفاة الحاج أمين الحسيني عام ١٩٧٥.

وُجهت للهيئة العديد من الانتقادات، فقد كانت قيادتها خارج فلسطين وبعيدة عن الميدان مما أضعف من قدرتها على تقدير الموقف واتخاذ القرارات الصائبة، وأُتهمت بالتفرد في اتخاذ القرارات وفي إعطاء البعد العائلي مكانة كبيرة في التعيينات، وبأنها عاجزة عن لم شمل القيادات الفلسطينية في إطار الهيئة، كما أنّها عجزت عن توفير اللازم من المال والسلاح.

شخصيات من الحركة الوطنية الفلسطينية

ملاحظة: الأسماء مرتبة معجمياً

• أحمد الشقيري (١٩٠٨-١٩٨٠)

من أبرز مؤسسي منظمة التحرير وأول رئيس لها.

ولد في تبينين في لبنان، والده أسعد الشقيري مفتي الجيش العثماني الرابع وأحد معارضي الحاج أمين الحسيني. نشأ في طولكرم وعكا، ودرس في بيروت والقدس، وعمل في شبابه بالمحاماة، ونشط في الحركة الوطنية منذ أربعينيات القرن الماضي، لجأ إلى بيروت في أعقاب النكبة واشتغل في وزارة الخارجية السورية ثم السعودية.

عُين ممثلاً لفلسطين في جامعة الدول العربية، كلفه الرؤساء العرب ببعث الكيانية الفلسطينية، فأشرف على عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول عام ١٩٦٤ والذي انبثقت عنه منظمة التحرير الفلسطينية، ووضع أهم هياكلها المؤسسية، وزار أكثر من دولة في العالم طلباً لمناصرة القضية الفلسطينية، وهو أول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وللمجلس الوطني الفلسطيني.

عُرف بكونه خطيباً مفوهاً وقد عبّر في خطاباته الكثيرة عن إيمانه بهدف تحرير فلسطين، وبالكفاح المسلح طريقاً لتحقيق ذلك. وقد أحدثت بعض خطاباته أزمة سياسية خصوصاً مع الأردن. انتقده كثيرون لنفرده في صناعة القرار ولتهوره في تصريحاته

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الصحفية، كما اعتبره كثيرون إفراراً لقناعات النظام الإقليمي العربي حول فلسطين، وهذا ما كبّل خياراته وجلب له عداً قوى المقاومة المسلحة الناشئة لاسيما حركة فتح وغيرها. استقال من منصبه تحت وطأة نكسة عام ١٩٦٧ ومطالبات أقرانه. ألف العديد من الكتب حول القضية الفلسطينية وتجربة حياته.

• أحمد ياسين (١٩٣٦-٢٠٠٤)

أحد أهم أعلام الحركة الإسلامية في فلسطين في النصف الثاني من القرن العشرين، أسس مع آخرين حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقادها حتى استشهاده.

ولد في قرية جورة عسقلان، لجأ مع أهله إلى قطاع غزة، تعرض في صغره للإصابة بالشلل إثر ممارسته للرياضة على شاطئ بحر غزة. درس في مصر، وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين منذ العام ١٩٥٨، وتعرض للاعتقال على يد النظام المصري لمدة قصيرة.

عمل مدرساً للغة العربية والدين الإسلامي، كما عمل إماماً وخطيباً في مساجد قطاع غزة، كرّس جل حياته خدمة لأهداف الحركة الإسلامية في فلسطين، فساهم بقوة في تدعيم مكانتها اجتماعياً وفكرياً، عبّر نشاطاتها الدعوية والثقافية والاجتماعية، وقد تعدى نشاطه قطاع غزة فتواصل مع إخوانه في الضفة الغربية وأراضي عام ١٩٤٨ والأردن بعد نكسة عام ١٩٦٧.

أسس مع آخرين المجمع الإسلامي ١٩٧٣ الذي أصبح عنواناً بارزاً لنشاطات الحركة الإسلامية الفكرية والدعوية والخدماتية في قطاع غزة، كما ساهم في تأسيس الجامعة الإسلامية عام ١٩٧٨ والجمعية الإسلامية عام ١٩٧٦.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

لم يمنعه تراجع صحته من مواصلة نشاطه الوطني، فقد شارك في التظاهرات التي عمت القطاع إثر العدوان الثلاثي على مصر، كما نشط في العمل السياسي المقاوم بعيد نكسة عام ١٩٦٧، وكان من أوائل من أُلحَّ على حركة الإخوان المسلمين استئناف العمل المسلح، وقد تحقق مراده في تأسيس حركة حماس عام ١٩٨٧.

اعتقل عام ١٩٨٢، وحكم عليه بـ ١٣ عامًا، لعب داخل سجنه دوراً بارزاً في ترشيد الظاهرة الإسلامية داخل السجون الإسرائيلية، لكنه ما لبث أن خرج من السجن إثر تبادل الأسرى الذي نفذته الجبهة الشعبية القيادة العامة عام ١٩٨٥. اعتقل من جديد عام ١٩٨٩، وحكم عليه بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ١٥ عامًا. وقد حاولت حركة حماس إطلاق سراحه بشتى السبل منها اختطاف جندي صهيوني عام ١٩٩٢ والمطالبة بمبادلته بالشيخ ياسين وبمجموعة من الأسرى. ولم يفرج عنه إلا عام ١٩٩٧، في إطار صفقة أعقبت محاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وقد قام الشيخ أحمد ياسين بعد ذلك بجولة خارجية زار فيها عددًا من الدول العربية والإسلامية منها السعودية وقطر والكويت وإيران واليمن والسودان وسوريا، وجمع فيها مساعدات كبيرة لحركته.

تعرض للمضايقة الشديدة من قبل السلطة الفلسطينية، وفرضت عليه الإقامة الجبرية، لكنه استمر في نشاطه المقاوم إلى أن اغتاله الاحتلال في ٢٢ آذار ٢٠٠٤، بإطلاق صاروخ عليه بينما كان خارجًا من صلاة الفجر.

امتاز الشيخ أحمد ياسين بالجمع بين المرونة السياسية والثبات على المبادئ، فقد عرض أواخر ثمانينيات القرن الماضي مبادرة للهدنة مع الاحتلال مقابل الانسحاب من الضفة والقطاع. وكان من الداعين إلى التعامل مع السلطة الفلسطينية بمزيد من المرونة

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

والواقعية، في الوقت نفسه أصر على تعزيز قدرات حركته القتالية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وعلى الثبات على إستراتيجية الحركة القائمة على المقاومة المسلحة لتحرير فلسطين.

أخذ البعض على الشيخ أحمد ياسين عدم قدرته على احتواء المجموعة الشابة التي أسست في أوائل ثمانينيات القرن الماضي حركة الجهاد الإسلامي، وكان من بين عناصرها أعضاء سابقون في جماعة الإخوان المسلمين، كالدكتور فتحي الشقاقي، وقد اتسمت علاقات الجماعة بالمجموعة الناشئة بالتوتر والاحتكاكات حتى تأسيس حماس في العام ١٩٨٧، وفي السياق نفسه يحمل البعض الشيخ وبقية قيادة الإخوان قدراً من المسؤولية عن الصدامات التي حصلت بين الإخوان وتيارات وشخصيات أخرى داخل الساحة الفلسطينية، في أواخر سبعينيات القرن الماضي وأوائل ثمانينياته.

وإذا كانت مرونة الشيخ أحمد ياسين تحظى بالتقدير، فإنها من جانب آخر يُنظر إليها بعين ناقدة ولا سيما مع مبادرته الشهيرة حول الهدنة، والتي يمكن اعتبارها استخدالاً لخطاب حركة فتح داخل خطاب حركة حماس، من جهة طرح فكرة الدولة قبل التحرير، وهو الأمر الذي قد يفضي إلى مزيد من المقاربات ذات الصلة بالتسوية السياسية.

وقد أدت مقاربات الشيخ أحمد ياسين الخاصة، إلى تفرده من بين قيادات الحركة، وبخلاف قرار الحركة، في حضور اجتماعات المجلس المركزي لمنظمة التحرير في نيسان من العام ١٩٩٩، وهو الأمر الذي عدّ حينها علامة على خلافات داخل الحركة ما بين قيادتها في قطاع غزة، وقيادتها خارج الأرض المحتلة، وعلى قدرة ياسر عرفات على إظهار هذا التمايز بدعوة الشيخ أحمد ياسين لحضور الاجتماع، بيد أن الحركة سرعان ما تجاوزت هذه المسألة، واحتفظت بتماسكها ووحدة مواقفها حتى اللحظة.

• جورج حبش (١٩٢٥-٢٠٠٨)

مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عضو مؤسس في حركة القوميين العرب، أحد أهم رموز اليسار الفلسطيني والعربي.

ولد جورج نقولا رزق حبش في مدينة اللد في أسرة أرثوذكسية ميسورة الحال، درس الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، ولقب بالحكيم نسبة إلى تخصصه، لكنه أخذ مدلولاً آخر بعد انخراطه في العمل السياسي، إذ أصبح يشير لدى مؤيديه إلى حكمته في اتخاذ المواقف السياسية.

تأثر في شبابه بأفكار قسطنطين زريق وعلي نصر الدين، فتبنى الفكر القومي. انخرط في العمل المقاوم بعيد النكبة. اعتقل في الأردن لنشاطه السياسي في أوساط اللاجئين الفلسطينيين، ثم طرد من دمشق بعد سلسلة هجمات نفذها مع زملاء له ضد أهداف يهودية (مدرسة وكنيس) داخل سوريا وأخرى عبر الحدود مع فلسطين، كما نفذ هجمات ضد أهداف يهودية في لبنان (مدرسة). آمن بالوحدة العربية طريقاً للتحرير فأسس مع آخرين حركة القوميين العرب في خمسينيات القرن الماضي التي نشطت في الساحة العربية واستفادت من دعم القيادة المصرية.

أسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧ مع وديع حداد ومصطفى الزبري وآخرين، وأصبح أمينها العام حتى عام ٢٠٠٠. تبنى القومية الاشتراكية، وأطلق العنان في بداية سبعينيات القرن الماضي للعمل العسكري الخارجي معتبراً إياه وسيلة «نضالية» لإبراز القضية الفلسطينية للعالم وللضغط على الاحتلال الإسرائيلي والقوى الغربية المساندة له، فاختطفت جبهته الطائرات الغربية وهاجمت السفارات الإسرائيلية في الخارج.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

كانت الإيديولوجيا جزءاً أساسياً من اهتمامات حبش، فتبني الفكر الماركسي، وفتح جبهته لعناصر عربية وأجنبية تؤمن ببرنامجهما الفكري وموقفها السياسي. عُرف حبش بعدائه للأنظمة العربية الملكية ولمشيوخ الخليج، وشاع خلافه الشديد مع ياسر عرفات في أغلب المحطات التي مرت بها منظمة التحرير.

اعتُبر من أقطاب المعارضة للتسوية، فقد عقد تحالفات داخل الحركة الوطنية الفلسطينية من أجل تضييق منظمة التحرير عن الدخول في مفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي (جبهة القوى الفلسطينية الراضية للحلول الاستسلامية عام ١٩٧٤، جبهة الإنقاذ الوطني عام ١٩٨٣، تحالف القوى الفلسطينية عام ١٩٩٣) وانضم إلى تحالفات مع أنظمة وفصائل عربية وفلسطينية من أجل مواجهة اتفاقية السلام بين مصر والاحتلال الإسرائيلي (جبهة الصمود والتصدي ١٩٧٧)، كما رفض العودة إلى فلسطين بعد توقيع اتفاقية أوسلو. استقال حبش من منصبه في الجبهة عام ٢٠٠٠. ليتفرغ للكتابة عن تجربته وعن القضية الفلسطينية. عانى حبش من وعكات صحية متتالية منذ عام ١٩٧٢، اضطرته للدخول إلى المستشفى عدة مرات، وقد أدت إحداها إلى إصابته بصعوبات في النطق، وقد أجريت له أكثر من عملية إحداها في الدماغ. توفي في عمان إثر جلطة قلبية.

انتُقد حبش لإعطائه الصراع الإيديولوجي مساحة زائدة من الاهتمام مما انعكس سلباً على مكانة جبهته ودورها، ووسم الجبهة بالنخبوية رغم خطابها الجماهيري، فجاء الكثير من عناصرها من خلفيات برجوازية ومسيحية ومتقفة. كما انتُقد لعدم قدرته على منع الانشقاقات داخل حركته، ولتتمكن القيادة الفلسطينية الرسمية من تحجيم دورها وابتزازها في أكثر من موقف.

• عز الدين القسام (١٨٨٣-١٩٣٥)

شيخ القساميين ومؤسس تنظيمهم، من أوائل من أطلق ثورة مسلحة في فلسطين ضد الاحتلال البريطاني، يُعد من أهم رموز المقاومة في فلسطين.

ولد محمد عز الدين القسام في قرية جبلة في جنوب اللاذقية، من أسرة سورية متدينة. درس في الأزهر، وأصبح إمام المسجد في قريته. برز نزوعه نحو المقاومة عندما احتل الإيطاليون ليبيا حيث قاد حملة لمساندة المقاومة الليبية، وشارك في حمل السلاح في وجه الفرنسيين في سوريا.

وصل القسام مدينة حيفا عام ١٩٢٠، وأصبح مدرساً في مدرسة البرج، وأسس مدرسة مسائية لتعليم الأميين من العمال والفقراء، كما عمل إماماً وخطيباً في جامع الاستقلال ومأذوناً شرعياً، وساهم في تأسيس جمعية الشبان المسلمين وجمعية العمال العرب في حيفا. وبناء على تتبع بعض مساجلاته الفقهية في حيفا فقد عده البعض صاحب رؤية فكرية إسلامية إصلاحية متأثرة بحركة الإصلاح الفكري التي قادها أستاذه الشيخ محمد عبده.

ساهمت العديد من العوامل في انتقال إيمانه بالجهاد طريقاً لمواجهة المستعمرين من مربع الاعتقاد النظري إلى ساحة الفعل، منها ثورة عام ١٩٢٩، وتكرر بريطانيا للمطالب الفلسطينية، وزيادة الهجرة الصهيونية، وغيان الشارع الفلسطيني ونقته على البريطانيين، وما واكب ذلك من تصاعد المظاهرات والاعتصامات، وظهور بوادر لعصيان مدني خططت له بعض الأحزاب والشخصيات الفلسطينية.

تمكن القسام من تنظيم عدد من الفلسطينيين (من ٥٠ - ٢٠٠ شخص)، وحصل على كمية بسيطة من السلاح، وقد دار نقاش

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

مع بعض أتباعه حول جدوى توقيت إعلان الثورة قبيل اندفاعه مع مجموعة من أنصاره (من ٢٠-٢٥ شخصًا)، نحو قرى جنين لإشعال الثورة. اصطدم القسام بالقوات البريطانية في يعبد واستشهد على إثرها مع مجموعة من مرافقيه، مما اعتبر ضربة مؤلمة لمخططه. لكن أثر استشاده كان كبيرًا، إذ بعد فترة بسيطة خاض الفلسطينيون إضرابهم الشهير عام ١٩٣٦، ثم اندلعت ثورة مسلحة عارمة (١٩٣٦-١٩٣٩) كان أتباع القسام من قادتها الرئيسيين.

أثار استشهاد القسام نقاشًا حول مدى فاعلية إستراتيجيته الجهادية خصوصًا مع صغر حجم مجموعته وقلة تسليحها وسرعة استشاده، ومع ذلك فقد حازت حركته على إعجاب الفلسطينيين، خصوصًا في بقائها ملهمة للمراحل التالية من النضال الوطني من ناحيتين، الأولى في قدرتها على تحديد العدو الرئيس (بريطانيا في فترة القسام)، والثانية في كونها أول تجربة ترسخ الكفاح المسلح خيارًا فلسطينيًا إستراتيجيًا في مواجهة الاستعمار. لم يغيب القسام عن أدبيات المقاومة الفلسطينية التي احتفت به في أكثر من مناسبة، كما أنه بقي حاضرًا عمليًا، حين سمّت إحدى فصائل المقاومة جناحها العسكري باسمه بعد ٥٧ عامًا على استشاده.

كما أثير نقاش آخر حول علاقته بالأحزاب السياسية في فلسطين، والراجح أنه لم ينتم لأي من الأحزاب الفلسطينية رغم علاقته القوية مع بعض رموزها مثل رشيد الحاج إبراهيم زعيم حزب الاستقلال في حيفا، كما أنه لم ينسج أي نوع من العلاقة الخاصة مع الحاج أمين الحسيني ولم يكن معاديًا له.

أخيرًا، لا بد من الإشارة إلى أن البعض اعتبر القسام وحركته الجهادية جزء من ردّ تلاميذ حركة الإصلاح العربي الإسلامي على الغرب وسياساته الاستعمارية، وهي تشابه في إستراتيجيتها مثيلات لها في الوطن العربي.

• فتحى الشقاقي (١٩٥١-١٩٩٥)

مؤسس حركة الجهاد الاسلامي، من رموز التيار الإسلامي في فلسطين، سياسي ومفكر ومنقف معروف.

ولد فتحى إبراهيم عبد العزيز الشقاقي في مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، وتعود جذوره إلى قرية زرنوقة المهجرة. درس الرياضيات في جامعة بيرزيت ثم الطب في جامعة الزقازيق في مصر، عمل في المستشفيات الفلسطينية، تأثر بكتابات سيد قطب وتوفيق الطيب ومحمد أبو القسام حاج حمد، وأعجب بانتصار الخميني في إيران عام ١٩٧٩. أسس مع عبد العزيز عودة وآخرين حركة الجهاد الاسلامي إثر حوارات فكرية أجراها مع عدد من زملائه في مصر وفلسطين، وقد خرج فيها بضرورة إعادة القضية الفلسطينية إلى قلب الاهتمام للحركات الإسلامية والفكر الإسلامي، فطرح شعار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة، معتبراً احتلال فلسطين بوابة الاستعمار للهيمنة على المنطقة جمعاء.

بدأ الشقاقي مشواره الكفاحي مبكراً، فانتمى إلى الناصرية، ثم وجد طريقه إلى الإخوان بعد هزيمة عام ١٩٦٧، والتصق بأحمد ياسين. اعتقل مرتين في مصر ١٩٧٩-١٩٨٠، واعتقل في فلسطين أكثر من مرة منذ عام ١٩٨٣، وأبعد إلى لبنان عام ١٩٨٨. تنقل بين العواصم العربية والإسلامية، واستهدفه الموساد، فاستشهد في مالطا، ودفن في مخيم اليرموك. ترك الشقاقي عدداً من الكتابات التي عالج فيها قضايا فكرية وسياسية، جمعت لاحقاً تحت عنوان «رحلة الدم الذي هزم السيف».

يُنقَد الشقاقي لتأثره الكبير بالثورة الإيرانية، إلى الحد الذي جعله يقيم تحالفاً عضويًا بين حركته والنظام الإيراني، الأمر الذي أثار سلباً على خياراته السياسية، وجعل حركة الجهاد رهينة للموقف

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الإيراني في أكثر من محطة، بالإضافة عن عدم تمكنه من توسيع دائرة تحالفاته عربياً وإسلامياً. ويُنتقد أيضاً لعدم تمكنه من نقل حركته إلى مربع الجماهيرية، إذ بقيت، رغم أنه كان أمينها العام لستة عشر عاماً، تعاني من صعوبات في تمدها داخل المجتمع الفلسطيني (باستثناء قاع غزة).

• محمد أمين الحسيني (١٨٩٥-١٩٧٤)

أبرز قادة الحركة الوطنية الفلسطينية إبّان الانتداب البريطاني، مفتي فلسطين، رئيس الهيئة العربية العليا، رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى.

ولد في القدس، ودرس الشريعة في الأزهر وفي إسطنبول، التحق بالجيش العثماني إبّان الحرب العالمية الأولى، ونشط في العمل السياسي داخل فلسطين منذ الأيام الأولى للانتداب البريطاني، وعمل موظفاً في الدوائر الحكومية، فأصبح رئيساً للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى. آمن بإمكانية إقناع بريطانيا بالمطالب الفلسطينية والضغط عليها سلمياً، لكنه ما لبث أن بدل قناعاته بعد اندلاع ثورة عام ١٩٣٦، ودعم الثورة الفلسطينية المسلحة ضد بريطانيا.

آمن الحاج أمين الحسيني بأن للقضية الفلسطينية أبعاداً قومية وإسلامية، لذا حاول استنهاض العرب والمسلمين من أجلها، فزار أكثر من بلد عربي وإسلامي، وعقد أكثر من مؤتمر إسلامي في فلسطين وخارجها، وتعاون مع الحكومات العربية وتحديدًا الحكومة المصرية، وأقام علاقات وطيدة مع حركة الإخوان المسلمين ومؤسسها الإمام حسن البنا.

وقد جسدت بعض تحركاته طموحاً قومياً إسلامياً حين شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، وتواصل مع ألمانيا النازية.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

ترأس اللجنة العربية العليا، واستغل منصبه في المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، فحمى الوقف وممتلكاته وأصدر الفتاوى ضد بيع الأراضي للحركة الصهيونية. لوحق من قبل بريطانيا في أعقاب اندلاع ثورة ١٩٣٦ فاضطر لمغادرة فلسطين وتوجيه الحركة الوطنية من الخارج.

أصبح رئيساً للهيئة العربية العليا قبيل النكبة، وأسس الجهاد المقدس عام ١٩٤٧ ليكون ذراعه العسكري، لكنه اضطر أن يكون خارج فلسطين إبان أحداث النكبة. شكّل حكومة عموم فلسطين في غزة، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى بيروت التي توفي فيها.

وجه إليه كثيرون نقدًا لاذعًا فأنهم بالتفرد في صناعة القرار، واستخدام الاغتيالات ضد خصومه الفلسطينيين، وعدم إيمانه بالمؤسساتية، وحضور البعد العائلي في خياراته السياسية وسلوكه الميداني، وطموحاته الشخصية في الزعامة.

تراجعت مكانته بعد النكبة، خصوصًا بعد صعود حركات وأحزاب جديدة، كما أصبح خصمًا للملك الأردني عبد الله الأول ومشروعه لضم الضفة الغربية. تقرب منه في أواخر حياته ياسر عرفات.

• محمود عباس (١٩٣٥-)

أبو مازن

ثالث رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية (٢٠٠٤-)، والرئيس الثالث للسلطة الفلسطينية (٢٠٠٥-)، رئيس حركة فتح (٢٠٠٤-). ولد محمود رضا عباس (أبو مازن) في صفا، هاجر إلى سوريا بعيد النكبة، عمل مديرًا لشؤون الموظفين في وزارة التربية والتعليم في قطر، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة الروسية لصداقة الشعوب في موسكو عام ١٩٨٢.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

يعتبر عضواً مؤسساً في حركة فتح، وعضو لجنتها المركزية منذ عام ١٩٦٤، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٨، وعضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة منذ عام ١٩٨٠، وانتخب عضواً في المجلس التشريعي عام ١٩٩٦، وأصبح وزيراً لشؤون المفاوضات عام ٢٠٠٣، وتقلد منصب أول رئيس وزراء فلسطيني في العام نفسه.

من أوائل من دعا إلى قبول الفلسطينيين بنهج التسوية، حيث شرع في التواصل مع شخصيات إسرائيلية منذ عام ١٩٧٤. فاوض الجنرال الإسرائيلي ماتي بيليد على أساس حل الدولتين عام ١٩٧٧، وأجرى مفاوضات سرية مع شخصيات إسرائيلية برعاية هولندية عام ١٩٨٩، ونسق شؤون الوفد الفلسطيني (ضمن الوفد الأردني) لمؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وأدار المفاوضات السرية التي أفضت إلى توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وترأس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير (١٩٩٤ - ٢٠٠٣)، وأصدر مع وزير العدل الإسرائيلي يوسي بيلين «وثيقة أبو مازن - بيلين» حول الوضع النهائي عام ١٩٩٥.

ينادي محمود عباس بحل الدولتين، بحيث تقام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها شرقي القدس مقابل دولة «إسرائيل» المعترف بها فلسطينياً، ويشدد على إستراتيجية المفاوضات والمقاومة الشعبية السلمية لتحقيق ذلك. أعلن محمود عباس في أكثر من مناسبة رفضه التام لخيار المقاومة المسلحة والعمل على منعها من موقعه كرئيس للسلطة الفلسطينية، وهذا يفسر جزئياً عداه لحركتي حماس والجهد الإسلامي والجهود الكبيرة التي تبذلها السلطة الفلسطينية لوقف نشاطاتهما في الضفة والقطاع.

لمحمود عباس عدد من المؤلفات المنشورة التي تناول فيها قضايا سياسية وفكرية، كما يمكن تصفحها على موقعه الرسمي.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

انتقد محمود عباس على أفكاره وسياساته التي جرّت منظمة التحرير نحو نهج التسوية، وانحرفت بها عن أسس ومنطلقات المشروع الوطني الفلسطيني الذي قامت على أساسه منظمة التحرير، وساهمت حركة فتح مساهمة أساسية في صياغتها حين تأسيسها. تعززت تلك الانتقادات بعد النتائج المخيبة للأمال التي حصل عليها الفلسطينيون نتيجة لمسار التسوية. كما انتقده كثيرون لخصر خياراته في التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي بالمفاوضات، بالإضافة إلى إدارته للشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية والتي أفضت إلى الانقسام الفلسطيني، واتسمت بحسب مؤسسات حقوقية باستخدام القمع بحق المعارضين، وبانتشار الفساد في إدارتها.

وقد زادت الأصوات المعارضة لمحمود عباس وسياساته خصوصاً بعد موقفه من قطاع غزة والحصار المفروض عليه، وموقفه من الحروب التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على القطاع ما بين ٢٠٠٨-٢٠١٤، ولتلكه في إنهاء حالة الانقسام وإعادة بناء منظمة التحرير.

• نايف حواتمة (١٩٣٥-)

الأمين العام للجبهة الديمقراطية منذ تأسيسها، من أقطاب اليسار عربياً وفلسطينياً.

ولد نايف حواتمة (أبو النوف) في السلط في الأردن من أسرة مسيحية، انتمى في شبابه المبكر لحركة القوميين العرب، ونشط سياسياً في أكثر من بلد عربي منها الأردن ولبنان والعراق واليمن، فاعتقل وصدر حكم بإعدامه أكثر من مرة. قاد مع آخرين التحولات اليسارية داخل حركة القوميين العرب منذ عام ١٩٥٨، ولاحقاً داخل الجبهة الشعبية التي انفصل عنها بذريعة عدم التزامها بالخطاب الفكري الذي تبناه مع عدد من كوادرها، وأسس الجبهة الشعبية

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الديمقراطية عام ١٩٦٩، والتي أصبحت لاحقاً الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. لعب حواتمة دوراً رئيساً في الصراع بين منظمة التحرير والنظام الأردني عام ١٩٧٠، كما كان له دور في الصراعات التي دارت على الساحة اللبنانية إبّان الحرب الأهلية.

ارتبط اسم حواتمة، الذي درس الفلسفة وحصل على الدكتوراه من موسكو، بالتحوّلات التي شهدتها المشروع الوطني الذي تبنته منظمة التحرير، فيعود إليه طرح البرنامج المرهلي داخل منظمة التحرير عام ١٩٧٤، وهو أول قائد فلسطيني نادى علانية في نفس العام لفتح حوار مع القوى الإسرائيلية الراغبة في تحقيق السلام مع الفلسطينيين على أساس قرارات الأمم المتحدة.

عُرف حواتمة بصلاته القوية مع القوى الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، كما بنى علاقات متينة مع الدول العربية «التقدمية»، وكان مقرباً من ياسر عرفات خصوصاً إبّان مرحلة بيروت.

انقُذ حواتمة لدوره في تسويق تبني منظمة التحرير لنهج التسوية، ودفاعه «المستमित» عن ياسر عرفات وخياراته داخل منظمة التحرير حتى اعتبره البعض حسان عرفات الرابع داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وسماه البعض «دورية استطلاع يسارية لليمين الفلسطيني»، وانتقد كذلك لمواقفه المتشددة التي سممت العلاقة بين الفلسطينيين وبعض الأنظمة والحركات السياسية العربية، أما على مستوى جبهته فقد رأى كثيرون أن استنثاره بمنصب الأمين العام منذ تأسيس الجبهة حتى الآن دليل على حبه للزعامة وتعلقه بها.

• ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤)

أبو عمار

محمد ياسر عبد الرؤوف داود عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٩-٢٠٠٤)، رئيس السلطة

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

الفلسطينية (١٩٩٤-٢٠٠٤) ، المسؤول الأول في حركة فتح (١٩٦٩-٢٠٠٤)، اشتهر باسمه الحركي أبو عمار ويطلق عليه أيضاً الختيار.

اختلفت الروايات في مكان ولادته ما بين القدس وغزة والقاهرة. نشأ في القاهرة، ومارس العمل السياسي فيها إبّان شبابه المبكر، وكان مقرباً من الحركات والأحزاب النشطة لاسيما جماعة الإخوان المسلمين. أسس مع آخرين الاتحاد العام لطبة فلسطين ومقره القاهرة حين كان طالباً للهندسة، كما أسس رابطة الخريجين الفلسطينيين. تطوع مع عدد من الفلسطينيين للدفاع عن مصر أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. سافر إلى الكويت عام ١٩٥٧، ليباشر مع آخرين في تأسيس حركة فتح. نشط في بداية الستينيات في فتح قنوات اتصال مع العالم لدعم القضية الفلسطينية فزار الجزائر وسوريا والصين. اعتقل مرتين في سوريا على خلفية اتهامه بالمشاركة في تخريب خط أنابيب للنفط واثّر مقتل زميله في فتح يوسف عرابي. تسلل إلى الضفة الغربية عام ١٩٦٧ بقصد تثويرها فلاحقته قوات الاحتلال فاضطر للذهاب إلى الأردن، فانشغل هناك في إقامة قواعد لقوات العاصفة في الأغوار.

سطع نجم ياسر عرفات أواخر الستينيات خصوصاً حين شاع بين الفلسطينيين أنه صاحب قرار خوض معركة الكرامة عام ١٩٦٨. عرف لاحقاً بأنه الناطق الرسمي لحركة فتح وقائد قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح، كما أطلق عليه لقب قائد الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٧٣. استفاد من علاقته المتينة بجمال عبد الناصر في توطيد سلطته داخلياً وتوسيع تحالفاته خارجياً. وقد سعدت مكانته دولياً حين اختير لإلقاء كلمة فلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤.

أفنى ياسر عرفات عمره منشغلاً في القضية الفلسطينية وهمومها، وكان له دور محوري في صياغة خيارات منظمة التحرير

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

منذ العام ١٩٦٩ حتى وفاته. عُرف ميله للزهد والتقشف في حياته اليومية، وحرصه على أداء الصلاة وقراءة القرآن، وعمله لساعات طويلة يومياً، وفي السياسة كان براغماتياً، ويملك طموحاً شخصياً، ويتقن فن المناورة السياسية، وعقد التحالفات، ويبقى السلاح خياراً وارداً، ومع ذلك فقد وُجّه له نقد لاذع لتفرده في صناعة القرار، وكرهه للمؤسساتية سواء داخل حركة فتح أو منظمة التحرير أو السلطة الفلسطينية، ولبعض قراراته التي انعكست سلبياً على مكانة وقوة منظمة التحرير، ولخسائره المتلاحقة في معارك منظمة التحرير خصوصاً في الأردن ولبنان، ودوره في تطويع الحركة الوطنية الفلسطينية للدخول في التسوية وفق الرؤية الأمريكية.

انتخب رئيساً لـ «دولة فلسطين» التي أعلن عن قيامها في الجزائر عام ١٩٨٨. أصبح أول رئيس للسلطة الفلسطينية عند تأسيسها عام ١٩٩٤. تعرض للعديد من محاولات الاغتيال، وحوصر في المقاطعة في مدينة البيرة منذ عام ٢٠٠٢، أصيب أثناء ذلك بمرض غامض، نقل على إثره إلى مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا حيث توفي هناك بعد فترة وجيزة عام ٢٠٠٤. ويعتقد كثيرون أن الاحتلال قام بالتخلص منه بالسلم.

• يحيى حمودة (1909-2008)

الرئيس الثاني لمنظمة التحرير الفلسطينية، سياسي فلسطيني بارز.

ولد يحيى إسماعيل موسى حمودة في قرية لفتا، درس في دار المعلمين في القدس وفي الجامعة الأمريكية في بيروت، سجن إبان الانتداب البريطاني لنشاطه في الحركة الوطنية الفلسطينية، شارك في تأسيس فرع لحزب البعث في رام الله بعيد النكبة ونشط في قضايا اللاجئين، وأصدر مجلة الهدف بين عامي ١٩٥٠-١٩٥١.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

أسس مع آخرين تكتلاً سياسياً يسارياً سماه الجبهة عام ١٩٥٤ وأسس مع آخرين العمل السياسي من موقع المعارضة. حُكم عليه في الأردن غيابياً بالسجن عشرين عاماً بتهمة انتسابه للشيوعية. عاش في أوروبا فترة من الزمن.

شارك حمودة في الدورة الثالثة للمجلس الوطني عام ١٩٦٦، وأصبح عضواً في اللجنة التنفيذية عام ١٩٦٧، وقد عارض حينها ما وصفه بقرد الشقيري في صناعة القرار وتصريحاته الصحفية التي أضرت بعلاقات المنظمة مع بعض الأنظمة العربية. أصبح رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة عام ١٩٦٧ ورئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٩. وقد شارك في حينه في إحداث تغييرات جوهرية على بنية المنظمة، فضمت في عهده الفصائل الفلسطينية المقاتلة، وعدّل الميثاق القومي الفلسطيني، وأعيد بناء المجلس الوطني الفلسطيني، وتأسست قوات التحرير الشعبية التابعة للمنظمة لتكون رديفاً فدائياً، وتأسس مركز التخطيط الفلسطيني للقيام بالتخطيط الإستراتيجي والعملي للمقاومة الفلسطينية. أما عربياً فقد حاول حمودة جسر الهوة بين المنظمة والأنظمة العربية، وواجه بقوة نهج التسوية الذي بدأ النظام الرسمي العرب بالتعاطي معه، معبراً في أكثر من مناسبة عن رفض الفلسطينيين للحلول البديلة وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية.

استقال حمودة من المنظمة عام ١٩٧٤ محتجاً على ما وصفه تحولاً أساسياً في وظيفتها إذ أصبحت «أداة في أيدي الأنظمة العربية وأفسدها المال العربي»، عاد حمودة إلى العمل في المحاماة وانتخب نقيباً للمحامين، ثم تقاعد عام ١٩٨٥. توفي في عمان.

انتُقد حمودة لعجزه أثناء ترأسه للمنظمة (١٩٦٧-١٩٦٩) عن التأسيس لقواعد ضابطة تكفل الحفاظ على بنية المنظمة وأهدافها الرئيسية لفترة طويلة الأمر الذي عجل في استقالته منها.

محور «إسرائيل» بصفتها بنية استعمارية

يتكون هذا المحور من أربعة وثلاثين مفهوماً ومصطلحاً تتعلق بـ «إسرائيل» ككيان ودولة وحكومة وأجهزة ومؤسسات ومجتمع وقادة، بالإضافة إلى المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالحركة الصهيونية وتجربتها التاريخية في فلسطين، وبعض شخوصها المؤثرين، وبعض المفاهيم والمصطلحات التي برزت باعتبارها تعبيراً عن واقع يهود العالم عموماً وأوروبا على وجه الخصوص وتجربتهم المعاصرة، وارتبطت لاحقاً بـ «إسرائيل» وتاريخ إنشائها ومبرر وجودها وإرثها الاستعماري.

• «بيتاح تيكفا»

قرية ملابس الفلسطينية

أول مستوطنة زراعية إسرائيلية في فلسطين، تأسست عام ١٨٧٨، وتقع على بعد عشرة كيلو مترات إلى الشرق من «تل أبيب»، أقيمت على أراضي قرية ملابس الفلسطينية، لعب سكانها دوراً مهماً في تطوير الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ففيها تأسس حزب «هشومير هتسعير»، ولعب عمالها دوراً رئيساً في الصراع من أجل العمل العبري. أعلن عنها كمدينة عام ١٩٣٧، وبمرور الوقت تحوّلت إلى مدينة صناعية يسكنها أكثر من ١٧٠ ألف نسمة. وفيها مركز تحقيق تابع للشاباك.

• «تل أبيب»

من أهم المدن الإسرائيلية، بُنيت وتوسعت على حساب أراضي مدينة يافا ومجموعة من القرى الفلسطينية المدمرة. تُعتبر المدينة الثانية من ناحية عدد السكان بعد القدس.

أسس المهاجرون اليهود حارة سكنية تُدعى «أحوزات بايت» عام ١٩٠٩ والتي أطلق عليها بعد عام «تل أبيب»، ويشير هذا الاسم في المصادر الدينية اليهودية لمدينة في بابل سكنها المسييون اليهود. وصل عدد سكان «تل أبيب» عام ١٩١٤ حوالي ٣٦٠٠ نسمة، وقد نفاهم العثمانيون مع يهود يافا لشكهم بأنهم يتعاونون مع بريطانيا.

ازداد عدد اليهود في «تل أبيب» حتى أصبح عام ١٩٣٦ حوالي ١٢٠ ألف نسمة. قُضمت «تل أبيب» عددًا من القرى العربية مثل الشيخ مؤنس وحرشة وجماسين الغربي والمسعودية وأبو كبير وسلمة.

اعتبرت «تل أبيب» عاصمة «إسرائيل» حتى عام ١٩٥٠، وقد افتتحت فيها معظم السفارات، وفيها المؤسسات الاقتصادية والتعليمية الكبرى. وفي العام نفسه ضُمَّت يافا لـ «تل أبيب».

• الجيش الإسرائيلي

جيش الاحتلال الإسرائيلي، «جيش الدفاع الإسرائيلي»، «تساهل»

يُطلق عليه في «إسرائيل» جيش الدفاع الإسرائيلي، ويختصر بكلمة «تساهل» وهي اختصار لـ «تسفا هاغاناه ليسرائيل»، وتعطي التسمية إحاءً بأن هدف الجيش دفاعي وليس هجومياً. تأسس في ٢٦ أيار ١٩٤٨ بأمر من رئيس الحكومة الإسرائيلية المؤقتة ديفيد بن غوريون، كما صدر قانون في الكنيست عام ١٩٧٦ يعتبر

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الجيش الإسرائيلي هو جيش الدولة تحت إمرة الحكومة، وأن التجنيد في الجيش إجباري، وتمنح الحكومة وزير الدفاع المسؤولية الأولى عن الجيش.

يتكون الجيش الإسرائيلي من نواة من الجنود الدائمين في الخدمة، والمسؤولين عن التدريب والتجهيزات والخدمات الفنية، والجيش النظامي، وجنود الاحتياط، وسلسلة تحصينات دفاعية على طول الحدود. يُعتبر رئيس هيئة الأركان القيادة العليا للجيش، وهو يتأسس هيئة مكونة من خمس قيادات: قيادات ميدانية في ألوية، وسلاحا الجو والبحر، وقيادة الجيوش البرية، وفرق عسكرية متخصصة في قطاعات عسكرية محددة.

تستخدم "إسرائيل" الجيش لتحقيق فكرة الردع، فهو يعمل على ردع العرب والفلسطينيين عن التفكير في تحقيق معادلة يكون فيها الوجود والتفوق الإسرائيليان في خطر. تقوم العقيدة القتالية للجيش الإسرائيلي على عدة أسس منها أن التفوق العسكري يجب أن يؤسس على المزايا النوعية بعناصرها المعنوية والثقافية والعلمية والتقنية، واستخدام الموارد القومية كافة وقت الحرب، وأن قتال العدو خارج "حدود" دولة "إسرائيل"، والاعتماد على المعلومات الاستخباراتية المتنوعة في تنفيذ عمليات الجيش (تقوم شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" بمهمة جمع المعلومات عن الجيوش العربية وعن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل الدول العربية)، وتفوق سلاح الجو وفاعليته لتغطية عملية التعبئة العامة، ونشر القوات البرية وتنفيذ الضربة الاستباقية الإجهاضية. ومكانة الجيش داخل المجتمع الإسرائيلي مرموقة.

يعتمد الجيش الإسرائيلي في تمويله على حصته من الموازنة الحكومية السنوية وعلى الدعم السخي من الولايات المتحدة، وفي تسليحه بالأساس على الصناعات العسكرية الإسرائيلية والأمريكية.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

لدى الجيش الإسرائيلي قدرات نووية، ويضم في تشكيلته طائرات وسفنًا حربية وصواريخ ودبابات متطورة وأقماراً صناعية وغيرها. يُعتبر الجيش الإسرائيلي الحاضنة الأساسية لأغلب النخب السياسية في الأحزاب والحركات الإسرائيلية، كما يجري استيعاب ضباطه وكوادره المتقاعدين في الشركات والمؤسسات الإسرائيلية، ويوظفون مستشارين لشركات أسلحة ومدربين لوحدات الجيوش في العديد من دول العالم.

• حزب العمل

”مفليغت هاغفودا“

تأسس عام ١٩٦٨ جراء اتحاد أحزاب «مباي» و«أحدوت هغفودا- بوعاليتسيون» و«رافي»، وحسب بيانه التأسيسي فإنه يسعى إلى تجميع «الشعب اليهودي» في فلسطين، وإقامة مجتمع عمالي حر اعتماداً على الصهيونية الاشتراكية وحفظ أمن «إسرائيل» وتحقيق سلام مع جيرانها. تبنى الحزب مبادئ الاشتراكية ولكنه أخذ يتجه مع مرور الوقت إلى الاعتراف بالقطاع الخاص شريكاً للقطاع العام، ويُنسب للحزب منذ تأسيسه تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسعيه الحثيث من أجل تحقيق سلام مع الفلسطينيين بمنحهم حكماً ذاتياً، وفي ظل حكم الحزب وُقِع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وقد شغل بتنافسه الشديد مع حزب الليكود الساحة السياسية الإسرائيلية لسنوات طويلة. بدأت قوة الحزب بالتراجع منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي. من أبرز قادته التاريخيين إسحاق رابين وشمعون بيريس.

• حزب الليكود

التكتل

تكتل لعدة أحزاب يمينية، وقد عرّف نفسه بأنه حركة وطنية

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

ليبرالية تسعى من أجل تجميع اليهود في فلسطين، وهو يؤمن بالحرية والعدالة الاجتماعية، والتركيز على قيم «الشعب اليهودي» والاهتمام بالتطوير الاقتصادي والتعليم والصحة والبيئة. تمكن الحزب من السيطرة على مقاليد الحكم عام ١٩٧٧ فقد أصبح مناحيم بيغن رئيس الوزراء، وخاض بعدها غمار منافسة سياسية حادة لسنوات مع حزب العمل. وقد خاضت «إسرائيل» في ظل الحزب عدداً من الحروب ضد الفلسطينيين والعرب منها اجتياح لبنان عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢، بالإضافة إلى حروبه الأخيرة على غزة، لكنه تمكن، في نفس الوقت، من التوصل لأول اتفاقية سلام مع دولة عربية، فقد وقع مناحيم بيغن اتفاقية كامب ديفيد مع الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات. عُرف عن الحزب توجهاته نحو الخصخصة. ويذكر أن الحزب كان قد سيطر على بلدية تل أبيب في الفترة ما بين ١٩٧٤-١٩٩٨. من أشهر قادة الحزب شارون، وشامير، ونييتياهو.

• حزب مباي

حزب عمال أرض «إسرائيل»، تأسس عام ١٩٣٠، وَوَضَعَ في مقدمة أهدافه تحقيق الصهيونية الاشتراكية مع التشديد على الاستيطان الاشتراكي وتشجيع الهجرة الشابة والدفاع عن حقوق العمال. نجح الحزب في تقوية نفوذه في الوكالة اليهودية والهستدروت والمستوطنات. أصبح الحزب الحاكم منذ إعلان قيام الدولة، واستلم قادته رئاسة الحكومة والوزارات السيادية لفترة طويلة، تراجع الحزب بفعل عدد من الأحداث والتغيرات، وقام بتشكيل ائتلاف للأحزاب العمالية تحت اسم كتلة التجمع العمالي (المعراخ) عام ١٩٦٨، منذ ذلك التاريخ بدأ مباي بالذوبان في الحزب الجديد الذي سيعرف بحزب العمل. من أبرز قيادات مباي ديفيد بن غوريون، وغولدماثير، وليفني أشكول.

• شاباك

جهاز الأمن العام، جهاز المخابرات الداخلي

جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي، والشاباك اختصاراً للتسمية العبرية «شירות بيطاحون كلالي»، وترجمتها الحرفية «خدمات أمن عام». تقع على عاتق هذا الجهاز مسؤولية الأمن داخل «إسرائيل». لعب هذا الجهاز دوراً مركزياً في اعتقال واغتيال وتفكيك عدد كبير من المجموعات الفلسطينية المقاومة، وفي العمل على اختراق المجتمع الفلسطيني ونشر الجاسوسية والمخدرات وأوكر الرذيلة فيه، كما أنه مارس منذ تأسيسه عمليات تكيل وحشية بحق الفلسطينيين.

يخضع الشاباك مباشرة (وفق القانون الإسرائيلي) لرئيس الحكومة الإسرائيلي، وقد ظل رئيس الجهاز سرياً إلى أن أعلن عنه منذ عام ١٩٩٥، ومن رؤسائه السابقين إيسار هرتيل ويوسف هرملين ويعقوب بيري وكرمي غيلون وأفي ديختر.

• كيبوتس

شكّل من أشكال الاستيطان الصهيوني في فلسطين، له دلالاته الاجتماعية والاقتصادية، اعتمد أعضاؤه على تطبيق الاشتراكية التامة في حياتهم داخل الكيبوتس في الملكية والعمل والمسؤولية والخدمات. العضوية فيه على أساس الاختيار الحر. يدير الكيبوتس سكرتارية عامة تختار من المجموع. تأسست المجموعة الكيبوتسية الأولى عام ١٩٠٩ في مستعمرة داغانيا في غور الأردن. أصبح الكيبوتس شكلاً للاستيطان السائد في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد بلغت نسبة سكان الكيبوتسات حوالي ٧,٥٪ من مجموع الصهاينة في فلسطين حتى عام ١٩٤٨. لعبت الكيبوتسات دوراً محورياً في التحضير العسكري والأمني لخوض معارك عام ١٩٤٨.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

انتعشت الكيبوتسات في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، خصوصاً بعد تصاعد الاستيطان في الجولان والجليل الأعلى، وقد وصل عددها عام ١٩٧٨ إلى ٢٥٦ كيبوتساً يسكنها ٩٦٧٠٢ صهيوني، لكنها تراجعت أواخر الثمانينيات والتسعينيات بفعل فشلها الاقتصادي.

تنتمي الكيبوتسات سياسياً إلى مجموعات مثل الكيبوتس الموحد والكيبوتس القطري والكيبوتس المتدين.

• اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة

إطار عام ينضوي تحته عدد من المنظمات والهيئات المناصرة لـ «إسرائيل»، والتي تعمل للتأثير على صانع القرار الأمريكي بما يخدم مصالح «إسرائيل»، وتضم أيضاً مجموعات يهودية تسعى لكسب الرأي العام الأمريكي لصالح «إسرائيل». ومن هذه المنظمات مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأمريكية، ولجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية (إيباك) وغيرها. ينسق اللوبي الصهيوني في أمريكا مع السفارة الإسرائيلية، ويعقد تحالفات مع جماعات ضغط أخرى من خارج الإطار الصهيوني. يمتلك اللوبي عوامل قوة عديدة منها قاعدة واسعة من الناخبين، وعدد لا بأس به من الأثرياء والمتعلمين وأعضاء النخبة الثقافية والسياسية الأمريكية.

ويتركز اليهود في بعض الولايات ذات الوزن الانتخابي الكبير، كما يمتلك اللوبي الصهيوني قدرة تنظيمية معتبرة. ويوجد في أكثر من دولة ذات وزن لوبيات صهيونية تعمل لصالح «إسرائيل» وأهمها اللوبي الصهيوني في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وغيرها من دول العالم.

• المستعربون

” المستعربيم “

من وحدات الاستخبارات العامّة، تعمل في التجمعات الفلسطينية، يتخفى أفرادها بلباس عربي ولديهم قدرة مقبولة للكلام باللهجة الفلسطينية المحلية والتصرف وفق العادات والتقاليد العربية، هدفها اختراق الفلسطينيين وتنفيذ عمليات تصفية واعتقال للمقاومين الفلسطينيين وجمع معلومات عن المجتمع الفلسطيني عامة والمقاومة الفلسطينية بشكل خاص، ويُطلق عليها النشطاء الفلسطينيون اسم القوات الخاصة، بالإضافة إلى اسم المستعربين.

بدأت فكرة المستعربين في ثلاثينيات القرن الماضي داخل الهاغاناه وعُرفت في حينه بالدائرة العربية، ويُعتقد أن أهارون حايبم كوهين هو من أوائل المستعربين، وقد دخل في هذه الوحدة عدد كبير من المهاجرين اليهود من أصول عربية.

عاد المستعربون إلى الواجهة إبان الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣) فقد أصبحوا تحت إمرة الجيش الإسرائيلي، ويُقال بأن عدداً من الدروز والبدو انضموا للمستعربين. توجد فرقتان للمستعربين يطلق على الأولى اسم شمشون وكانت تتشط في قطاع غزة، والثانية دوفوفان التي تعمل في الضفة الغربية، كما أسست وحدة ثالثة تُسمى يمام تتبع قوات حرس الحدود، وقد ظهر لها نشاط في قمع مواجهات الضفة الغربية التي عُرفت بـ «انتفاضة القدس»، والتي بدأت في الأول من كانون أول من العام ٢٠١٥.

• المستوطنون

قطعان المستوطنين، المستعمرون، المغتصبون

يدل المصطلح في الأوساط الإسرائيلية الأكاديمية والسياسية على الصهاينة الذين هاجروا إلى فلسطين واستوطنوا فيها منذ

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

أواخر القرن التاسع عشر. انحسرت دلالة المصطلح فأصبحت تعني لدى الأوساط الإسرائيلية والغربية ومن تأثر بها في العالمين العربي والإسلامي أولئك الذين نشطوا في الاستيطان الصهيوني في المناطق التي احتلتها «إسرائيل» عام ١٩٦٧.

فلسطينياً، اعتُبر الكيان الإسرائيلي كله كياناً استيطانياً استعماريّاً، فقد حملت كلمة الاستيطان، في الوعي الفلسطيني، ذات الدلالات السلبية التي حملتها كلمة الاستعمار، من جهة كونها فعلاً عدوانياً احتلالياً وإحلالياً، بيد أنه درج إطلاقها فلسطينياً كذلك على التجمعات الاحتلالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وسياسياً فقد كَفّت القوى الفلسطينية المرتبطة بمشروع التسوية، وبما يتضمنه من اعتراف بـ «إسرائيل»، عن وصف الكيان الإسرائيلي بالكيان الاستيطاني أو الاستعماري، وظلت هذه التسمية في خطابها، خاصة بالمستوطنين الذي يسكنون في أراضي العام ١٩٦٧، بينما ابتكر الخطاب الفلسطيني المقاوم مصطلح «المغتصابات» للدلالة على التجمعات الاستيطانية، بما في ذلك التجمعات الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

● منظمة الحارس

«هاشومير»

منظمة عسكرية صهيونية ظهرت إلى الوجود في فلسطين عام ١٩٠٩، يعود أغلب أعضائها إلى أصول روسية، كان الهدف منها المساهمة في الجهد الاستيطاني، عبر حراسة المستوطنات، وقد نشطت في الجليل. كان أعضاؤها يحملون السلاح ويلبسون الزي العربي، تطور أداء المنظمة فانتقلت لتأسيس مستوطنات. انضم جزء من أعضاء المنظمة إبان الحرب العالمية الأولى إلى الجيش البريطاني وفي حين التحق آخرون بالجيش العثماني. حُلّت المنظمة بعد الحرب وأجبر أعضاؤها على الانضمام إلى الهاغاناه.

• الموساد

هيئة الاستخبارات السرية والمهام الخاصة، جهاز المخابرات الخارجي

جهاز استخبارات إسرائيلي يتمحور نشاطه في تنفيذ المهمات الأمنية الخارجية، مثل التجسس والاعتقالات والاعتقال وتحرير رهائن والحرب النفسية. تعود جذوره إلى ما قبل حرب عام ١٩٤٨، أما تأسيسه رسمياً فيعود إلى العام ١٩٥١ كوريث للقسم السياسي في وزارة الخارجية الإسرائيلية. نفذ في بداية عمله مهمات لها علاقة بالهجرة اليهودية إلى فلسطين وشراء الأسلحة، ونجح في زرع عملائه في أكثر من بلد حول العالم، وقد ذاع صيته بعد تمكنه من اختطاف أدولف آيخمان القيادي النازي. تمكن الموساد خلال تاريخه الطويل من ارتكاب عدد من جرائم الاغتيال في صفوف قادة وكوادر المقاومة الفلسطينية مثل غسان كنفاني عام ١٩٧٢ وخليل الوزير (أبو جهاد) عام ١٩٨٨ وفتحي الشقاقي عام ١٩٩٥ وغيرهم، وقد أخفق في بعض عملياته مثل محاولته الفاشلة لاغتيال خالد مشعل عام ١٩٩٧. قاده تاريخياً عدد من الشخصيات منها رؤوبين شيلواح، إيسار هرتيل، داني ياتوم، مائير داغان، وقد ظل اسم رئيس الموساد مخفياً إلى أن أعلن عنه أول مرة في العام ١٩٩٦، وكان رئيسه حينها داني ياتوم.

• موشاب

موشاف

يدمج هذا الشكل من الاستيطان بين الاستيطان الخاص والاستيطان الاشتراكي. ظهر في عشرينيات القرن الماضي. وُجد في «إسرائيل» عام ٢٠٠٣ حوالي ٤٥٠ موشاباً يسكنها ٣٠٠ ألف نسمة، ومن أشكالها المستوطنة العمالية التي تقوم على أساس منح العائلات أرضاً لاستغلالها على أن تبقى ملكاً للدولة.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

تعمل العائلات داخل الموشاب بشكل مستقل، لكن سكان الموشاب يقدمون مساعدة متبادلة لبعضهم البعض، ويقومون بشراء حاجات مشتركة تخدم المجموع. ناصر سكان الموشاب حزب مباي ثم حزب العمل، ويعمل أغلبهم في الزراعة والصناعات المرتبطة بها، وقد تعرضت تجربة الموشاب لانتكاسة بسبب فشلها الاقتصادي.

• الهاغاناه

منظمة عسكرية صهيونية ظهرت في القدس عام ١٩٢٠، ارتبطت في بداياتها بحزب مباي والهستدروت، ساهمت في حراسة المستوطنات وتحصينها، واستهدفت بهجمات الفلسطينيين. تعاونت مع القوات البريطانية في قمع المقاومة الفلسطينية، خصوصاً إبان ثورة عام ١٩٣٦ وفي سنوات الحرب العالمية الثانية. كان للهاغاناه قوة ضاربة تدعى البالماخ، وقد توترت علاقاتها بالقوات البريطانية في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، فقد شاركت مع بعض المنظمات الصهيونية العسكرية في تنفيذ هجمات ضد المصالح البريطانية في فلسطين ونشطت في مجال الهجرة غير الشرعية. ويُقدّر عدد الهاغاناه قبيل أحداث النكبة بـ ٤٠ ألف مقاتل. شكّلت الهاغاناه النواة الأساسية لما بات يعرف بالجيش الإسرائيلي.

• الهستدروت

منظمة عمالية تأسست في حيفا عام ١٩٢٠، أشارت في بيان التأسيس إلى أنها تسعى لإنشاء اتحاد للعمال والفلاحين، ودعم الاستيطان ومجتمع العمال اليهود. ساندت الهستدروت الهجرة اليهودية والاستيطان ودعمت بناء اقتصاد يهودي قوي. يضم الهستدروت نقابات عمالية ومهنية، وللهستدروت هيئاته

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

التشريعية والقضائية والتنفيذية، ويقدم خدمات تربية وصحية، كما كان له قبل تبني الحكومة لمشاريع خصخصة كبرى معاهد بحثية اقتصادية وعمالية وجريدة خاصة ودار نشر وأندية رياضية. ويذكر بأن حزب مباي ومن بعده حزب العمل سيطرا على هيئات الهستدروت لفترة طويلة.

• الهولوكوست

المحرقة، المحرقة النازية، الإبادة النازية، «شواه»
انظر أيضاً في المحور: يوم ذكرى «الكارثة والبطولة».

مصطلح يوناني الجذور يعني «حرق القران بالكامل» ويعني في الأدبيات الغربية والإعلامية المعاصرة «إبادة» اليهود على يد النازيين. يقابله في العبرية مصطلح «شواه» والذي يترجم للعربية بـ «المحرقة».

• الوكالة اليهودية

«الساعد التنفيذي (الاستيطاني) للمنظمة الصهيونية»، تتمحور وظيفتها في استيعاب المهاجرين اليهود إلى فلسطين. اسمها بالعبرية (هاسو خنوتها يهوديت). أشارت إليها المادة الرابعة من صك الانتداب باعتبارها هيئة استشارية لإدارة فلسطين يجري التعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية بما يخدم هدف إقامة وطن قومي لليهود، واعتبر صك الانتداب أن المنظمة الصهيونية هي نفسها الوكالة. وقد اعترفت بها بريطانيا وعصبة الأمم.

اتخذت لاحقاً اسماً مركباً «المنظمة الصهيونية العالمية – الوكالة اليهودية»، فيشير مصطلح المنظمة الصهيونية إلى «الكتلة البشرية التي تحمل أفكاراً معينة» في حين ينطوي مصطلح الوكالة اليهودية على «دلالة عملية ويشير إلى الإدارات والمؤسسات والمكاتب» و«إلى نشاطها الاستيطاني الذي يتعامل مع الواقع الفلسطيني بشكل

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

مباشر». ومن مهام الوكالة اليهودية زيادة عدد المهاجرين اليهود، وشراء الأراضي الفلسطينية، وإقامة المستوطنات، وبعث اللغة والأدب العبري. سعت الوكالة اليهودية لتوطيد صلاتها بالدول الكبرى، فكان لها مقران إحدهما في لندن والآخر في نيويورك.

• يهود شبه جزيرة أيبيريا

الشرقيون، «سفارديم»

يُطلق على يهود شبه جزيرة أيبيريا الذين هُجروا منها قسراً فاتجهوا نحو تركيا واليونان وشمال أفريقيا. وقد عُرفوا بامتلاكهم لقدرات إدارية وثروة كبيرة الأمر الذي سهّل من اندماجهم في المجتمعات الجديدة التي وصلوها. ظهر في صفوفهم عدد من الفلاسفة والسياسيين مثل الفيلسوف إسبينوزا ورئيس الوزراء البريطاني ديزرائيلي. وقد شكّلوا أرسنقراطية يهودية، لكن أوضاعهم تغيرت في القرن الماضي، إذ أخذ الأشكناز زمام المبادرة منهم، وتُطلق عليهم تسمية السفارديم، والتي تطلق أيضاً على يهود الشرق والعالم الإسلامي.

• يهود الشرق والعالم الإسلامي

«سفارديم»

يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا منذ قرون في المنطقة العربية وإيران وأفغانستان والهند بالإضافة إلى يهود القوزاق، وأصبح يعني في الأدبيات العبرية اليهود من أصل غير غربي، وقد ارتبط مصطلح «سفارد» باليهود الشرقيين، لأن أغلبهم يتبعون النهج السفاردي في العبادة. ينقسم يهود العالم الإسلامي إلى عدة أقسام منها يهود البلاد العربية، واليهود الأكراد، ويهود جبال الأطلس من البربر، ويهود إيران. وقد امتاز يهود الشرق والعالم الإسلامي بقدرتهم على الاندماج في محيطهم.

• اليهود الغربيون

«الأشكناز»

يُشار إلى اليهود الغربيين الذين هاجروا إلى فلسطين، ولأن أكثرهم جاء من بولندا وروسيا فقد أطلق عليهم مصطلح «أشكناز» وكانوا يتحدثون البيديشية (وهي اللغة الألمانية في العصور الوسطى مع بعض التعديلات).

نُظر إلى اليهود الغربيين في المجتمعات الغربية بازدراء، فقد عملوا في فروع اقتصادية وضيعة واقترفوا أعمالاً اجتماعية مردولة مثل الغش التجاري والدعارة. امتلكوا حساً انعزالياً، وفي محيطهم ظهرت المسألة اليهودية في أوروبا وبين صفوفهم ظهرت الحركات الفكرية اليهودية الحديثة ومنها الحركة الصهيونية.

• «يوم الاستقلال»

نكبة الشعب الفلسطيني

يأتي في الرابع عشر من أيار من كل عام (الخامس من أيار العبري من كل عام)، ويرتبط هذا اليوم بإعلان بن غوريون أول مرة في «تل أبيب» عن قيام دولة «إسرائيل» في ١٤ أيار ١٩٤٨. وقد قرأ بن غوريون في تلك المناسبة «وثيقة الاستقلال».

يُفتتح الاحتفال السنوي بعيد «الاستقلال» بفعاليات رسمية تقام من على جبل «هرتل» في القدس، ويُعتبر هذا اليوم يوم عطلة رسمية. في المقابل يستذكر الفلسطينيون في هذا اليوم من كل عام ما حل بهم من نكبة هُجّر فيها أغلبهم إلى خارج ديارهم، ونُهبت مدنهم وأسكن اليهود فيها ودُمّرت قراهم، وبدأوا حياة الشقاء داخل المخيمات.

• يوم ذكرى «الكارثة والبطولة»

«يوم هشوا»

يوم لإحياء ذكرى قتلى اليهود على يد النازية في الحرب العالمية الثانية. أقرّ من قبل الكنيست عام ١٩٥١، وتقام فيه مراسم خاصة من قبيل تنكيس الأعلام فوق المؤسسات الرسمية وإغلاق المطاعم وأماكن الترفيه وتخصيص ساعات تعليمية للحديث عن الموضوع في المؤسسات التعليمية وفي الإذاعة والتلفزيون، وتُحيى الذكرى رسمياً في مؤسسة «ياد فاشيم» في القدس وفي الكنيست.

أصبح هذا اليوم جزءاً من الاحتفالات الإسرائيلية التي تُعرف بيوم «الاستقلال»، إذ تبدأ فعاليات اليوم قبل عيد «الاستقلال» بثمانية أيام، وتحديداً عند غروب شمس يوم السادس والعشرين من شهر نيسان حسب التقويم العبري.

• ييشوف

كلمة عبرية تعني الاستيطان. استُخدم للإشارة إلى اليهود ومنظماتهم في فلسطين ما بين ١٨٨٢-١٩٤٨. ينتمي يهود الييشوف إلى الفكر الصهيوني والاستعماري ويعتقدون الاشتراكية. تأسست في الييشوف أولى الأجهزة الإدارية والتنظيمية لليهود في فلسطين، وأبرز من داخله عدداً كبيراً من من قادة الاحتلال الإسرائيلي.

أما الييشوف القديم فيعبر عن اليهود الذين وصلوا فلسطين قبل عام ١٨٨٢ واستوطنوا في المدن الفلسطينية مثل القدس والخليل وصفد وطبريا وعاشوا على المساعدات الخارجية. وقد قصد به لاحقاً المجتمع المتدين من اليهود الغربيين. تزعم الييشوف القديم حزب «أغودات إسرائيل» ثم جماعة «ناتوري كارتا» المتمركزة في حي مئة شعاريم في القدس.

شخصيات صهيونية

• آدموند دي روتشيلد (١٨٤٥-١٩٣٥)

روتشيلد

من أبرز المساهمين في الاستيطان الصهيوني في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. من أبناء الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد اليهودية الغنية، وقريب ليونيل فالتيير روتشيلد الذي وُجّهت له رسالة وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور. نشط في دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين بعد ازدياد الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة. فيما عُرف في حينه بـ «الصهيونية التوطينية». أخذ روتشيلد بدعم الجمعيات الاستيطانية مثل أحباء صهيون والمستعمرات مثل ريشون ليتسيون، ويقال إنه أنفق أكثر من مليون ونصف جنيه على الاستيطان خلال ١٥ سنة في أواخر القرن التاسع عشر. وقام بتأسيس قاعدة صناعية للمستوطنات في فلسطين، وقدم دعماً سخياً لمؤسسات التعليم الصهيوني، حتى لقب بـ «أبي اليشوف» و«المتبرع المعروف»، عُيّن رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية عام ١٩٢٩.

• أريئيل شارون (١٩٢٨-٢٠١٤)

شارون، أريك شاينرمان

جنرال وسياسي إسرائيلي مشهور، رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع. ولد في موشاف كفار ملال، من رجال الهاغاناه، شارك في أحداث النكبة، وشكل كتيبة ١٠١ ونفذ عدداً من المجازر بحق الفلسطينيين منها مجرزة قبية عام ١٩٥٣، كما شارك في

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

حروب ٥٦ و٧٦، و٧٣، وقاد اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، كما قاد خلال ذلك سلسلة عمليات لاغتيال وتصفية قادة المقاومة الفلسطينية ومجموعاتها المختلفة.

شارك في تأسيس الليكود، ودخل الكنيست أكثر من مرة، وأصبح وزيراً في أكثر من حكومة، كما ترأس الحكومة عام ٢٠٠١، وأسس حزب كاديمًا. نفذ خطة الانسحاب من غزة عام ٢٠٠٥. أصيب بجلطة دماغية وغاب عن الوعي وأدخل المستشفى وبقي فيها لسنوات.

• إسحق رابين (١٩٢٢-١٩٩٥)

رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق. شارك في حروب «إسرائيل» المختلفة، وكان رئيس هيئة الأركان العامة في حرب عام ١٩٦٧، ومن زعماء حزب العمل الإسرائيلي المشهورين. وُلد في القدس، والتحق في قوات البالماخ وكان مكلفاً باقتحام القدس عام ١٩٤٨، صار سفيراً «لإسرائيل» في الولايات المتحدة لعدة سنوات، وعضواً في الكنيست لعدة دورات، وكان من المسؤولين عن قمع الانتفاضة الأولى والتكبل بالفلسطينيين فيما عُرف بسياسة تكسير العظام. وأصبح رئيس وزراء الحكومة الإسرائيلية عدة مرات، وتوصل مع عرفات لتوقيع اتفاق أوسلو، واغتيل بسبب ذلك في ساحة ملوك إسرائيل في «تل أبيب».

• تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤)

بنيامين زنيف هرتزل، هرتزل

مؤسس الحركة الصهيونية، والشخصية اليهودية الأهم في المشروع الصهيوني. وُلد في بودابست، واستقر في فيينا، وتأثر بالثقافة الألمانية، وأتقن اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والمجرية، وكان ملحدًا. نال الدكتوراه في الحقوق، وعمل في الصحافة، وكان لتغطيته

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

لقضية درايفوس ١٨٩٤ (ضابط يهودي فرنسي أُدين بالتجسس لصالح ألمانيا الأمر الذي أدى لزيادة معاداة الفرنسيين لليهود) دور في تحوُّله نحو المشروع الصهيوني، نشر كتابه «دولة اليهود: محاولة لحل عصري للمسألة اليهودية» عام ١٨٩٦ والذي تضمّن أفكاره لحل مشكلة عداة الأوربيين لليهود عبر إقامة دولة يهودية لهم، وقد طبع الكتاب عدة مرات بأكثر من لغة أوروبية.

نجح هرتزل في عقد لقاءات مع قادة ومفكرين ورجال أعمال يهود أوروبيين، وقد تمكن من إقناع عدد منهم بتبني مشروعه الأمر الذي أدى لمأسسته. افتتح هرتزل المؤتمر الصهيوني الأول في بازل في سويسرا في ١٨٩٧. عرض مشروعه على الدول الكبرى، وفاوض العثمانيين على شراء فلسطين. دُفن هرتزل في فيينا ونُقلت جثته إلى القدس عام ١٩٤٩.

• بنيامين نيتياهو (١٩٤٩-)

نيتياهو، ببلي

رئيس وزراء «إسرائيل»، وأحد زعماء حزب الليكود. وُلد في القدس، وعُيّن سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة عام ١٩٨٤، ثم أصبح عضواً في الكنيست، ووزيراً لفتترات مختلفة، ثم رئيساً للوزراء.فاوض ياسر عرفات، وتوصّل معه لتوقيع اتفاقيتي الخليل وواي بلانتيشن. اتسمت فتترات رئاسته للحكومة الإسرائيلية بتطبيقه لبرامج خصخصة للقطاع العام، وبتشده إزاء الفلسطينيين، حيث اندلعت بفعل سياساته هبة النفق (١٩٩٦)، وانتفاضة القدس (٢٠١٥/٢٠١٦)، كما طرح في أكثر من مناسبة فكرة السلام الاقتصادي.

• حايم وايزمن (١٨٧٤-١٩٥٢)

سياسي صهيوني وعالم في الكيمياء، أول رئيس لدولة «إسرائيل»، أول رئيس للوكالة اليهودية، وُلد في بيلاروسيا، حصل

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

على الدكتوراه في الكيمياء من جامعتي فرايبورغ وجنيف، عُرف بنشاطه السياسي في بريطانيا إبّان عمله الجامعي في مانشيستر، يقال إنه قدم خدمات علمية للجيش البريطاني إبّان الحرب العالمية الأولى الأمر الذي أكسبه احترام النخبة السياسية البريطانية، التقى في أعقاب الحرب بعدد من زعماء العالم من أجل تسهيل تطبيق وعد بلفور ومنهم الأمير فيصل. تعاون مع الأحزاب العمالية وعارض أفكار جابوتنسكي. اختلف مع بن غوريون في السياسة الواجب اتباعها تجاه العرب والإنجليز، ممّا أدّى إلى تقليص دوره في المشروع الصهيوني. سُمّي معهد العلوم في رحوبوت على اسمه.

• ديفيد بن غوريون (١٨٨٦ - ١٩٧٣)

بن غوريون

أول رئيس وزراء لدولة «إسرائيل»، والقائد الصهيوني الأهم سياسياً وعسكرياً إبّان أحداث النكبة. والشخصية الكاريزمية التي تركت بصمات كبرى على «إسرائيل». ولد في بلدة فلونسك-بولندا، نشط منذ صغره في الصهيونية حين أسس وهو صغير جمعية عزرا، عمل في التدريس في وارسو، وصل إلى فلسطين عام ١٩٠٦، عاش في أكثر من مستوطنة صهيونية، وأسس منظمة هاشومير لحراسة المستوطنات، نفاه العثمانيون إبّان الحرب العالمية الأولى، أسس مع آخرين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني، ودخل معه فلسطين عام ١٩١٨، أسس مع آخرين حزب (أحدوت هعفودا) كما وساهم في تأسيس الهستدروت الذي أصبح سكرتيره العام، وأصبح عضواً في الجناح السياسي في الوكالة اليهودية ثم رئيساً لإدارة الوكالة اليهودية، وشارك في تأسيس حزب مباي وتزعمه ثم أسس حزب رافي. أشرف على تأسيس الجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨، وأصبح عضواً في الكنيست لأكثر من دورة، وتقلد منصب رئاسة الوزراء ومناصب وزارية أخرى من مرة.

• **غولدامائير (١٨٩٨-١٩٧٨)**

سياسية صهيونية بارزة، رابع رؤساء الحكومة الإسرائيلية (رئيسة وزراء). وُلدت في كييف في أوكرانيا، هاجرت إلى الولايات المتحدة، حيث نشأت وتعلمت وعملت. انتسبت إلى حزب بوغالييتسيون (حزب صهيوني- اشتراكي) هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١، استقرت في «تل أبيب»، وانضمت إلى الهستدروت وترأست الدائرة السياسية فيه، وصارت مديرة الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، عملت على جمع الأموال في الولايات المتحدة من أجل دعم الجهد الحربي الصهيوني إبّان أحداث النكبة، التقت الملك عبد الله قبيل النكبة لإقناعه بعدم الدخول في الحرب، وانتُخبت عضواً في الكنيست عام ١٩٤٩، واستلمت منذ ذلك الحين أكثر من وزارة، وتُعتبر من مؤسسي حزب العمل.

أصبحت غولدا مائير رئيسة للوزراء عام ١٩٦٩، عرفت بتشددها تجاه الفلسطينيين ومعارضتها الانسحاب من أراضي عام ١٩٦٧، وفي إبّان حكمها اندلعت حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، قدمت استقالته بعد ضغوط عليها في أعقاب الحرب، فاعتزلت السياسة.

• **فلاديمير جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠)**

جابوتنسكي

سياسي ومفكر صهيوني بارز، وُلد في أوديسا (أوكرانيا)، درس القانون في سويسرا وإيطاليا، وعمل في الصحافة، شكل مواقفه الفكرية والمعرفية بناء على قراءاته لهوبز وداروين ونيتشه. وكان ملحدًا. اتصف بقدرة خطابية كبيرة وبمعرفة بعدة لغات أوروبية. التحق بالصهيونية عام ١٩٠٣، ونشط بين يهود روسيا. أكد على وجوب تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين دون غيرها. عمل

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

لصالح الصهيونية في إسطنبول. أسس منظمة بيتار عام ١٩٢٣ (تنظيم شبابي صهيوني ظهر في لاتفيا عام ١٩٢٣، نشط في أوروبا الشرقية، متأثر بالفاشية فكراً وسلوكاً، هدفه إعداد الشباب للعيش في فلسطين وإقامة المجتمع الصهيوني فيها)، ثم الاتحاد العالمي للصهاينة التصحيحيين عام ١٩٢٥، إذ أعلن أن هدف الصهاينة جلب يهود أوروبا والعالم إلى فلسطين، وإقامة «كومونولث يهودي» في فلسطين وشرق الأردن «يتمتع بحكم محلي وأكثرية يهودية ثابتة»، بدعم ومباركة غربية، فقد نادى بالتحالف مع بريطانيا، وتواصل مع موسوليني والنظم الحاكمة في أوروبا الشرقية.

آمن جابوتنسكي أن المشروع الصهيوني لن يرى النور إلا بالقوة، فطرح إلى العلن نظرية «الجدار الحديدي»، شارك مع آخرين في تأسيس كتبية يهودية في الحرب العالمية الأولى تساهم في الجهد الحربي البريطاني لاحتلال فلسطين، وعُرف عن جابوتنسكي صراحته في طرح أفكاره السياسية والفكرية، لذا ظل معارضاً لفكرة المراوغة في طرح الأفكار الصهيونية أمام العالم.

نادى جابوتنسكي بإقامة مجتمع صهيوني تحكمه القيم الرأسمالية، ومن أجل ذلك أسس منظمة عمالية منافسة للهستدروت. قبل باستخدام الدين لصالح الصهيونية رغم موقفه المعادي للدين. استلهمت جماعة الأرعون (منظمة عسكرية صهيونية تأسست عام ١٩٣١) أفكار جابوتنسكي، كما كانت أفكاره محل اهتمام حركة حيروت وحزب اليكيود لاحقاً.

• مناحم بيجين (١٩١٣-١٩٩٢)

بيجن

سياسي صهيوني بارز، ولد في مدينة بيرستليتوفيسك في روسيا البيضاء، درس الحقوق في بولندا، انضم للجيش البولندي،

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢، وأصبح زعيماً لمنظمة بيتار، ثم أسس منظمة الأרגون العسكرية التي عُرفت بتنفيذها لعدة مجازر بحق الفلسطينيين ومهاجمتها لمصالح بريطانيا في فلسطين. أسس حزب حيروت عام ١٩٤٩ الذي نادى بأن المشروع الصهيوني يضم فلسطين والأردن، وأنه يجب تحقيقه عبر السلاح، ونادى الحزب بتطبيق الاقتصاد الحر. أصبح بيغين وزيراً في الحكومة الإسرائيلية أول مرة عام ١٩٦٧، وتقلد منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٧٧، وأبرمت في عهده اتفاقية كامب ديفيد مع النظام المصري، كما قام الجيش الإسرائيلي إبّان حكمه بالاجتياحين الكبيرين للبنان عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٢، وتدمير المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١.

محور السياسات الاستعمارية في فلسطين

يحتوي هذا المحور ستة وثلاثين تعريفاً لمصطلحات ومفاهيم وسياسات تتعلق بالمشروع الصهيوني وإفرازاته على الأرض. ويتناول بالتحديد الممارسات التي نفذتها الحركة الصهيونية و«إسرائيل» بحق الشعب الفلسطيني عبر مراحل المشروع الصهيوني المختلفة، ومآلات هذه الممارسات سواء ذات الطابع القانوني أو السياسي أو الثقافي أو الميداني العسكري وغيرها.

• الأبارتهايد

نظام الفصل العنصري

يُطلق عليه أيضاً نظام الفصل العنصري، ويقصد به مجموعة من القوانين والتشريعات التي تسنّها الدولة، وتفرّق فيها بين مواطنيها بسبب اللون أو الجنس أو المذهب الديني أو الانتماء السياسي أو الفوارق الاجتماعية وغيرها. أو هي «منظومة قائمة على التصنيف العرقي ومراقبة السكان» فتُقيّد فيها حركة فئة عرقية من السكان، وتُحرم من «الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية انطلاقاً من اعتبارات عرقية»، وهناك تعريف آخر للأمم المتحدة، يفيد بأنّها: إجراءات تهدف إلى «منع مجموعة عرقية أو أكثر من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلد بما فيها الحق في مغادرة بلدهم والعودة إليه، والحق في الجنسية، والحق في حرية التنقل والسكن، والحق في حرية الرأي والتعبير».

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

تُعتبر دولة جنوب أفريقيا مثلاً صارخاً على الأبارتهايد، إذ اتخذت من التفرقة العنصرية سياسة رسمية، فعزل غير البيض (سود وملونون يشكّلون ٨٠٪ من السكان) في بانتوستونات (١٠ مناطق شكّلت ١٥٪ من مساحة جنوب أفريقيا) لا يمكن لهم مغادرتها بدون إذن رسمي. وقد حُرّم السود من حقوقهم السياسية والمدنية كما حرّموا من أرضهم.

ويرى البعض، استناداً لما ورد أعلاه، بأن سياسة الاحتلال الإسرائيلي خصوصاً في الضفة الغربية تمثل نموذجاً صارخاً للأبارتهايد، إذ يعزل الاحتلال الفلسطينيين، ويفصل تجمعاتهم عن بعضها البعض، ويقيّد حركتهم، ويحرّمهم من حقوقهم السياسية والمدنية وينتزع أراضيهم منهم.

• الإبعاد

النفى

ترحيل أجنبي من دولة نتيجة لكون وجوده غير قانوني أو أن الدولة تعتبره خطراً على أمنها وتصفه بأنه غير مرغوب فيه على أراضيها. ولا يُسمح للشخص بالعودة إلا بإلغاء قرار إبعاده. شكّل الإبعاد جزءاً من سياسة الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين منذ اليوم الأول من الاحتلال. ويُعتبر استخدام الاحتلال الإسرائيلي لسياسة الإبعاد انتهاكاً لمعاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ كونها تحظر إبعاد المواطنين من بلادهم. وهي انتهاك لميثاق الأمم المتحدة الدولي الرابع لعام ١٩٤٥. ومن الأمثلة على ذلك تنفيذ سياسة الإبعاد التي انتهجها الاحتلال إبّان الانتفاضة الأولى والتي بلغت ذروتها في شهر كانون أول من العام ١٩٩٢ حين أُبعدت ٤١٥ فلسطينياً إلى لبنان دفعة واحدة.

• اجتياح

من معاني هذا المصطلح في اللغة «الدخول غصباً وقهراً»،

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

وتقابلها كلمات مثل «اكتساح واحتلال»، فهي دخول جيش دولة ما مناطق دولة أخرى عنوة، وتصف الكلمة في السياق الفلسطيني شكلاً من أشكال الهجمات التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الأمنية على التجمعات الفلسطينية والعربية (مدن وبلدات ومخيمات) بهدف ملاحقة عناصر المقاومة أو مهاجمة مقراتها أو احتلال مناطق جديدة. وغالباً ما يؤدي الاجتياح إلى وقوع ضحايا بين سكان المنطقة المعرضة للاجتياح، ويتراوح نطاق الاجتياح منطقة جغرافية صغيرة (كيلو متر مربع أو أكثر) ولفترة زمنية محددة (عدة ساعات) ليصل في أقصاه إلى منطقة واسعة تضم إقليمًا جغرافيًا أو دولة ليستمر لمدة طويلة ويتحول إلى شكل من أشكال الحروب، مثال ذلك الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، واجتياح الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية عام ٢٠٠٢، والاجتياحات المتكررة لمناطق حدودية في قطاع غزة.

• الإدارة المدنية

أسس الاحتلال الإسرائيلي الإدارة المدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٨١، وهي إدارة تابعة للجيش الإسرائيلي تقوم بمهام غير حربية (تسيير الشؤون المدنية للفلسطينيين من تعليم وصحة وخدمات عامة...)، ويُطلق عليها الاحتلال «جهاز تنسيق أعمال الحكومة في المناطق». يُعَيَّنُ رئيس الإدارة المدنية من قبل الحاكم العسكري الإسرائيلي، وأغلب موظفي الإدارة المدنية من ضباط الجيش الإسرائيلي. وكان أول رئيس للإدارة المدنية مناحيم ميلسون وهو مستشرق ومتخصص في اللغة العربية وآدابها، وقد أعلن في حينه أن الهدف من تأسيس الإدارة المدنية التحضير لتنفيذ خطة الحكم الذاتي. قلص عمل الإدارة المدنية في أعقاب إنشاء السلطة الفلسطينية ولكنه أعيد تفعلها من جديد خصوصاً بعد اندلاع الانتفاضة الثانية. وتُعتبر الإدارة المدنية هي المسؤولة

عن الشؤون المدنية كاملة في الضفة الغربية في المناطق المصنفة «ج» وفق اتفاق أوسلو.

• الاعتقال الإداري

اعتقال الفرد لفترة محددة يمكن تجديدها، دون توجيه لائحة اتهام بحقه الأمر الذي يحول دون قدرة محاميه على تقديم مرافعة جدية لصالحه، إذ يبقى ملف المعتقل سرياً. استخدم هذا النوع من الاعتقال زمن الانتداب البريطاني بموجب المادة ١١٠ من قوانين الدفاع «أنظمة الطوارئ» (ألغاه البريطانيون في شهر أيار من العام ١٩٤٨)، كما يستخدمه الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

يقضي المعتقل الإداري ستة أشهر كحد أقصى (كانت في السابق لمدة سنة) قابلة للتجديد بناء على طلب المخابرات الإسرائيلية وموافقة القاضي الإسرائيلي، وقد تعرّض آلاف الفلسطينيين لهذا النوع من الاعتقال. ويستند الاحتلال قانونياً لقانون الطوارئ المعمول به زمن بريطانيا، ولتشرية عسكري إسرائيلي ساري المفعول في الضفة الغربية يسمى «الأمر الخاص».

• البؤرة الاستيطانية

يُعرّف الفلسطينيون البؤرة الاستيطانية بأنها «أيّ بناء جديد محدود المساحة وينفصل عن سطح بناء المستوطنة، يتم بناؤه بهدف توسع مستقبلي لمستوطنة قائمة أو تمهيداً لإقامة مستوطنة جديدة» في حين ترى جهات «حقوقية» إسرائيلية، بأنها «مستوطنات لم يتم الاعتراف بها بصورة رسمية رغم إقامتها بمساعدة من السلطات». عادة ما تبدأ البؤرة الاستيطانية بـ "كرافان" أو اثنين وعدد بسيط من الخيم يجري مدها بماء وكهرباء، ويحرسها جنود الاحتلال ثمّ ما تلبث أن تتوسع حتى تصبح مستوطنة تتال الاعتراف القانوني من دولة الاحتلال.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

بلغ عدد البؤر الاستيطانية حتى عام ٢٠١٣؛ ٢٥٣ بؤرة (إحصائية فلسطينية) في حين يرى مركز بيتسليم الإسرائيلي بأن عددها لا يتجاوز المئة. وتنتشر البؤر الاستيطانية في أكثر من محافظة فلسطينية في الضفة الغربية فعلى سبيل المثال يوجد في محافظة الخليل ٤٠ بؤرة استيطانية، وفي محافظة نابلس ٣٦ بؤرة استيطانية، وفي محافظة بيت لحم ٣٢ بؤرة استيطانية، وفي محافظة طولكرم ٥ بؤر استيطانية.

• ترانسفير

ترحيل، طرد جماعي

مصطلح صهيوني يعني عملية الطرد الجماعي للفلسطينيين من فلسطين بصورة قسرية. شكل الترانسفير جزءاً أصيلاً في المشروع الصهيوني منذ مراحله المبكرة، إذ اعتُبر استجابة لتحدي وجود الشعب الفلسطيني على أرضه. وقد نفذ الاحتلال الإسرائيلي عمليات ترانسفير واسعة إبان أحداث النكبة، وكذا في حرب عام ١٩٦٧.

• تصعيد

تعني في السياق الفلسطيني زيادة في حدة الإجراءات التي يتخذها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، كأن يضاعف من إجراءاته القمعية الاقتصادية والعسكرية وغيرها.

• التطهير العرقي

هو قيام جماعة معينة بذبح واستئصال جماعة عرقية بعينها وتهجيرها من مساكنها بالقوة. مثال ذلك ما قام به الصرب من تصفية للمسلمين البوشناق في البوسنة والهرسك. ويُعدُّ كثيرون أن ما قامت به الجماعات الصهيونية المسلحة عام ١٩٤٨ من قتل وتهجير للفلسطينيين تطهيراً عرقياً، فقد هَجَرَ الصهاينة الفلسطينيين

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

قسراً من مدنهم الرئيسية مثل حيفا ويافا وعكا وبيسان وطبريا، وارتكبوا ضدهم مجازر بشعة مثلما حدث في قرى دير ياسين والدوايمة والطنطورة وغيرها.

• جدار الفصل العنصري

الجدار، الجدار العازل، الجدار الفاصل

أقام الاحتلال الإسرائيلي داخل أراضي الضفة الغربية وعلى طول الحدود بين الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ جداراً مكوناً من «الإسمنت والأسبجة الإلكترونية والأسلاك الكهربائية والحديد وخنادق وشارع إسفلت للاستخدام العسكري»، وذلك عام ٢٠٠٢ بعيد تنفيذ عملية السور الواقي التي أعاد فيها احتلال المدن الفلسطينية الرئيسية في الضفة الغربية. ويبلغ طول الجدار ٧٧٠ كم. أما عرضه فيتراوح ما بين ٦٠-١٥٠ متراً، وارتفاعه ٨ أمتار.

أدت إقامة الجدار إلى مصادرة الاحتلال لآلاف الدونمات من الأراضي (حرمان الفلسطينيين من استخدام ثلث مساحة الضفة الغربية) ومصادرة ما مساحته ١٠٪ من الضفة الغربية. وعزل العديد من المدن والقرى الفلسطينية وإغلاق مداخلها ببوابات حديدية، وكان للجدار تداعياته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية السيئة جداً على مئات الآلاف من الفلسطينيين، فضلاً عن تداعياته السياسية، إذ يعتبره كثيرون محاولة إسرائيلية لرسم الحدود المستقبلية لأي تسوية سياسية مع الفلسطينيين. ويشار هنا بأن محكمة العدل الدولية في لاهاي كانت قد أصدرت قراراً عام ٢٠٠٤ ينص على عدم قانونية إقامة الجدار.

• الحاجز الإسرائيلي

«المخسوم»، «المحسوم»

تُعتبر إقامة الحواجز الإسرائيلية من أكثر الممارسات الإسرائيلية قمعية بحق الفلسطينيين. ينشئ جنود الاحتلال المدججون بالسلاح

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

حواجز عسكرية (محسوم أو محسوم باللغة العبرية) على الطرق وبيدأون بنقشش المواطنين والسيارات. وقد زادت الحواجز العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية حتى وصلت إلى ٥٠٠ حاجز. وهناك أكثر من نوع من الحواجز؛ فمنها ما هو ثابت، ومنها ما هو مفاجئ (طيار)، وهناك السواتر الترابية والمكعبات الإسمنتية والبوابات الحديدية والإلكترونية. للحاجز الإسرائيلي تأثيراته السلبية على حياة المواطنين، إذ يؤدي إلى إعاقة الحياة بشكل عام سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية، وله آثار نفسية وجسدية، خصوصاً وأنه بؤرة احتلالية لتعذيب الفلسطينيين والاستفراد بهم، كما أن له أبعاداً تدميرية للبيئة المحيطة بالحاجز. ومن أشهر الحواجز الإسرائيلية الثابتة حاجز زعتره الذي يفصل بين شمال الضفة الغربية عن وسطها، وحاجز «الكونتير» الذي يفصل جنوب الضفة الغربية عن القدس ووسط الضفة الغربية، وحاجز قلنديا الذي يفصل شمال ووسط الضفة الغربية عن القدس.

• الحرب

انظر أيضاً عن الحروب الإسرائيلية في محور الحركة الوطنية الفلسطينية، ومنها: اجتياح لبنان ١٩٧٨، اجتياح لبنان ١٩٨٢، حرب حجارة السجيل، حرب العصف المأول، حرب الفرقان.

يُستخدم هذا المصطلح في السياق الفلسطيني للتعبير عن قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بهجوم عسكري كبير على منطقة جغرافية فلسطينية واسعة، بحيث يستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة البرية والبحرية والجوية. وغالباً ما تحدث الحرب في إطار خطة عسكرية كاملة وبتنسيق دبلوماسي مع بعض الأطراف الإقليمية والدولية وباستعداد داخلي. كما تكون لها أهداف متعددة (مباشرة أو متوسطة أو بعيدة المدى) عسكرية واقتصادية وثقافية وغيرها، ويكون حجم الضحايا ومستوى التدمير كبيراً، وغالباً ما تستمر

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

الحرب لعدة أيام وربما أكثر، ويميل الاحتلال إلى استخدام مصطلح العملية على الحرب. فمثلاً يصف حربه على لبنان عام ١٩٨٢ بعملية «سلامة الجليل»، ويطلق على حربه على غزة عام ٢٠٠٨ بعملية «الرصاص المصبوب».

• حرس الحدود

«مشمار هجفول»

وحدة مشتركة للشرطة والجيش أسست عام ١٩٤٩، يُطلق عليها بالعبرية «مشمار هجفول»، تنتمي إدارياً إلى قسم الشرطة، ويتدرب المجنّدون فيها على القتال في المناطق المأهولة بالسكان. يخدم أفراد هذه الوحدة داخل التجمعات الفلسطينية، ومن وظائفها المحافظة على الأمن الداخلي الإسرائيلي، وتأمين الحدود مع مصر، وتأمين الخط الأخضر، وتفريق المظاهرات. تولّت هذه الوحدة مهمة ضبط الأمن داخل الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة الأولى من الاحتلال عام ١٩٦٧، وقد عُرفت بقسوتها في قمع الفلسطينيين في أكثر من مرحلة تاريخية.

• حصار

يعني في اللغة «الحبس والتضييق والمنع والإكراه والمقاطعة»، ويهدف استخدامه إلى الضغط على الجانب المحاصر من أجل إرغامه على القيام بعمل ما أو الامتناع عن عمل ما لصالح الطرف المحاصر. يشير هذا المصطلح فلسطينياً إلى قيام الجيش الإسرائيلي بإحكام سيطرته على مداخل منطقة جغرافية بعينها (مدينة، قرية، مخيم، مؤسسة، بناية سكنية...)، ومنع التحرك منها أو إليها. للحصار أشكال متعددة تبعاً للأدوات المستخدمة في الحصار، فمنها ما هو اقتصادي أو بحري أو عسكري. وغالباً ما يؤدي حصار منطقة ما إلى قطع وسائل الحياة والاتصالات عنها.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

مثال ذلك حصار قطاع غزة المستمر منذ العام ٢٠٠٦، وحصار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المقاطعة برام الله بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤، وحصار بيروت عام ١٩٨٢ ...

• الخط الأخضر

هو الخط الذي تحدد بموجب اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية و«إسرائيل» بعيد حرب عام ١٩٤٨، وقد طلب من الطرفين العربي والإسرائيلي بموجب الاتفاقيات عدم تجاوز هذا الخط. «يبدأ مسار الخط الأخضر الذي يمتد لمسافة ٥٣٠ كم، من منطقة عين جدي القريبة من البحر الميت جنوباً ليتجه نحو الغرب مروراً بمدينة الخليل وأحيائها الجنوبية ثم يتجه شمالاً بمسارات غير مستقيمة، وينقسم في القدس إلى خطين تاركاً بينهما منطقة خالية، ثم ينحني شرقاً باتجاه نهر الأردن ومن ثم وصولاً إلى ملتقى الحدود السورية الأردنية الفلسطينية جنوبي بحيرة طبريا شمالاً. أما في قطاع غزة، فيبدأ خط الهدنة في الشمال على شواطئ البحر الأبيض المتوسط متجهاً بضعة كيلومترات نحو الشرق ومن ثم جنوباً حتى يلامس الحدود المصرية في نقطة تبعد نحو ٤٥ كم عن شاطئ البحر».

يرى كثيرون أن هذا الخط لا يُعتبر قانونياً خطاً فاصلاً بين كيانين لأن خطوط الهدنة كانت مؤقتة، وفرضتها اعتبارات عسكرية بحتة، ويشير آخرون إلى أن هذا الخط مخالف لقرارات الأمم المتحدة بخصوص فلسطين، وتحديدًا قرار التقسيم ١٨١. ومع ذلك فقد أخذ هذا الخط بعداً سياسياً، إذ أصبح متعارفاً عليه باعتباره الخط الفاصل بين دولة الاحتلال الإسرائيلي والمناطق التي تقع خارجها. وتعود تسمية الخط الأخضر إلى «رسمه على خرائط الهدنة باللون الأخضر».

• السجون المركزية الإسرائيلية

السجون التابعة لمصلحة السجون الإسرائيلية «الشاباص»

أبنية قائمة تحوي غرفاً وزنازين ومكاتب معدة لتكون سجوناً. تقع السجون المركزية تحت مسؤولية وزارة الأمن الداخلي، وهناك عدد من السجون التي ورثها الاحتلال الإسرائيلي عن الاحتلال البريطاني. بنى الاحتلال سجونه المركزية مستفيداً من نظم السجون في بعض دول العالم مثل سجن هداريم الإسرائيلي الذي بني على نمط السجون الأمريكية.

ويوجد الآن أكثر من عشرين سجوناً إسرائيليّاً يقبع داخلها أسرى من فصائل المقاومة الفلسطينية. يتولى إدارة السجون المركزية فرع من فروع وزارة الداخلية يطلق عليه إدارة مصلحة السجون «الشاباص». يتسم السجن المركزي بفضائه الضيق نظراً لاستخدامه الغرف المغلقة، ومستوى الخدمات فيه ظل أفضل من المعتقل حتى أواسط التسعينيات حينما بدأت ظروف المعتقلات بالتحسن بفضل نضالات الحركة الأسيرة. وتوجد السجون المركزية، حالياً في داخل مناطق ١٩٤٨، ممّا ضاعف من معاناة الأسرى وأهاليهم، وظل سجن عوفر السجن الوحيد الموجود داخل مناطق ١٩٦٧، بيد أنه تحول من معتقل إلى سجن مركزي.

ومن السجون المركزية الإسرائيلية، هداريم شمال مدينة «كفار سابا»، وبئر السبع جنوب مدينة بئر السبع، نفحة في صحراء النقب، وجلبوع جنوب بحيرة طبريا.

• «الشاباص»

إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية

يطلق مصطلح «الشاباص» على إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، وهو اختصار

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

للمصطلح العبري «شירות بتي هسهر». تأسست إدارة مصلحة السجون عام ١٩٤٩، وفي السنة نفسها استلمت إدارة سجن تلموند. يعمل في مصلحة السجون حوالي ٨٠٠٠ موظف إسرائيلي. تصل نسبة الأسرى الفلسطينيين في السجون التي تشرف عليها الشاباص حوالي ٥٠٪. سلم الجيش الإسرائيلي ثلاثة معتقلات كانت تابعة له للشاباص وهي معتقلات مجدو عام ٢٠٠٥ والنقب وعوفر عام ٢٠٠٦.

• شرقي القدس

يُستخدم هذا المصطلح للدلالة على ذلك الجزء من مدينة القدس الذي لم تتمكن الجماعات الصهيونية من احتلاله إبان أحداث النكبة والذي أصبح تابعاً للأردن حتى احتلاله عام ١٩٦٧. ويشير أساساً إلى البلدة القديمة والأحياء العربية المحيطة بها مثل وادي الجوز وسلوان وجبل الزيتون والشيخ جراح، بمساحة تقدر بـ ٦,٥ كيلو متر مربع، وتوجد داخله المقدسات الإسلامية والمسيحية المهمة إضافة إلى آثار إسلامية ومسيحية من عصور مختلفة.

عندما احتلت «إسرائيل» شرقي القدس ضمت إليه ثمانية وعشرين تجمعاً فلسطينياً ووحدته مع غربي المدينة، وفصلته عن الضفة الغربية وضمته إليها بقانون صدر عن الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٨٠. صادرت «إسرائيل» أكثر من ٣٥٪ من مساحة شرقي القدس لصالح المستوطنات مثل عطروت، ونيفيه يعقوب، ورمات أشكول، ومعالوت دفنا، والتلة الفرنسية، وجيلو، وتلبوت الشرقية، وراموت، وبسجات زئيف، وبسجات عومر، وريخس شعفاط، وجفعات همطوس، وماميلا، وهارحوما. كما عملت على زرع العديد من البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة وفي محيطها، وأقامت ١٢ حاجزاً ثابتاً لتطويق القدس من جميع الجهات ومنع تواصلها مع محيطها العربي.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

ونظراً لحساسية القدس وسخونة الصراع عليها، ولما للمصطلحات المستخدمة لوصفها من دلالات سياسية، فإنه من الضروري تبني مصطلح معبر عن نظرة فلسطينية واحدة للقدس بشقيها الشرقي والغربي، والتخلي عن التوصيفات الأخرى ذات الطابع الإشكالي أو تلك التي استخدمها الاحتلال مدخلاً لبسط سيطرته على المدينة وأحيائها.

فمصطلح «القدس الشرقية» أو «القدس العربية» إشكالي لأنه من جهة يقسم المدينة إلى قسمين ويشرعن استيلاء الاحتلال الإسرائيلي على الأحياء العربية غربها مثل حيي القطمون والطالبية، ومن جهة ثانية يمنح الاحتلال قوة سياسية إضافية لفرض تعريفه الخاص «للقدس الشرقية» عبر تحويله من ذلك الجزء الذي كانت تسيطر عليه الأردن عام ١٩٦٧ إلى أحياء عربية صغيرة قرب البلدة القديمة مثل أبو ديس والعيزرية وغيرها، والتي ستكون عملياً أقصى ما يمكن أن تمنحه «إسرائيل» للفلسطينيين في أي تسوية قادمة، بالإضافة إلى وجود خيار آخر يقوم على التغيير التدريجي لمعالم القدس إلى الحد الذي يؤدي مع الزمن إلى ابتلاع أحيائها بشكل كامل وتهويدها وتهجير سكانها الفلسطينيين.

لذا يُفضّل في هذا السياق وصف الجزء المحتل من القدس عام ١٩٦٧ بأنه «شرقي القدس»، أي إنّ هذا المكان جزء من مدينة القدس التي هي أساساً فلسطينية، احتل الصهاينة الجزء الغربي منها عام ١٩٤٨ والجزء الشرقي عام ١٩٦٧.

• الشوارع الالتفافية

يُقصد بها شبكة الشوارع التي أقامها الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية في تسعينيات القرن الماضي، وهي امتداد لمخططات قديمة شرع الاحتلال بتنفيذها منذ عام ١٩٦٧. سعى

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الاحتلال من خلال تنفيذ شبكة الشوارع الالتفافية إلى تحقيق عدد من الأهداف؛ منها ربط المستوطنات بعضها ببعض وبباقي المدن والتجمعات الإسرائيلية في أراضي عام ٤٨ حتى يصبح الوصول لها سريعاً وسهلاً، وتقليل احتكاك المستوطنين بالمناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان، واستيلاء الاحتلال على المزيد من الأراضي الفلسطينية، وتسهيل عملية محاصرة وإغلاق المدن والبلدات والقرى الفلسطينية، وفتح المجال أمام حركة التوسع الاستيطاني، وتوفير شبكة مواصلات للجيش الإسرائيلي تساعده في التنقل السريع في حالة الحروب.

تتضمن شبكة الشوارع الالتفافية عدداً كبيراً من الشوارع التي تخترق أراضي الضفة الغربية، ومن أشهرها:

١. شارع ٦٠

يربط هذا الشارع بين شمال الضفة وجنوبها، إذ يخترق مدن الضفة ويمر في أغلبه من المنطقة "ج". يمتد شارع ٦٠ من مدينة "العفولة" شمالي فلسطين إلى مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية.

٢. شارع ٩٠

يربط هذا الطريق الضفة الغربية من الشمال إلى الجنوب على طول غور الاردن، ويمتد من مدينة بيسان شمالي فلسطين إلى "إيلات" جنوبيها.

٣. شارع ٨٠

يبدأ من الخان الأحمر في منطقة الغور ويتجه جنوباً إلى الخليل وصولاً إلى صحراء النقب. وقد هدف هذا الشارع إلى ربط صحراء النقب بغور الأردن وشمال الضفة الغربية دون المرور بالمدن العربية الرئيسية.

• الضم

قيام دولة ببسط سيادتها على أراضٍ احتلتها أو «اكتشفتها» بخطوة أحادية الجانب، بحيث تصبح هذه الأرض جزءاً من الدولة. مثال ذلك ضم ألمانيا النازية للنمسا، وضم «إسرائيل» لشرقي القدس والجولان.

• العزل الانفرادي

عقوبة تمارسها إدارات سجون الاحتلال الإسرائيلي بحق بعض الأسرى الفلسطينيين، تحديداً الذين يُشار إليهم بكونهم خطيرين على أمن الإدارة وسجانيتها، أو من يعتقد الاحتلال أن نشاطهم ضده استمر بعد سجنهم، وأن هذا النشاط يشكل خطراً بالغاً عليه، أو أن الأسير المعزول قام بتصرف مخالف لقوانين السجن يقضي بعزله عن باقي الأسرى، أو منعاً لتأثيره على بقية الأسرى، أو مبالغة في عقوبته والانتقام منه.

عادة ما يُعزل الأسير في غرفة صغيرة جداً (طولها ١,٨ متر وعرضها ٢,٧ متر) ويُحرم من أبسط الحقوق وتفرض عليه قيود مضاعفة، ولا يسمح له بالتواصل مع غير السجانين باستثناء محاميه. يُعزل الأسير بناءً على قرار محكمة داخلية لمدة لا تزيد على ستة أشهر، تُجدد باستمرار وقد تصل فترة عزله لعدة سنوات.

• قانون أملاك الغائبين

قانون إسرائيلي صدر عام ١٩٥٠ يعطي حكومة الاحتلال الحق في الاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين الذين هُجروا من فلسطين عام ١٩٤٨. وقد انتدب الاحتلال الإسرائيلي قِيَمًا على أملاك الغائبين، مُعَيَّن من قبل وزارة المالية الإسرائيلية، يحقُّ له معاينة هذه الأملاك والتصرف فيها وفق ما تقتضيه مصلحة الاحتلال.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

وقد قام بالاستيلاء على كل ما امتلكه اللاجئون الفلسطينيون من أراض وعقارات وأموال وغيرها.

• قانون المقاتلين غير الشرعيين

قانون إسرائيلي أقره الكنيست عام ٢٠٠٢، وذلك لتبرير استمرار اعتقال القياديين في حزب الله مصطفى الديراني وعبد الكريم عبيد دون محاكمة ودون وجود أدلة مع حرمانهما من حقوقهما كأسرى، وبموجب هذا القانون لا تسري على الأسير أحكام اتفاقتي جنيف والقانون الدولي الإنساني، وبالتالي فإن من حق الاحتلال احتجازه إلى ما لا نهاية. بدأ الاحتلال الإسرائيلي باستخدام القانون بحق من تأسرهم من الفلسطينيين الغزيين وذلك بعد انسحابها من القطاع عام ٢٠٠٥. كما استخدمته ضد بعض الأسرى الفلسطينيين ممن لا يحملون الجنسية الفلسطينية. ويُعتبر هذا القانون خارجًا عن مظلة القوانين المعمول بها دوليًا.

• الكانتون

مقاطعة منعزلة

تقسيم الدولة إلى مناطق يتجمع فيها كتل بشرية متجانسة عرقياً أو ثقافياً، مثال ذلك الكانتونات في سويسرا التي تتمتع بحكومات مستقلة، وكنتونات فرنسا التي تتبع إدارياً إلى المحافظات، وأحياناً يُطبق نظام الكانتون على مناطق محتلة بهدف عزلها وتسهيل السيطرة عليها كما في تعامل الاحتلال الإسرائيلي مع الضفة الغربية، وعزله لمدنها وقراها عن بعضها بالمستوطنات والحوازل والجدار العازل والطرق الالتفافية، ما حوّل الضفة الغربية إلى مجموعة من الكانتونات.

• لَمَ الشمل

«مبدأ جمع العائلات في وطن واحد»، وقد دعا الميثاق العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات هلسنكي إلى «الحق الأساسي بإنشاء عائلة والاتحاد معها». ويتنكر الاحتلال الإسرائيلي لهذا الحق، إذ طبقه في حالات ضيقة جداً، ووضع المعوقات الكثيرة لحرمان من يحملون الهوية من الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة من ضمّ عائلاتهم المقيمة في الخارج أو التي لا تحمل هوية، في المقابل فإنه قد يُسمح بالإقامة المؤقتة (ثلاثة أشهر كحدّ أقصى) لهؤلاء مع احتفاظهم بحقوقهم في عدم تمكينهم من زيارة أراضيهم وعائلاتهم من جديد.

• مراكز التحقيق

مراكز تابعة لمؤسسة الأمن الداخلي الإسرائيلية «الشاباك» ومُعَدّة للتحقيق مع الفلسطينيين المشتبه بانتماهم للمقاومة، وهي عبارة عن أبنية تحوي زنازين ومكاتب تحقيق. أقصى فترة لمكوث الموقوفين داخلها من الفلسطينيين ٦ أشهر. اشتهرت مراكز التحقيق الإسرائيلية بوحشيتها، فقد استشهد داخلها عدد من الفلسطينيين، كما تركت لدى آخرين آثاراً نفسية عميقة. طوّرت مراكز التحقيق الإسرائيلية أساليب خاصة في التحقيق منها ما يُعرف بين الفلسطينيين بـ "العصافير" وهم مجموعات من الفلسطينيين الذين يعملون مع الشاباك ويحاولون بخدع مختلفة الإيقاع بالموقوفين من الفلسطينيين. كما ضاعفت من استخدام الأساليب النفسية لانتزاع اعترافات المعتقلين الفلسطينيين.

ومن مراكز التحقيق الإسرائيلية؛ عسقلان، والجلمة، وبتاح تكفا، والمسكوبية، وهناك العديد من الشهادات من معتقلين فلسطينيين حول وجود مراكز تحقيق إسرائيلية سرية.

• مراكز التوقيف

مراكز احتجاز إسرائيلية مقامة داخل معسكرات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، وهي عبارة عن زنازين ومكاتب تستخدم لاستيعاب الأسرى الفلسطينيين في الفترة الأولى من اعتقالهم، إذ يجري فرزهم لاحقاً، ويرحلون إلى مراكز التحقيق أو السجون والمعتقلات الإسرائيلية. تتسم مراكز التوقيف بضيقتها وسوء خدماتها وقسوة سجانيتها. ينتشر في الضفة الغربية عدد من مراكز التوقيف (أغلق بعضها) مثل:

«مركز معسكر حوارة: ويقع في أطراف مدينة نابلس داخل معسكر للجيش الإسرائيلي.

مركز المجنونة: (مقل حالياً) وكان قد أقيم داخل معسكر لقيادة الجيش الإسرائيلي جنوبي الخليل.

مركز بيت إيل: (مقل حالياً) يقع بالقرب من مجمع لدوائر حكومية إسرائيلية مثل المحاكم وأقسام الاستخبارات والشرطة، ويقع جنوبي شرقي رام الله.

مركز عتسيون: يقع بالقرب من بيت لحم، ضمن المجمع الاستيطاني كفار عتسيون.

مركز كدوميم: ويقع ضمن مستعمرة كفار كدوميم قرب قرية كفر قدوم قضاء طولكرم.

مركز سالم: ويقع داخل مجمع المحاكم العسكرية في منطقة سالم شمالي غربي جنين.

مركز معسكر عوفر (بنيامين): (مقل حالياً) ويقع بالقرب من سجن عوفر ومجمع المحاكم العسكرية في معسكر عوفر، وأقيم على أراضي كل من مدينة بيتونيا وقرية رافات جنوبي رام الله.

• المستوطنات

انظر أيضاً: المستوطنون، في محور «إسرائيل» بصفته بنية استعمارية

يُعبّر هذا المصطلح عن التجمعات الصهيونية التي أوجدتها الحركة الصهيونية في فلسطين بهدف تحقيق حلمها بجلب يهود العالم إلى فلسطين وبناء دولة «إسرائيل» وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر. وقد تغيّرت دلالة المصطلح بعد إقامة دولة «إسرائيل» فأصبح يشير إلى التجمعات الصهيونية التي أنشئت في المناطق التي احتلتها «إسرائيل» بفعل حرب عام ١٩٦٧. رعى الاحتلال الإسرائيلي البناء الاستيطاني وعمل على توسيعه، فنقل العديد من «البؤر الاستيطانية» التي يعيش فيها العشرات من المستوطنين إلى مستوى مدن وبلدات يقطنها عشرات الآلاف من المستوطنين. وتقام المستوطنات في العادة على قمم الجبال وفوق المياه الجوفية وفي المواقع ذات البعدين الإستراتيجي والأمني، وقد أصبح البعد الديمغرافي حاضراً بقوة في السياسة الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية، حيث يحرص الاحتلال على ربط المستوطنات بعضها ببعض وتكوين كتلة استيطانية كبرى يصعب إخلاؤها، ويسعى إلى «إعادة صياغة الصورة المكانية والهوية في الضفة الغربية» حتى يبدو الصراع عليها نزاعاً «بين قوميتين أو مجموعتين عرقيتين لكل منهما إرثه الثقافي وأبعاده التاريخية ورموزه الدينية».

اضطر الاحتلال لإخلاء بعض المواقع الاستيطانية بفعل معاهدات السلام مع العرب كما فعل في مستوطنات سيناء، أو بفعل خطة انسحاب أحادية الجانب كما فعل في غزة. لكنّه كثّف من عمليات الاستيطان في الضفة الغربية وحول القدس، الأمر الذي أثر سلّياً على الفلسطينيين من النواحي المختلفة لاسيما السياسية منها.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

ويوجد في الضفة الغربية ١٢٥ مستوطنة تشكّل جزءًا من نحو ٥٠٠ موقع استيطاني، وتسيطر المستوطنات فعليًا على أكثر من ٤٢٪ من مساحة الضفة. ويعيش في المستوطنات أكثر من ٥٧٠ ألف مستوطن منهم ٣٧٠ ألف مستوطن في مستوطنات الضفة و ٢٠ ألف مستوطن في مستوطنات القدس (إحصاء إسرائيلي عام ٢٠١٤)، ومن أشهر مستوطنات الضفة الغربية معاليه أدوميم (مقامة على أراضي بلدة أبو ديس)، بيتارغيليت (جنوب القدس)، أريئيل (مقامة على أراضي سلفيت). ومن أشهر الكتل الاستيطانية غوش عتصيون (مقامة على جبل الخليل إلى الجنوب من القدس وبيت لحم).

• مشرحة أبو كبير

«معهد الطب العدلي أبو كبير»، «معهد غرينيرغ الوطني للطب الشرعي»

مختبر أبحاث الطب الشرعي الإسرائيلي، وهو الوحيد في «إسرائيل». يقع على أراضي قرية أبو كبير الفلسطينية المهجرة القريبة من «تل أبيب». أسس المعهد عام ١٩٥٤، أما جذوره فتعود إلى عام ١٩٢٩، حين هاجم الصهاينة قرية أبو كبير وقتلوا عددًا من أفراد القرية ومثّلوا في الجثث وقاموا بسرقة بعض أعضاء الشهداء.

اعتُبر معهد أبو كبير في فترة تأسيسه من ملحقات كلية الطب التابعة لجامعة «تل أبيب»، فقد أعد ليخدم جهاز الشرطة الإسرائيلي في التعرف على الجثث ومعرفة أسباب الموت غير الطبيعي. تكوّن المعهد من طابقين، حيث يتم التشريح في الطابق السفلي ويتم تخزين العينات وفحص DNA في الطابق العلوي.

فلسطينيًا، يُعتبر المعهد أحد أدوات الحرب على الفلسطينيين، إذ يجري داخله تشريح جثث الشهداء الفلسطينيين واستخدامها

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

للتدريب العلمي وسرقة أعضائها، والجلد الآدمي من أكثر ما يُسرق في المشرحة (يوجد داخل بنك الجلد في المعهد ٢٠٠ متر مربع من الجلد البشري)، بالإضافة إلى سرقة قرنية العين، والكلى، والأنسجة وغيرها. وقد خاض الفلسطينيون تجارب عدة في مواجهة سرقة الاحتلال جنث الشهداء وتشريحها، فقد أبدوا شجاعةً نادرةً وذكاءً فائقاً حين ابتكروا العديد من الوسائل، إبان الانتفاضة الأولى، لمنع الاحتلال من الاستيلاء على جثامين شهدائهم حتى لا يقوم بالعبث فيها داخل معهد أبو كبير.

• المعتقلات الإسرائيلية

السجون التابعة للجيش الإسرائيلي

هي عبارة عن سجون أنشئت داخل معسكرات الجيش الإسرائيلي لاستيعاب الأسرى الفلسطينيين. ارتبط افتتاحها بظروف أمنية أدت إلى اعتقال أعداد كبيرة من الفلسطينيين مما أحدث خللاً في القدرة الاستيعابية للسجون المركزية الإسرائيلية. تعود ظاهرة المعتقلات الإسرائيلية إلى بداية الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨، فقد افتتح الجيش الإسرائيلي حينها بعضاً من المعتقلات داخل معسكراته ووضع داخلها أسرى فلسطينيين اعتقلوا إبان أحداث النكبة مثل معتقل "عتليت" جنوب حيفا، ومعتقل صرفند في ظاهر قرية صرفند العمار.

عادت ظاهرة المعتقلات من جديد إبان اجتياح الجيش الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ والانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ والانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، ومن الأمثلة عليها معتقلات أنصار ١، أنصار ٢، أنصار ٣، عوفر، مجدو، النقب. امتازت المعتقلات بهامش أكبر من الحرية للمعتقلين مقارنة بالسجون المركزية الإسرائيلية ووجود فضاءات مفتوحة أكبر بفعل استخدام المعتقلات للخيم لإيواء المعتقلين، لكن مستوى خدماتها متدنٍ، وإن تمكن المعتقلون الفلسطينيون في وقت

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

لاحق، في النصف الثاني من عقد التسعينيات، من تحقيق إنجازات ضخمة داخل المعتقلات جعلت ظروف الحياة فيها أفضل من السجون المركزية. أغلق الاحتلال الإسرائيلي بعض المعتقلات في حين حوّل أخرى إلى إدارة مصلحة السجون.

• مقابر الأرقام

احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين

يشير هذا المصطلح إلى مقابر أعدّها الاحتلال للاحتفاظ بجثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب، وأعطيت وصِف الأرقام لأن الاحتلال يعمد إلى كتابة رقم على شاهد القبر بدلاً من كتابة اسم صاحب القبر. تمتاز هذه المقابر بأنها سرية إذ لا يسمح للفلسطينيين أو المنظمات الدولية بزيارتها، كما أن عملية الدفن فيها لا تتم وفقاً لشرعية المتوفى أو عرقه. وأغلب شهداء مقابر الأرقام ممن نفذوا عمليات بطولية ضد الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه. وقد أعاد الاحتلال عدداً ممن احتجزت جثامينهم في إطار صفقات التبادل مع المقاومة وفي إطار المفاوضات بين الاحتلال ومنظمة التحرير. وكشف الاحتلال عن مكان عدد من مقابر الأرقام منها: مقبرة بجانب جسر بنات يعقوب، ومقبرة في غور الأردن بين مدينة أريحا وجسر دامية، ومقبرة «رفيديم» في غور الأردن، ومقبرة «شحيطة» شمال مدينة طبريا بجانب قرية وادي الحمام. وحسب بعض المصادر فإن مقابر الأرقام تحوي ما يقارب ٦٥٠ قبراً. وعملت بعض الجهات الحقوقية الفلسطينية على تفعيل قضية مقابر الأرقام من خلال عدة خطوات؛ منها تشكيل الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة والكشف عن مصير المفقودين. ولجأ الاحتلال أخيراً إلى احتجاز جثامين شهداء انتفاضة القدس في ثلاثيات، وحاول فرض شروط على تسليمهم مثل دفنهم ليلاً بحضور عدد محدود من أهاليهم، لكنّه اضطر بفعل ضغط الشارع

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

الفلسطيني إلى تسليمهم تبعاً دون شروط واستثنى من ذلك شهداء مدينة القدس.

• مناطق «أ»، «ب»، «ج»

انظر محور التسوية السياسية

نص اتفاق أوسلو على تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة أقسام، ويشار لكل قسم منها بحرف، وهي على النحو الآتي: «أ» وتضمّ المدن ومناطق أخرى غير مدنية، وتخضع لسيطرة فلسطينية أمنية ومدنية كاملة، وتبلغ مساحتها نحو ١٨٪ من مساحة الضفة الغربية، وهي لم تعد قائمة من الناحية الفعلية من بعد «عملية السور الواقى» (اجتياح الضفة الغربية في الانتفاضة الثانية)، إذ صارت مستباحة للجيش الإسرائيلي، و«ب» وتشمل في الغالب القرى والبلدات الملاصقة للمدن وتخضع لسيطرة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية وتضمّ ٢١٪ من مساحة الضفة الغربية، و«ج» وتشمل تجمعات سكانية وأراضي تمثل ٦١٪ من الضفة الغربية ويسيطر عليها الاحتلال أمنياً ومدنياً، ولهذا التقسيم تداعيات سلبية كبرى على المجتمع الفلسطيني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ونفسياً.

• مناطق (H1) و(H2)

انظر محور التسوية السياسية

تقسيم خاص بمدينة الخليل طُبّق إثر اتفاق بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال، فقد قُسمت الخليل إلى منطقتين، واحدة تحت السيادة الفلسطينية ويطلق عليها (H1) يُفتح فيها مقرّ للشرطة الفلسطينية، وأخرى تحت السيادة الإسرائيلية ويطلق عليها (H2) لا تتجاوز فيها الصلاحيات الفلسطينية الجانب المدني. كان لتقسيم المدينة بين الإدارتين الفلسطينية والإسرائيلية تداعياته السلبية على الفلسطينيين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ونفسياً.

• منع التجول

يشير هذا المصطلح إلى أسلوب قمعي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، ويُقصد به قيام الجيش الإسرائيلي بمنع الفلسطينيين من الخروج من بيوتهم لفترة معينة قد تمتد لعشرات الأيام، وغالبًا ما يقوم الاحتلال في أثناء منع التجول بعدد من الممارسات القمعية، مثل تفتيش البيوت والاعتقال والتتكيل. ولمنع التجول تداعيات سلبية كبيرة على الواقعين الاقتصادي والاجتماعي والحالة النفسية للفلسطينيين. ومن الأمثلة على منع التجول الطويل زمنياً منع التجول إبّان حرب الخليج الثانية والذي استمر لأكثر من أربعين يوماً.

• الهدنة

اتفاقية بين الدول المتحاربة لوقف الأعمال الحربية بينها، لفترة محددة لحين تحقيق هدف متفق عليه بين المتحاربين. أو هي اتفاق متبادل بين الأطراف المتحاربة لوقف إطلاق النار، وقد نصّت لوائح لاهاي للحرب البرية في المواد (٣٦-٤١) على أحكام الهدنة. ويتسع مفهوم الهدنة ليشمل أبعاداً سياسية؛ فقد تعني أنها مُقدّمة لدخول الأطراف المتحاربة إلى مرحلة إنهاء الحرب وتحقيق اتفاقية سلام، وقد يشمل المفهوم ترتيبات إدارية واقتصادية بين الموقعين على الهدنة. ومع ذلك فإن الهدنة بحد ذاتها لا تعني إنهاء حالة العداء بين المتحاربين. مثال ذلك توقيع الدول العربية و«إسرائيل» الهدنة في رودس عام ١٩٤٩.

• يهودا والسامرة

مصطلح إسرائيلي يشير إلى الضفة الغربية. وللمصطلح دلالة تاريخية، إذ إنه استعادة لما عُرف في التاريخ اليهودي بمملكتي يهودا (جنوب الضفة) والسامرة (شمال الضفة). ويهدف استخدام

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

المصطلح، كما المصطلحات الإسرائيلية الأخرى، إلى محو المصطلحات العربية تمهيداً لاستكمال تهويد فلسطين، ولتعزيز الارتباط الصهيوني بمشروع دولة «إسرائيل»، ويوظف في الصراع، مع الفلسطينيين والعرب، على الرواية التاريخية حول فلسطين.

محور التسوية السياسية

يحتوي هذا المحور ثلاثين عنصراً تعريفياً لعدد من المفاهيم والمصطلحات والأحداث والاتفاقيات، ويتناول أهم ما يتعلق بمسيرة التسوية بين العرب و«إسرائيل» منذ سبعينيات القرن الماضي حتى الآن، ويركز على أبرز المشاريع والبرامج التي تبنتها الأطراف المعنية بالتسوية السياسية وردود الأفعال عليها، وأهم الأحداث التي جاءت في سياق التسوية وإفرازاتها.

• الاتفاق الأردني - الفلسطيني المشترك

وُقِعَ الاتفاق بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير في عمان في ١١ شباط ١٩٨٥، وقعه كل من ملك الأردن حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ونص على العمل لتحقيق السلام العادل في المنطقة على قاعدة الأرض مقابل السلام، وأن تُحلّ قضية اللاجئين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، كما ونص على الدعوة إلى إجراء مفاوضات السلام في ظل مؤتمر دولي للسلام. جوبه الاتفاق بمعارضة شديدة من قبل بعض الفصائل الفلسطينية فيما عُرف بـ "جبهة الإنقاذ الوطني".

• اتفاقية باريس الاقتصادية

وضع هذا البروتوكول، الذي وُقِعَ في ٢٩ نيسان ١٩٩٤، الأسس للاتفاق التعاقدي الذي حكم العلاقات الاقتصادية بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية حيث تشمل الضفة الغربية

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

وقطاع غزة خلال الفترة الانتقالية. نصّت الاتفاقية على التطبيق تبعاً للمراحل الواردة في اتفاق إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية الموقع في واشنطن في ١٣ أيلول ١٩٩٣.

كما اشتملت على تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية واتفق على أن تسمى "JEC". واحتوت نصوصاً تفصيلية تبين آليات الاستيراد والتصدير والشحن ونوعية البضائع الداخلة والخارجة من وإلى مناطق السلطة الفلسطينية وكمياتها والضرائب بما فيها الجمارك وقضايا العمال الفلسطينيين داخل أراضي الـ ١٩٤٨، كما تضمّنت الدعوة إلى إنشاء سلطة نقد فلسطينية، ومنحت الاتفاقية الاحتلال السيطرة على المعابر والموانئ والحدود. وتعتبر بنود الاتفاقية عاملاً أساسياً في ربط الاقتصاد الفلسطيني ما بعد أوسلو بالاقتصاد الإسرائيلي بشكل كلي.

• اتفاقية الخليل أو بروتوكول الخليل

تقسيم الخليل إلى (H1) و(H2)

انظر: محور السياسات الاستعمارية في فلسطين

وقَّعه كل من ياسر عرفات ونيتياهو في ١٥ كانون الأول عام ١٩٩٧ بهدف إعادة الانتشار في مدينة الخليل. قسّمت المدينة وفق البروتوكول إلى منطقتين، واحدة تحت السيادة الفلسطينية (H1) يُفتتح فيها مقرّ للشرطة الفلسطينية، وأخرى تحت السيادة الإسرائيلية (H2) بحيث لا تتجاوز فيها الصلاحيات الفلسطينية الجانب المدني. ونصّ البروتوكول على افتتاح مكتب التنسيق الإقليمي (D.C.O)، ونشر دوريات مشتركة ووجود دولي مؤقت، على أن يترتب على السلطة الفلسطينية مسؤوليات أهمها استكمال إعادة النظر في الميثاق، ومكافحة الإرهاب والعنف، وتعزيز التعاون الأمني مع الاحتلال ومنع التحريض.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

• اتفاق القاهرة (أوسلو ٢)

اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا، الاتفاق الانتقالي

وُقِع اتفاق القاهرة بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة التحرير في ٤ أيار ١٩٩٤. يطلق عليه أيضاً "اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا" أو "الاتفاق الانتقالي". شمل اتفاق القاهرة ٢٣ مادة قَدِّمَتْ وصفاً تفصيلياً للسلطة الفلسطينية، وتعرضت للقضايا الإجرائية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والعلاقات بينهما، وتضمّن الاتفاق خمسة ملاحق؛ هي بروتوكول انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي والترتيبات الأمنية، وبروتوكول خاص بالشؤون الأمنية، واتفاقية بالأمر القانونية، واتفاق خاص بإجراءات بناء الثقة (إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، التعامل مع العملاء...). أدى الاتفاق إلى حدوث انسحاب إسرائيلي من مدن القطاع وأريحا، ودخول عناصر منظمة التحرير إلى فلسطين وعلى رأسهم ياسر عرفات.

• اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨

معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية

تعرف باسم "معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية". عقدت قمة ثلاثية ضمّت الرئيس الأمريكي كارتر والرئيس المصري السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية، في الفترة ما بين ٥-١٨ أيلول ١٩٧٨. وقد أدت المفاوضات خلال ١٢ يوماً إلى توقيع اتفاقية بين مصر والاحتلال الإسرائيلي. تضمّنت الاتفاقية وثيقتين منفصلتين، حملت الأولى منهما عنوان "إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط" والثانية عنوان "إطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل". تضمّنت الأولى بنوداً حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد اقترحت إنشاء

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

سلطة للحكم الذاتي في الضفة وقطاع غزة بحيث يجري الاتفاق على ترتيب سلطاتها ومسؤولياتها في مفاوضات بين مصر والأردن وممثلين عن الفلسطينيين في الضفة والقطاع والاحتلال الإسرائيلي على أساس قرار مجلس الأمن ٢٤٢. ودعت إلى انسحاب القوة العسكرية الإسرائيلية من الضفة والقطاع مع السماح لها بإعادة الانتشار في أماكن محددة، وإنشاء قوة بوليس محلية، وتسيير قوات إسرائيلية-أردنية مشتركة. وقد رفضت منظمة التحرير هذه البنود جملة وتفصيلاً ووصفتها بالمؤامرة.

• اتفاقية المرحلة الانتقالية

اتفاقية طابا

وُقعت الاتفاقية بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة التحرير في واشنطن بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٩٥. نصّت على نقل الصلاحيات من الاحتلال الإسرائيلي وإدارته المدنية إلى السلطة الفلسطينية، وإعادة انتشار القوات العسكرية الإسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية التي ستقسم إلى ثلاث فئات (أ) و(ب) و(ج)، وتكوين قوة شرطة فلسطينية لحفظ الأمن والنظام، وانتخاب مجلس فلسطيني من ٨٢ عضواً بالإضافة إلى رئيس للسلطة التنفيذية، وهم الذين سيشكلون "سلطة الحكومة الذاتية الفلسطينية". تضمّنت الاتفاقية بنوداً توضح صلاحيات المجلس، وتتصّ على تأسيس مكاتب ارتباط ولجنة شؤون مدنية مشتركة للتنسيق والتعاون، وتنفيذ إجراءات بناء ثقة مثل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين.

• إعلان الاستقلال عام ١٩٨٨

هو الإعلان الذي أصدره المجلس الوطني الفلسطيني في ١٥ تشرين ثاني ١٩٨٨ من العاصمة الجزائر في دورته التاسعة عشرة، حول استقلال فلسطين وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧. كتب نص الإعلان الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وقرأه أمام المجلس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. ويُعتبر منذ ذلك الحين الإطار العام للبرنامج السياسي لمنظمة التحرير.

• مذكرة واي ريفر

واي بلانتيشن

وُقِّعت مذكرة واي ريفر أو واي بلانتيشن (واي بلانتيشن ضيعة في ولاية ميرلاند الأمريكية على بعد ١٠٠ كم من العاصمة واشنطن، يمر منها نهر واي ريفر) في ٢٣ تشرين أول عام ١٩٩٨، في البيت الأبيض بعد تسعة أيام من المفاوضات. وقَّعها كل من ياسر عرفات ونيتياهو وبمشاركة الرئيس كلينتون وبحضور الملك حسين. نصّت الاتفاقية على انسحاب الاحتلال من بعض المناطق الفلسطينية وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية والاحتلال. تحوي الاتفاقية على نصوص تتعلق بالأمن بحيث وافق الفلسطينيون على وقف عمليات المقاومة وما وُصف بالتحريض، كما اتُفق على تشكيل لجنة فلسطينية-إسرائيلية-أمريكية لمنع تهريب الأسلحة إلى مناطق السلطة الفلسطينية. وتضمّنت نصوصاً اقتصادية من قبيل افتتاح منطقة صناعية في غزة، إضافة إلى بند حول ضرورة الإسراع في التفاوض للتوصل إلى الحل النهائي في العام ١٩٩٩.

• مذكرة واي ريفر ٢ (شرم الشيخ)

اتفاق على مذكرة تفسير مشترك لاتفاق (واي ريفر) الأول ووضع جدول زمني لتنفيذه. وقَّعه كل من ياسر عرفات وباراك في ٤ أيلول ١٩٩٩ في منتجع شرم الشيخ في مصر.

• اعتراف منظمة التحرير بالقرارات الدولية

جاء اعتراف منظمة التحرير بالقرارات الدولية، بعد إعلان المجلس الوطني الفلسطيني مبادرة السلام الفلسطينية وذلك من خلال عدد من التصريحات الصحفية والخطابات التي ألقاها ياسر عرفات تباعاً، فبعد اجتماعه مع بعض زعماء اليهود الأمريكيين، أصدر بياناً في ٢١ تشرين ثاني ١٩٨٨ أكد فيه اعتراف المنظمة بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ باعتبارهما أساساً للمفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي، ثم أكد هذا الاعتراف في كلمته في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف في ١٣ كانون أول ١٩٨٨. ثم عاد وأكد الاعتراف في اليوم التالي في بيان صحفي آخر مشيراً إلى حق جميع أطراف النزاع في المنطقة في العيش بسلام وأمان بما في ذلك دولتا فلسطين و«إسرائيل».

• إعلان المبادئ الفلسطينية - الإسرائيلي (اتفاق أوسلو)

اتفاق وُقِعَ بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة التحرير في واشنطن في ١٣ أيلول عام ١٩٩٣، إثر مفاوضات سرية بين الطرفين جرت في مدينة أوسلو. نص الاتفاق على اعتراف متبادل بين الطرفين وإقامة حكومة فلسطينية ذاتية انتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإجراء مفاوضات ثنائية للوصول لحل ينهي الصراع ضمن جدول زمني متفق عليه.

تحتوي وثائق الاتفاق على رسائل الاعتراف المتبادل بين الطرفين وإعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الانتقالية (١٩ آب ١٩٩٣) ووثائق اتفاقية غزة ومنطقة أريحا وملاحقها (اتفاق القاهرة ٤ أيار ١٩٩٤) والملحق رقم (٤) الخاص بالبروتوكول بشأن العلاقات الاقتصادية (اتفاق باريس ٢٩ نيسان ١٩٩٤).

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

أدى اتفاق أوسلو إلى عودة قادة وكوادر منظمة التحرير إلى فلسطين وإنشاء السلطة الفلسطينية، في حين كان سبباً رئيساً في حدوث انقسام حادّ داخل المجتمع الفلسطيني بين تيارَي التسوية والمقاومة ما زال محتدمًا حتى الآن.

• البرنامج المرهلي (النقاط العشر)

انظر: محور الحركة الوطنية الفلسطينية

تضمن برنامج النقاط العشر الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ إقرار إقامة سلطة فلسطينية على أي جزء فلسطيني يُحرر. وقد أرخ كثيرون لهذا البند باعتباره أول إشارة فلسطينية رسمية باحتمالية قبول منظمة التحرير تبني نهج التسوية، وتخليها عن مقولتها الأساسية التي حكمت برنامجها النضالي حتى ذلك التاريخ والتي تقوم على التحرير الشامل لفلسطين التاريخية.

• تقرير لجنة ميتشل

لجنة تقصي حقائق شكّلت في «مؤتمر سلام الشرق الأوسط» الذي انعقد في شرم الشيخ في ١٦ تشرين الأول عام ٢٠٠٠، وحضره عدد من رؤساء الدول والمنظمات الدولية منهم بيل كلينتون وخافيير سولانا وكوفي عنان وحسني مبارك وإيهود باراك وياسر عرفات والملك عبد الله الثاني؛ لبحث أسباب اندلاع الانتفاضة الثانية. ترأّس اللجنة السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشل، وكان من أعضاء اللجنة سليمان ديميريل وخافيير سولانا.

عملت اللجنة ضمن خطوط عريضة أمريكية، وبدأت عملها في ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٠ وأنهته في ٣٠ نيسان ٢٠٠١. دعا التقرير الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية لوقف العنف والعودة إلى المفاوضات، وطالب السلطة الفلسطينية بأن تبذل ١٠٠٪ من الجهد لوقف المقاومة، والاحتلال بوقف الاستيطان ورفع الحصار.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

أعلنت السلطة موافقتها على ما جاء في التقرير وسعيها إلى تنفيذه، في حين أعلن الاحتلال موافقته المشروطة على ما جاء في التقرير واعتراضه على فكرة تجميد الاستيطان وعلى الانتقادات ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي.

• تقسيم أراضي الضفة الغربية إلى مناطق «أ»، «ب»، «ج»

انظر: محور السياسات الاستعمارية في فلسطين

نص اتفاق أوسلو على تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى ثلاثة أقسام، حيث يشار لكل قسم بحرف، وهي على النحو الآتي: «أ» وتضم المدن ومناطق أخرى غير مدينية، وتخضع لسيطرة فلسطينية أمنية ومدنية كاملة، وتبلغ مساحتها نحو ١٨٪ من مساحة الضفة الغربية، ولم تعد هذه المناطق قائمة من الناحية الفعلية بعدما صارت مستباحة للجيش الإسرائيلي من بعد «عملية السور الوافي» (اجتياح الضفة الغربية في الانتفاضة الثانية)، و«ب» ويشمل في الغالب القرى والبلدات الملاصقة للمدن وتخضع لسيطرة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية وتضم ٢١٪ من مساحة الضفة الغربية، و«ج» ويشمل تجمعات سكانية وأراضي تمثل ٦١٪ من الضفة الغربية ويسيطر عليها الاحتلال أمنياً ومدنياً. ورغم أن اتفاق أوسلو اعتبر هذا التقسيم مؤقتاً، إلا أن العمل به استمر. ومن الجدير ذكره في هذا الصدد أن هذا التقسيم استخدمه الأمريكان في تعاملهم مع سكان أمريكا الأصليين، كما أقرته اتفاقية كامب ديفيد بين الاحتلال الإسرائيلي ومصر، حيث قُسمت شبه جزيرة سيناء إلى ثلاثة قطاعات جغرافية مشابهة.

• جولات جيمس بيكر

جاء وزير الخارجية الأمريكية بيكر إلى المنطقة في ست جولات في الفترة ما بين آذار وتشرين أول ١٩٩١ بهدف الإعداد

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

لبداء المفاوضات بين الدول العربية والاحتلال الإسرائيلي؛ تمكن خلالها من إقناع الأطراف المختلفة بالمشاركة في مؤتمر مدريد ومن ترتيب شكل هذه المشاركة، كما قدّم رسائل تطمينات و ضمانات أمريكية للمشاركين. قابل بيكر في جولاته هذه وفداً فلسطينياً من ضمن شخصياته فيصل الحسيني وحنان عشاوي.

• خارطة الطريق

أعلنتها الولايات المتحدة في ٣٠ نيسان ٢٠٠٣ باسم اللجنة الرباعية. وقد تمّت بلورتها بناء على خطاب الرئيس بوش في ٢٤ حزيران ٢٠٠٢ الذي أوضح فيه رؤيته للسلام في المنطقة. قامت الخطة على أساس تحقيق تسوية شاملة بحلول عام ٢٠٠٥، تتضمن إقامة دولة فلسطينية وفق قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧.

تشمل الخطة عدة مراحل، في المرحلة الأولى تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل ٢٨ أيلول ٢٠٠٠، بالإضافة إلى بناء مؤسسات السلطة وإجراء انتخابات. وتمتد المرحلة الثانية بين حزيران إلى كانون الأول من العام ٢٠٠٣، إذ تنصبّ الجهود على بناء الدولة الفلسطينية، واحتمالية انضمامها إلى الأمم المتحدة، كما ترعى اللجنة الرباعية مؤتمراً دولياً بعد الانتخابات لإطلاق عملية تؤدي إلى الدولة الفلسطينية، وبحث القضايا النهائية. ويجري في المرحلة الثالثة (٢٠٠٤-٢٠٠٥) التوصل إلى اتفاق الوضع الدائم، حيث تعقد الرباعية مؤتمراً دولياً ثانياً لإطلاق عملية تؤدي إلى الوضع النهائي الدائم.

أيدت منظمة التحرير الخطة مع بعض التحفظات، فأحدثت إصلاحات في السلطة منها توحيد الأجهزة الأمنية في ثلاثة أجهزة، واستحداث منصب رئيس الوزراء. كما وافق الاحتلال الإسرائيلي على الخطة مع بعض الشروط.

• خطة تينت

تفاهات تينت

تُنسب إلى جورج تينت مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) السابق، وهي خطة لوقف إطلاق النار بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، ركزت على وضع تقرير لجنة ميتشيل موضع التنفيذ على الأرض من خلال جدول زمني صارم، وكان همّها الأكبر الجوانب الأمنية، وقد عَقَد تينت فور قدومه إلى الضفة الغربية في ٦ حزيران ٢٠٠١ اجتماعاً أمنياً فلسطينياً - إسرائيلياً عرض فيه خطته، تلاها اجتماعات أخرى.

نصّت خطة تينت على استئناف التعاون الأمني بين الطرفين على أن تقوم السلطة باعتقال المقاومين وجمع الأسلحة، ويتوقف الاحتلال في المقابل عن مهاجمة مقرات السلطة، وتضمّنت الخطة جدولاً زمنياً لرفع الحصار وفتح الطرق الداخلية وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية.

أعلن شارون وياسر عرفات موافقتهما على وثيقة تينت في ١٣ حزيران ٢٠٠١.

• رؤية الرئيس بوش

أوضح الرئيس جورج بوش الابن في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠١ رؤيته لحل القضية الفلسطينية، إذ تبني فكرة حل الدولتين، وضرورة وجود قيادة فلسطينية جديدة لا تدعم الإرهاب وتؤمن بالسلام، ودعا إلى إصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية. وقد قوبلت رؤية بوش بترحيب رسمي فلسطيني.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

• رسائل الاعتراف المتبادل

تبادل الاحتلال الإسرائيلي ومنظمة التحرير رسائل اعتراف دبلوماسية في ٩ أيلول ١٩٩٣، وقّع عليها كل من رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين. اعترفت منظمة التحرير بموجب الرسالة بدولة الاحتلال الإسرائيلي ونبذت العنف وتعهدت بمحاربته، وأكدت التزامها بالسلام، وقبولها بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وأقرت بأن بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المتعارضة مع مضمون الرسالة معطلة ولم تعد صالحة. في حين اعترفت الرسالة الإسرائيلية بكون منظمة التحرير ممثلة للفلسطينيين وأنها ستشرع في التفاوض معها.

• السلطة الفلسطينية

السلطة الوطنية الفلسطينية، السلطة، سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني

انظر محور الحركة الوطنية الفلسطينية

من أهم نتائج عملية التسوية بين منظمة التحرير والاحتلال الإسرائيلي. أنشئت بعد توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣. خضعت في بنيتها ومراحل تطورها لشروط التسوية ومآلاتها، فكبّلت بالتصورات الإسرائيلية للمفاوضات وأهدافها وبهشاشة الرؤية والموقف والأداء الفلسطيني. ويمكن ملاحظة ذلك في أكثر من جانب مثل موقفها من المقاومة الفلسطينية، وطبيعتها وظيفتها الاقتصادية والثقافية، وامتداد ولايتها الجغرافية...

ويزيد البعض على ما ذكر أعلاه، أن السلطة الفلسطينية من المنظور الإسرائيلي ما هي إلا نتاج مراجعة شاملة لتجارب استعمارية في إخضاع الشعوب المستعمرة، فبعض بناها وآليات عملها اليومية مستخلصة من تجارب الولايات المتحدة مع الهند الحمر ومن المفاوضات بين الاحتلال الإسرائيلي ومصر. أمّا

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

فلسطينياً، فرغم أن السلطة أنتجت فئات واسعة من المرتبطين بها اقتصادياً وثقافياً، إلا أن الفلسطينيين يخوضون نقاشات منذ ١٩٩٣، تسخن تارة وتبرد تارة أخرى، حول جدوى وجود السلطة من عدمه.

• مؤتمر أنابوليس

عُقد في القاعدة البحرية الأمريكية «أنابوليس» بولاية ميرلاند، تحت رعاية الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عام ٢٠٠٧، وكان الهدف منه استئناف عملية السلام بين الاحتلال الإسرائيلي والفلسطينيين. شارك فيه إيهود أولمرت ومحمود عباس وممثلون عن الرباعية وبعض البلدان العربية. دعا البيان الصادر عن المؤتمر إلى استئناف المفاوضات على أن يكون هدفها التوصل إلى سلام كامل بحلول نهاية عام ٢٠٠٨، وكذلك استئناف إجراءات بناء الثقة المنصوص عليها في خارطة الطريق. جرى بعد المؤتمر مفاوضات بين عباس وأولمرت في القدس قيل إنها حققت تقدماً بخصوص الحدود لكنها توقفت مع شن الاحتلال الحرب على غزة عام ٢٠٠٨.

• مؤتمر مدريد

مؤتمر مدريد للسلام

يعد المؤتمر من أبرز محطات التسوية بين العرب والاحتلال الإسرائيلي، وعكس عَقْدُه التحولات الإقليمية والدولية الكبرى التي شهدتها العالم حينها والمتمثلة في انتهاء الحرب الباردة وانتصار الولايات المتحدة وحلفائها في حرب الخليج الثانية وظهور نظام القطب الواحد.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

عُقد في مدينة مدريد في الفترة ما بين ٣٠ تشرين أول - ٢ تشرين ثاني ١٩٩١، بمبادرة أمريكية سوفياتية، وبمشاركة وفود رسمية من سوريا ولبنان و«إسرائيل» بالإضافة إلى وفد أردني - فلسطيني مشترك ووفد مصري، إلى جانب السفير السعودي في واشنطن وممثلين عن عدد من المنظمات الدولية والإقليمية. دشن المؤتمر بداية المفاوضات العلنية المباشرة بين دول الطوق العربي (سوريا، لبنان، الأردن) والفلسطينيين و«إسرائيل» على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

• مبادرة السلام الفلسطينية عام ١٩٨٨

أطلقها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة في الجزائر عام ١٩٨٨. دعت المبادرة إلى عقد مؤتمر دولي على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وطالبت بانسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلها عام ١٩٦٧ بما فيها «القدس العربية»، وإزالة المستوطنات، ووضع أراضي عام ١٩٦٧ تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة مؤقتة، وحل قضية اللاجئين وفق القرارات الدولية. وأكدت المبادرة على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة ورفضه للإرهاب بأشكاله كافة.

• محادثات طابا

جرت محادثات طابا بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير، في كانون الثاني ٢٠٠١. استمرت لستة أيام، وكانت تهدف إلى التوصل لاتفاق نهائي ثابت، كما هدفت إلى العودة إلى الوضع الطبيعي الذي كان موجوداً قبل اندلاع انتفاضة الأقصى عبر تطبيق كلا الطرفين لالتزاماتهما المشتركة بروح مذكرة شرم الشيخ.

اتفق الطرفان على أن حدود الرابع من حزيران عام ٦٧ هي الحدود الفاصلة بين الدولة الفلسطينية ودولة الاحتلال، وعلى

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

العمل بمبدأ تبديل الأراضي كحل لمشكلة ضم الاحتلال لبعض الأراضي في الضفة الغربية، وأن تكون الدولة الفلسطينية خالية من المستوطنات، على أن يربط بين شطريها ممر آمن، وتُسوى مشكلة اللاجئين وفق قرار مجلس الأمن ٢٤٢ وبما يؤدي إلى تنفيذ قرار ١٩٤، وأما السيادة على المعابر في الدولة الفلسطينية فتكون للفلسطينيين مع وجود دولي مختلط للرقابة والتحقق.

أكد الطرفان على استحالة التوصل إلى اتفاق بين الجانبين في جميع القضايا. ويشار هنا إلى عدم وجود وثيقة رسمية أو بيان مشترك عن هذه المحادثات والنقاط التي توصل لها الطرفان. وتعد ورقة الوسيط الأوروبي ميغيل موراتينوس والتي دوتها بعد سماعه وجهات النظر المختلفة الوثيقة الوحيدة التي تحدثت عما جرى في طابا.

• محادثات ٢٠١٠

أطلق الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، في ٢ سبتمبر ٢٠١٠ محادثات مباشرة في البيت الأبيض جمعت بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقيل إنها توقفت بسبب تراجع الاحتلال عن سياسة التجميد الجزئي للاستيطان في ٢٦ سبتمبر.

• مفاوضات ثنائية في واشنطن

انطلقت المفاوضات الثنائية في واشنطن بين الوفدين الإسرائيلي والفلسطيني (ضم الوفد الفلسطيني اثنين من الوفد الأردني) في ١٨ كانون الأول ١٩٩١، بناءً على ما اتفق عليه في مؤتمر مدريد. ناقش الوفدان خلالها تصورات حول المرحلة الانتقالية المتعلقة بإنشاء حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة وغزة، بناءً على مبدأ

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

الأرض مقابل السلام وقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، مع تأجيل القضايا المثيرة للخلاف. تشكل الوفد الفلسطيني في حينه من ١٣ عضواً برئاسة حيدر عبد الشافي، الذي استقال من رئاسة الوفد بعد الجولة الثامنة بسبب تسريبات حول مفاوضات أوسلو.

جرت إحدى عشرة جولة للمفاوضات في واشنطن خلال ٢٢ شهراً، توقفت مع الإعلان عن التوصل لاتفاق سري في العاصمة النرويجية أوسلو بين منظمة التحرير والاحتلال الإسرائيلي.

• المفاوضات المتعددة

هي مفاوضات تخصصية فنية متعددة الأطراف، انفق على انطلاقها في مؤتمر مدريد. بدأت بمؤتمر عام في موسكو خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢، بمشاركة ٣٦ دولة. شكّلت ست لجان متخصصة لمعالجة عدد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العابرة للحدود، وبدأت عملها في الفترة ما بين ١١-٢٧ أيار ١٩٩٢. ناقشت في سبع جولات تفاوضية قضايا التنمية الاقتصادية الإقليمية، ومصادر المياه، والبيئة، واللاجئين، وضبط السلاح، والأمن الإقليمي. عُقدت في موسكو وبروكسل وواشنطن وفيينا وأتاو وطوكيو ولشبونة، واستمرت منقطعة حتى عام ١٩٩٥. وقد شارك فيها الفلسطينيون.

• مفاوضات كامب ديفيد الثانية

جرت بين رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ورئيس وزراء الاحتلال باراك برعاية رئيس الولايات المتحدة كلينتون في الفترة ما بين ١١-٢٥ تموز ٢٠٠٠، تخللها عرض مقترحات كلينتون ومناقشتها. ناقش الوفدان عدة أفكار منها الانسحاب من القطاع وأجزاء واسعة من الضفة، ومنح الفلسطينيين أراض إضافية من

النقب، مع احتفاظ الاحتلال بالمستوطنات الرئيسية وأجزاء من شرقي القدس. قَبِلَ الفلسطينيون في هذه المفاوضات بالسيادة الكاملة للاحتلال على الحي اليهودي في البلدة القديمة وعلى حائط البراق؛ ورغم ذلك فقد قيل إن كلينتون والوفد الإسرائيلي مارسا ضغوطاً على الوفد الفلسطيني لأجل فرض تنازلات إضافية في موضوع البلدة القديمة بحيث تكون السيطرة الفلسطينية على الحي الإسلامي، بالإضافة إلى حكم ذاتي وظيفي للأحياء الداخلية، في مقابل سيادة إسرائيلية عليا على الحرم مع وصاية فلسطينية عليه، الأمر الذي أفضل المفاوضات.

• مقترحات كلينتون

عُرِضَت هذه المقترحات إبَّان مفاوضات كامب ديفيد، وتضمنت انسحاب الاحتلال من معظم أراضي الضفة الغربية (٩٤٪-٩٦٪) باستثناء القدس ومع قبول مبدأ تبادل أراضٍ واستئجارها والإبقاء على ٨٠٪ من المستوطنين وإقامة دولة فلسطينية غير مسلحة، مع إنشاء مواقع للإنذار المبكر في الضفة الغربية، وفتح أجواء الدولة الفلسطينية للاحتلال. أما بالنسبة لشرقي القدس فنصّت المقترحات على أن توضع المناطق الفلسطينية تحت السيطرة الفلسطينية، واليهودية تحت السيطرة اليهودية، مع سيادة مشتركة على الأماكن المقدسة أو سيادة فلسطينية على الأقصى وسيادة إسرائيلية على حائط البراق.

وحسب المقترحات سيعود اللاجئون إلى الدولة الفلسطينية في الأساس، في حين يُستوعب جزء من اللاجئين من قبل الاحتلال والدول المضيفة أو دولة ثالثة مثل كندا. رفض الفلسطينيون المقترحات، ويقال بأن الموقف الإسرائيلي الرسمي كان ضبابياً، واقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك، في حينه، استفتاءً إسرائيلياً عامّاً على المقترحات.

• وثيقة جنيف

وثيقة غير رسمية وقّعها ياسر عبد ربه ويوسي بيلين في ١ كانون أول ٢٠٠٣. وصفها البعض بأنها «تمرين ذهني» بتمويل أساسي من سويسرا. شارك في إعدادها من الفلسطينيين هشام عبد الرازق، ونبيل قسيس، وقدورة فارس، ومحمد حوراني، وراضي جراعي وآخرون، ومن الإسرائيليين عمرام متسناع، وإبراهام بورغ، وأمنون شاحاك وآخرون.

أكد الطرفان، الموقعان على الوثيقة، على الالتزام بقرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧، باعتبارها أساساً لحل الصراع، وأكدوا على حق الفلسطينيين في دولة كما تجسدت في رؤية الرئيس بوش والمرحلة الثالثة لخارطة الطريق.

وحسب الوثيقة يقوم الخط الفاصل بين الدولتين على أساس الرابع من حزيران ٦٧، مع تبادل للأراضي بنسبة ٣,٢٪ ووجود ممر بين الضفة وغزة تحت السيادة الإسرائيلية وإدارة فلسطينية، ويُمنح الاحتلال ٣٠ شهراً لتفكيك المستوطنات وإنهاء الوجود العسكري الإسرائيلي في الدولة الفلسطينية.

تكون الدولة الفلسطينية، بحسب الوثيقة، بلا جيش، وتوجد فيها قوات حفظ سلام دولية، وتوضع قوات فلسطينية وقوات متعددة الجنسيات على معابر دولة فلسطين لمنع دخول الأسلحة إلى فلسطين، ويُعطى الاحتلال محطة إنذار مبكر داخل الدولة الفلسطينية، ويحق للاحتلال استخدام المجال الجوي الفلسطيني لأغراض التدريب العسكري بإشراف دولي.

أقرّ الطرفان وضع القدس (البلدة القديمة) تحت السيادة الفلسطينية باستثناء الحي اليهودي وحائط البراق حيث سيظلان تحت السيادة الإسرائيلية. أما اللاجئون فأقرت الوثيقة حقهم في

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

التعويض، بالإضافة إلى حقهم في الاختيار الحر بين الدولة الفلسطينية أو إسرائيل أو دولة ثالثة، أو الدولة المضيفة حالياً على أن يأخذ الاحتلال الإسرائيلي النسبة التي تستوعبها الدول الأخرى، ويكون تنفيذ اختيار إسرائيل كمكان إقامة دائم بموجب قرار سيادي إسرائيلي. ونصت الوثيقة على الإفراج عن كل المعتقلين الفلسطينيين خلال ٣٠ شهراً.

اتفق الطرفان على آلية التنفيذ التي تمثلت في تشكيل «لجنة توجيه عليا فلسطينية -إسرائيلية» و«المجموعة الدولية للتنفيذ والتحقق».

قوبلت الوثيقة بموقف غامض من السلطة الفلسطينية، وقيل إن ياسر عرفات باركها، واعتبرها البعض تعبيراً عن توجه رسمي فلسطيني غير معلن، في حين قوبلت برفض كبير من الشارع الفلسطيني باعتبارها تجاوزاً لانتفاضة الأقصى وابتعاداً عن الثوابت الفلسطينية، خصوصاً فيما يتعلق بقضية اللاجئين. أما اليسار الإسرائيلي فاحتقن بها وحاول توظيفها لتعزيز مكاسبه، في حين رفضتها الحكومة الإسرائيلية، ولكنها عبرت عن تقارب هائل بين اليمين واليسار فيما يتعلق بسقف تنازلهما للفلسطينيين.

المصادر والمراجع

الموسوعات والمعاجم

- الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، عمان، هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة، ط ٢، ٢٠١٢.
- اشتية، محمد، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، القدس، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ط ٤، ٢٠١١.
- الدجاني، محمد سليمان، معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية، القدس، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ط ١، ٢٠٠١.
- عبد الهادي، مهدي، فلسطينيون، القدس، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، ط ٢، ٢٠١١.
- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج ١-٦، ط ١، ١٩٩٦.
- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، ج ١-٧، ط ١، ١٩٩٩.
- منصور جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط ١، ٢٠٠٩.
- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ج ١-٤، ط ١، ١٩٨٤.
- وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، المصطلحات والمفاهيم السياسية الفلسطينية، موقع الوكالة الإلكتروني، ٢٠١٤.

الكتب

أبوالمعمرين، خالد نمر، حماس حركة المقاومة الإسلامية: جذورها - نشأتها - فكرها السياسي، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠.

أبو عزة، عبد الله، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية، الكويت، دار القلم، ١٩٨٦.

خورشيد، غازي، دليل حركة المقاومة الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث: منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧١.

جريس، صبري وخليفة، أحمد، دليل إسرائيل العام، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ١، ١٩٩٦.

الحروب، خالد، حماس الفكر والممارسة السياسية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ٢، ١٩٩٧.

صالح، محسن (تحرير)، حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط ١، ٢٠١٤.

صايغ، يزيد، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ١، ٢٠٠٢.

علوش، ناجي، فكر حركة المقاومة الفلسطينية (١٩٤٨-١٩٨٧): نظرة عامة، [دم.م.]، [دن.ن.]، [د.ت.].

قراقع، عيسى، الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوصلو، جامعة بيرزيت، معهد الدراسات الدولية، ٢٠٠١.

قريع، أحمد، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوصلو إلى خريطة الطريق ٣ الطريق إلى خريطة الطريق ٢٠٠٠-٢٠٠٦، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ١، ٢٠١١.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

كيالي، ماجد، فتح ٥٠ عاما قراءة نقدية في مآلات حركة وطنية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، البيرة، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية (مسارات)، ط١، ٢٠١٦.

الهندي، خليل، وفؤاد بوراشي، وشحادة موسى، المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني: دراسة تحليلية لهجمة أيلول، بيروت، مركز الأبحاث: منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٧١.

الدوريات

مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٨٧.

رسائل أكاديمية غير منشورة

أبوطه، أنور، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: الأصول- الأيديولوجيا- التحولات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، ١٩٩٨.

حجازي، أكرم، الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تونس الأولى، ١٩٩٩.

عربي، ساري، تحولات الأيديولوجيا والسياسة في الحركة الوطنية الفلسطينية: الكتيبة الطلابية نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، ٢٠١٥.

فهرس تفصلي

١	مقدمة عامة
٩	محور المقاومة الفلسطينية: (الإطار النظري)
٩	الإضراب عن الطعام
١٠	الانتفاضة
١١	الأنفاق
١١	التنظيم السياسي
١٢	الثورة
١٣	جبهة شعبية
١٤	جبهة وطنية
١٤	حرب التحرير الشعبية
١٦	حرب الشعب
١٧	الحركة
١٧	الحركة الأسيرة
١٨	الحركة الوطنية
١٨	الحزب
١٩	الدوريات
٢٠	صفقات التبادل

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

- عملية..... ٢٠
- قواعد ارتكاز..... ٢٢
- المشروع الوطني..... ٢٢
- المظاهرة..... ٢٣
- المقاومة..... ٢٣
- المقاومة السلمية..... ٢٤
- المقاومة المسلحة..... ٢٤
- الهيئة..... ٢٥
- محور الحركة الوطنية الفلسطينية**..... ٢٦
- أحداث أيلول الأسود وخروج قوات المنظمة من الأردن..... ٢٦
- الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا"..... ٢٧
- اجتياح لبنان عام ١٩٧٨..... ٢٨
- اجتياح لبنان عام ١٩٨٢..... ٢٩
- الانتفاضة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٣..... ٣١
- انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠٥..... ٣٢
- البرنامج مرحلي (النقاط العشر)..... ٣٤
- الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩..... ٣٤
- جبهة التحرير العربية..... ٣٥
- جبهة التحرير الفلسطينية..... ٣٥
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين..... ٣٦

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

- ٣٨ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
- ٤١ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة.
- ٤٢ الجبهة العربية الفلسطينية.
- ٤٢ جبهة النضال الشعبي الفلسطيني.
- ٤٣ حرب حجارة السجيل.
- ٤٤ حرب العصف المأكول.
- ٤٦ حرب الفرقان.
- ٤٧ حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).
- ٥٠ المؤتمر العام لحركة فتح.
- ٥١ المجلس الثوري لحركة فتح.
- ٥١ اللجنة المركزية لحركة فتح.
- ٥٢ مؤتمر الإقليم.
- ٥٢ حركة الجهاد الإسلامي.
- ٥٦ حركة المقاومة الإسلامية (حماس).
- ٥٩ حزب الشعب الفلسطيني.
- ٦٠ حكومة عموم فلسطين.
- ٦٠ السلطة الفلسطينية.
- ٦١ عملية الوهم المتبدد.
- ٦٥ كتائب الشهيد عز الدين القسام.
- ٦٦ المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١.

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

- ٦٧ المجلس التشريعي الفلسطيني.
- ٦٨ المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى.
- ٦٩ منظمة التحرير الفلسطينية.
- ٧٠ المجلس الوطني الفلسطيني.
- ٧١ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- ٧٢ المجلس المركزي الفلسطيني.
- ٧٣ جيش التحرير الفلسطيني.
- ٧٤ مركز أبحاث منظمة التحرير.
- ٧٤ دوائر منظمة التحرير.
- ٧٦ منظمة الصاعقة (طلّاح حرب التحرير الشعبية).
- ٧٧ الميثاق القومي الفلسطيني.
- ٧٧ الميثاق الوطني الفلسطيني.
- ٧٨ هبة البراق (١٩٢٩).
- ٧٩ الهيئة العربية العليا.
- ٨١ شخصيات من الحركة الوطنية الفلسطينية.
- ٨١ أحمد الشقيري (١٩٠٨-١٩٨٠).
- ٨٢ أحمد ياسين (١٩٣٦-٢٠٠٤).
- ٨٥ جورج حبش (١٩٢٥-٢٠٠٨).
- ٨٧ عز الدين القسام (١٨٨٣-١٩٣٥).
- ٨٩ فتحي الشقاقي (١٩٥١-١٩٩٥).

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

- ٩٠ محمد أمين الحسيني (١٨٩٥-١٩٧٤)
- ٩١ محمود عباس (١٩٣٥-)
- ٩٣ نايف حواتمة (١٩٣٥-)
- ٩٤ ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤)
- ٩٦ يحيى حمودة (١٩٠٩-٢٠٠٨)
- ٩٨ محور "إسرائيل" بصفتها بنية استعمارية
- ٩٨ "بيناح تيكفا"
- ٩٩ "تل أبيب"
- ٩٩ الجيش الإسرائيلي
- ١٠١ حزب العمل
- ١٠١ حزب الليكود
- ١٠٢ حزب مباي
- ١٠٣ شاباك
- ١٠٣ كيبوتس
- ١٠٤ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة
- ١٠٥ المستعربون
- ١٠٥ المستوطنون
- ١٠٦ منظمة الحارس
- ١٠٧ الموساد
- ١٠٧ موشاب

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

- ١٠٨ الهاغاناه.....
- ١٠٨ الهستروت.....
- ١٠٩ الهولوكوست.....
- ١٠٩ الوكالة اليهودية.....
- ١١٠ يهود شبه جزيرة أيبيريا.....
- ١١٠ يهود الشرق والعالم الاسلامي.....
- ١١١ اليهود الغربيون.....
- ١١١ ”يوم الاستقلال“.....
- ١١٢ يوم ذكرى ”الكارثة والبطولة“.....
- ١١٢ ييشوف.....
- ١١٣ شخصيات صهيونية.....
- ١١٣ آدموند دي روتشيلد (١٨٤٥-١٩٣٥).....
- ١١٣ أريئيل شارون (١٩٢٨-٢٠١٤).....
- ١١٤ إسحق رابين (١٩٢٢-١٩٩٥).....
- ١١٤ تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤).....
- ١١٥ بنيامين نيتنياهو (١٩٤٩-)......
- ١١٥ حايم وايزمن (١٨٧٤-١٩٥٢).....
- ١١٦ ديفيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣).....
- ١١٧ غولدامانير (١٨٩٨-١٩٧٨).....
- ١١٧ فلاديمير جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠).....

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

- ١١٨ مناحم بيجين (١٩٩٢-١٩١٣)
- ١٢٠ **محور السياسات الاستعمارية في فلسطين**
- ١٢٠ الأبارتهايد
- ١٢١ الإبعاد
- ١٢١ اجتياح
- ١٢٢ الإدارة المدنية
- ١٢٣ الاعتقال الإداري
- ١٢٣ البؤرة الاستيطانية
- ١٢٤ ترانسفير
- ١٢٤ تصعيد
- ١٢٤ التطهير العرقي
- ١٢٥ جدار الفصل العنصري
- ١٢٥ الحاجز الإسرائيلي
- ١٢٦ الحرب
- ١٢٧ حرس الحدود
- ١٢٧ حصار
- ١٢٨ الخط الأخضر
- ١٢٩ السجون المركزية الإسرائيلية
- ١٢٩ «الشاباص»
- ١٣٠ شرقي القدس

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

- الشوارع الالتفافية..... ١٣١
- الضم..... ١٣٣
- العزل الانفرادي..... ١٣٣
- قانون أملاك الغائبين..... ١٣٣
- قانون المقاتلين غير الشرعيين..... ١٣٤
- الكانتون..... ١٣٤
- لَم الشمل..... ١٣٥
- مراكز التحقيق..... ١٣٥
- مراكز التوقيف..... ١٣٦
- المستوطنات..... ١٣٧
- مشرحة أبو كبير..... ١٣٨
- المعتقلات الإسرائيلية..... ١٣٩
- مقابر الأرقام..... ١٤٠
- مناطق "أ"، "ب"، "ج"..... ١٤١
- مناطق (H١) و (H٢)..... ١٤١
- منع التجول..... ١٤٢
- الهدنة..... ١٤٢
- يهودا والسامرة..... ١٤٢
- محور التسوية السياسية**..... ١٤٤
- الاتفاق الأردني - الفلسطيني المشترك..... ١٤٤

— مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية

- ١٤٤ اتفاقية باريس الاقتصادية.
- ١٤٥ اتفاقية الخليل أو بروتوكول الخليل
- ١٤٦ اتفاق القاهرة (أوسلو ٢).
- ١٤٦ اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨.
- ١٤٧ اتفاقية المرحلة الانتقالية.
- ١٤٧ إعلان الاستقلال عام ١٩٨٨.
- ١٤٨ مذكرة واي ريفر.
- ١٤٨ مذكرة واي ريفر ٢ (شرم الشيخ).
- ١٤٩ اعتراف منظمة التحرير بالقرارات الدولية.
- ١٤٩ إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي (اتفاق أوسلو).
- ١٥٠ البرنامج مرحلي (النقاط العشر).
- ١٥٠ تقرير لجنة ميتشل.
- ١٥١ تقسيم أراضي الضفة الغربية إلى مناطق "أ"، "ب"، "ج".
- ١٥١ جولات جيمس بيكر.
- ١٥٢ خارطة الطريق.
- ١٥٣ خطة تينت.
- ١٥٣ رؤية الرئيس بوش.
- ١٥٤ رسائل الاعتراف المتبادل.
- ١٥٤ السلطة الفلسطينية.
- ١٥٥ مؤتمر أنابوليس.

مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية —

- ١٥٥ مؤتمر مدريد
- ١٥٦ مبادرة السلام الفلسطينية عام ١٩٨٨
- ١٥٦ محادثات طابا
- ١٥٧ محادثات ٢٠١٠
- ١٥٧ مفاوضات ثنائية في واشنطن
- ١٥٨ المفاوضات المتعددة
- ١٥٨ مفاوضات كامب ديفيد الثانية
- ١٥٩ مقترحات كلينتون
- ١٦٠ وثيقة جينيف
- ١٦٢ المصادر والمراجع
- ١٦٥ فهرس تفصيلي

